مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



مختارات من شعر

سعدي الشيرازي

بالفارسية

نقلها إلى العربية نثراً
الدكتور عارف الزغول

صاغها شعراً
مصطفى عكرمة

إشراف ومراجعة
الدكتور فيكتور الكك





مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مختارات من شعر

سعدي الشيرازي

بالفارسية

(مجموعة غزليات و قصائد)

اختيار

د. سيد محمد ترابي

د. حسين خطيبي　　　د. خليل خطيب رهبر

نقلها إلى العربية نثراً

د. عارف الزغول

صاغها شعراً

مصطفى عكرمة

إشراف و مراجعة

د. فكتور الكك

يصدر بمناسبة إقامة ملتقى سعدي الشيرازي

طهران ٢٠٠٠ م

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري ـ الكويت
ص ب ٥٩٩ ـ الصفاة ـ 13006 دولة الكويت
هاتف ٢٤٣٠٥١٤ ـ فاكس ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

أشرف على الطباعة: دارالهدى للنشر والتوزيع الدولي ـ طهران
ص.ب ٤٣٦٣ ـ ١٤١٥٥



كلمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. إنه لمن دواعي سروري أن تقدم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري هذه الإصدارات الأدبية إحياءً وتعزيزاً للعلاقات الثقافية والفكرية الوطيدة بين الشعبين العربي والإيراني.. لقد جمعنا الدين الإسلامي بقيمه السمحة، وجمعنا الجوار والمصاهرة والانسجام تحت مظلة حضارة ساهمنا جميعاً في صنعها، ولقد كان الشعر من أهم الروابط التي جمعتنا، لقد أطرب العرب والإيرانيين معاً آلاف من المبدعين في اللغتين الشقيقتين، فكان ذلك الإنجاز التاريخي الكبير في حجمه وفي محتواه حيث عبّر عن الروح العظيمة التي تتملّك أمتينا في حالاتها المختلفة، في الانتصار وفي الانكسار، فكان معبّراً عن الفخر في الأولى وداعياً للتماسك في الثانية.

إن هذا الإسهام المتواضع دعوة مخلصة من موقع الحب والإلفة والتجانس الى استنهاض الهمم لوضع علاقاتنا مع بعضنا على الطريق الصحيح في اتجاه التعاون والتعاضد لصناعة غدٍ أفضل لمنطقتنا وللعالم أجمع، لأن الله بعث نبيّه بالحق للناس أجمعين، فعلينا أن نكرس مبادىء الإسلام العظيم في الدعوة للحب وللتسامح بكل الاعتزاز بالنفس والثقة بقدرتنا على صناعة مستقبل طيب لأبنائنا وأحفادنا.

تحية خالصة نزجيها لإيران وقائدها الإمام السيد الخامنئي، ورئيسها المثقف السيد محمد خاتمي وحكومته وإلى الشعب الإيراني العظيم صانع هذه الثورة الخلاقة، كما أغتنم الفرصة لتحية الإخوة الذين واكبوا عملنا وآزروه وأخص بالشكر معالي وزير الثقافة ومعاونيه وسماحة آية الله الشيخ محمد علي تسخيري رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، ونائبه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد سعيد نعماني.

كما أحيي الأخ أمين عام المؤسسة السيد عبدالعزيز السريع ومعاونه الرئيسي الأخ عبدالعزيز محمد جمعة وسائر العاملين في الأمانة العامة الذين هيأوا هذه الكتب وأعدوها للطبع، ولا يفوتني التنويه بالجهد العلمي البارز الذي قام به الإخوة من الجانب الإيراني ومن الجانب العربي بإشراف صديقنا العزيز الأستاذ الدكتور فيكتور الكك.

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

رئيس مجلس الأمناء

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت - مايو - ٢٠٠٠م

مـدخـل

ندر أن تفاعلت أمّتان، عبرّ التاريخ، في جميع حقول الحياة، كما تفاعلت الأُمّتان العربية والإيرانية، ولا سيما في الحقل الثقافي، فمنذ العهد الأخمينيّ في إيران (القرن السادس قبل الميلاد)، مروراً بالعهد الساسانيّ الذي سبق ظهور الإسلام والذي قويت فيه العلاقة بين إمبراطوريّة فارس والعرب المنتشرين في شبه الجزيرة والعراق وما إليهما، والروابط قائمة بين الطرفين، إلاّ أن انتشار الإسلام في إيران أدى إلى اختلاط شديد بين العرب وشعوب إيران في السُّكنى والتزاوج والتعامل الاقتصادي والثقافي وسائر مناحي الحياة.

هكذا حمل الفرس إلى العرب وسائر الشعوب التي أظلتها الخلافة الإسلامية أوجه ثقافتهم المتجلية في الإدارة والنُّظم والزراعة والصناعة وشؤون الحرب والعلوم الطبية والهندسية والأدب والفكر والمعمار وتأثيث المنازل والدور والقصور، وما إلى ذلك من شؤون الحياة. وكانت قد تسربت، قبل الإسلام، إلى العرب بعض هذه الشؤون، عبر إمارة اللخميين في الحيرة بالعراق، وعبر مراكز تواصل أخرى، في اليمن مثلاً، ومن خلال مواسم التبادل التجاري مثل سوق عكاظ، وسوى ذلك.

في مقابل ذلك، نشر العرب والمسلمون الأوّلون في إيران دين الإسلام واللغة العربية، لغة القرآن والعقيدة والشريعة، وتراثهم الشعري المتطور، إضافة إلى شؤون الحياة العملية والفكرية. ولما كان العرب، منذ الجاهلية، أمة بيان وشعر، وكانت القصيدة العربية قد استقرت في شكلها المعهود المقصَّد، سواء في المعلقات أو في سواها، فقد غدت، منذ العهد الأول للإسلام، ثم في العهود اللاحقة ولا سيما العهد العباسي، نموذج الشعر الرفيع بالنسبة إلى الإيرانيين.

انخرط الإيرانيون، في أول الأمر، وخلال العصور المتلاحقة كذلك، في سلك الشعر العربي، فقرضوه بلغة العرب. وبرز فيه - كما في النثر - شعراء نابهون من أصول

إيرانية أو زواج مختلط، مثل إسماعيل بن يسار، وبشار بن برد، وأبي نواس، ومهيار الديلمي وغيرهم، حتى إن معظم الشعراء والكتاب بالعربية في القرنين الهجريين الرابع والخامس كانوا منهم، سواء منهم من اهتم بالعلوم الدينية أو بالأدب والشعر والفلسفة والعلوم الوضعية.

إلا أن اللغة العربية التي أصبحت في مختلف نواحي الخلافة الإسلامية لغة الدين والإدارة والإنتاج الثقافي، بوجه عام، وتحولت شيئاً فشيئاً لغة للتحاور والحياة اليومية للشعوب المستعربة، لم تتحول في معظم الأراضي الإيرانية إلى لغة حياة، بل اقتصرت على الشؤون المتعلقة بالحكم والإدارة، وغدت لغة الثقافة بالنسبة إلى الصفوة من المجتمعات الإيرانية.

خلال العهود المشار إليها، ظلت الشعوب الإيرانية التي كانت جزءاً من المملكة الساسانية سابقاً، تتكلم بلغاتها ولهجاتها المحلية، إلا أن لغة من بينها هي التي عرفت من بعد بالفارسية، تفاعلت مع اللغة العربية، وتشكلت، شيئاً فشيئاً، لغة مميزة، وعرفت بالفارسية الدَّرِيَّة أو الدَّرِّيَّة أو البارسية والفارسية. ازدهرت هذه اللغة في بلاط السامانيين، بوجه خاص، وبلاطات مشرق إيران، ونبه فيها شعراء مبدعون في أواخر القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد وبخاصة خلال القرن الرابع ثم في القرون التالية حتى اليوم.

وكان من الطبيعي أن يتأثر شعراء تلك اللغة الناشئة بالنموذج الكامل للشعر الذي ألفوه في اللغة العربية وتدارسوه، كما في سائر البيئات العربية والإسلامية، توسلاً لفهم الدين الجديد والعلوم التي نشأت في ظلاله. فنظروا إلى الشعر العربي على أنه النموذج الأمثل في فنونه، وأغراضه، ومذاهب البيان فيه، وأوزانه... وإذا كان شعراء الفارسية قد انمازوا من شعراء العربية بالقصص الشعري وبعض الفنون وطوروا قوالب القصيدة العربية بما يتفق والذوق الإيراني أو الموروث الفني العتيق، فإن طابع الشعر العربي كان الغالب على تراثهم الشعري، وقد غدا شعراء المعلقات والعصور العربية الإسلامية التالية، ولا سيما امرؤ القيس، والنابغة الذبياني، وأبو تمام، والبحتري، وبخاصة المتنبي، شعراء مثاليين بالنسبة إلى شعراء الفارسية عبر العصور المتعاقبة.

هذا التفاعل الواسع والعميق بين الأمتين على صعد الحياة المختلفة، ولا سيما الصعيد الشعري، ولّد شعراً رائعاً في اللغتين العربية والفارسية عمَّ الشرق كله وصولاً الى الهند والصين، شرقاً، وإلى أوروبا، عبر الأندلس، وصقلية وبعض الشعوب الصقلبية، غرباً.

إلا أن غزوات القبائل التي انطلقت من آسيا الوسطى وسواها، ولا سيما غزوات المغول، ثم قيام السلطنة العثمانية، واستقرار الاستعمار البريطاني والفرنسي في الهند والشرقين الأدنى والأوسط، وافريقيا، أدت إلى شبه قطيعة بين الثقافتين العربية والإيرانية، إضافة إلى عوامل أخرى ليس من شأننا تناولها في هذه العجالة.

ومع حلول القرن العشرين واندلاع الحربين العالميتين وما تبعهما من تطورات، أخذ التواصل بين العرب والإيرانيين يعود بخفر وتؤدة. ظهرت ترجمات بالعربية لبعض شعراء الفارسية، وإن منقولة أحياناً عن لغات أخرى، لا مباشرة عن الفارسية، وقابلها ترجمات بالفارسية لبعض شعراء العرب.

وفي أواخر القرن العشرين، ولا سيما بعد قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، توثقت العلاقات بين إيران والعرب، بالرغم من الشوائب التي رافقتها، وبرزت رغبة في الانفتاح من جديد، فنهض من الأمتين حرصاء على إحياء الروابط التاريخية بينهما. في هذا السياق، يندرج نشاط مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، فقد أخذت تعد العدة منذ سنتين تقريباً، لإقامة ملتقى عربي - إيراني ثقافي يشكل حلقة في سلسلة التواصل القديم ويسهم في إحيائه.

واختارت عنواناً له «ملتقى سعدي الشيرازي»، لما يمثل هذا الشاعر من جمع متآلف بين ثقافتي الفارسية والعربية ولأدبه الإنساني المميز. وفي مناسبة انعقاد هذا الملتقى في طهران في صيف العام ٢٠٠٠، أعدت المؤسسة للنشر، بالتعاون مع اختصاصيين عرب وإيرانيين، أربعة كتب، بينها هذا الكتاب الذي يتضمن (٦٢) قصيدة ومقطوعة من أشعار سعدي الشيرازي مترجمة إلى اللغة العربية.

نأمل أن يكون ثوابنا مزيد من التعاون والتآلف بين الثقافتين العربية والإيرانية، والشعبين الناهضين، بتوفيق المولى، عزوجل.

أ.د فكتـــور الكـك

مختارات

من شعر سعدي الشيرازي

نظمها بالعربية

مصطفى عكرمة

سعدي

(شيخ مشرف بن مصلح شيرازي)

● وُلد مشرَّف بن مصلح (أو: مشرّف الدين مصلح، أو: مشرف الدين بن مصلح الدين) سعدي الشيرازي في أوائل القرن السابع الهجري/ أو أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، لعائلة من علماء الدين في شيراز. في مطلع صباه يمّم شطر بغداد وفيها انصرف إلى دراسة العلوم الأدبية والدينية في المدرسة النظامية التي كانت خاصة بأتباع المذهب الشافعي، بعدئذٍ طاف بلاد العراق والشام والحجاز، وفي أواسط القرن السابع للهجرة، في عهد حكومة الأتابك السلغري أبي بكر بن سعد الزنكي (٦٢٣ - ٦٥٨هـ/ ١٢٢٦ - ١٢٥٩م) قفل إلى شيراز، وقدم إليه منظومته الحكمية التي وسمها «البوستان» عام ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م.

● في السنة التي تلت (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) أخرج كتابه المنثور بعنوان «كلستان» أو (روضة الورد) في المواعظ والحكم مرصعاً بمقطوعات شعرية آسرة وقدمه إلى الأمير سعد بن أبي بكر الزنكي. ثم قضى معظم حياته في شيراز، في خانقاه له إلى أن وافاه الأجل عام ٦٩١هـ/ ١٢٩١م أو بقول آخر عام ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م فدفن في الخانقاه (دُويرة الصوفية) نفسه.

● يعدُّ سعدي، إلى جانب الفردوسي وحافظ، أحد الشعراء العظام في الفارسية ممن يُسلَّم لهم بالتفرّد، فقد بلغ الغزل في آثاره نهاية حدود اللطف والجمال فصاغ أدقّ المعاني في أبسط الألفاظ والتعابير وأفصحها وأكملها بلاغة.

● في باب الحكمة والموعظة وإيراد الحكم والأمثال فاق بالشعر الفارسي أقرانه من بعيد، أما نثره الأنيق فهو من الحلاوة والجاذبية في كتابه «روضة الورد» بحيث غدا نموذجاً للنثر الفصيح في الأدب الفارسي: وقد غدا بسبب تفوّقه في النثر والشعر، ابتداءً بالقرن السابع للهجرة، نموذجاً في الكتابة يُحتذى من قبل الشعراء والناثرين بالفارسية في إيران وخارجها.

● آثارة النثرية: إضافة إلى «روضة الورد»، هي عبارة عن «المجالس الخمسة»، «نصيحة الملوك»، «رسالة في العقل والعشق»، و«التقارير الثلاثة».

● أما أشعاره فتوزعت على قصائد ومراثٍ وترجيعات (بَنْد) ويضم مجموعات من الغزل ومقطوعات وسواها. يُراجع لمزيد من الاطلاع على حياته وآثاره: سعدي نامه، طبع وزارة الثقافة، طهران، ١٣١٦هـ ش، مقدّمات الطبعات المختلفة لديوانه والبوستان والكلستان، ولا سيّما مقدمة الدكتور غلامحسين يوسفي بر «البوستان» و«الكلستان»، وتاريخ أدبيات در إيران، للدكتور صفا، المجلد الثالث.

****

(١)

لن أصغي لمن عذلوا

قُمْ نُلْقِ عن روحنا اثواب دروشةٍ
إنّ التدروش لا يهدي إلى التقوى
إنّ المرائين في اثوابهم نفرٌ
بكلّ آنٍ لهم في ما اشتهوا فتوى
فافتحْ لنا سبل التوْحيد وامضِ بها
عسى نُحطِّم اصناماً هي البلوى
فَلذّة الخمر في عهد الشباب هوىً
وفي المشيب تراها عكس ما نهوى
فلا تُضيِّعْ إذا ما كنتَ ذا رَشَدٍ
بغفلةٍ منكَ اياماً هي السلوى
فلن تعود لكَ الايام ثانيةً
فإنْ تكنْ عاقلاً حاذرْ بها السّهوا
فإنْ تبخترَ سَرْوٌ في حديقتهِ
راحتْ تُجاري بها قاماتُنا السّرْوا
انا المُقيَّد في حبّي لفاتنتي
اشكو هواها ولم تعرفْ به شكوى
لم تحفظِ العهد يوماً لا ولا سئمتْ
عيناي منْ نظرٍ يُذكي بها النجوى
تعيش آمنةً وهي التي سلبتْ
قلبي، فلا تُخدعَنْ يوماً بما يُروى

أضعتُ في حبِّها الدنيا، وقلَّ بها

صبري فقلبي بما عانى بها يُشوى

يسيل دمعي كماء المُزْن مُنهمراً

ومن سحاب دموعي نارها تُقوى

فبُثَّ شكواك للواعين وامضِ بها

ودعكَ من جاهلٍ قد أدمن الغفوا

فليس يدري بما تلقاه غيرُ فتىً

أحبَّ حتى براه حبُّ مَنْ يَهوى

وإنَّ سعديَ لن يُصفي لمن عذلوا

فهاتِ منكَ أيا صوفيُّنا الصفوا

****

(٢)

صائد بالغمز

يكفي لصـيـد غـزال سـهمُ غـمـزتهـا
فكيف تُعطى سـهـامـاً تدعم البـأسـا؟
وكـيـف لا ترتمي الغـزلان اجـمـعـهـا
طوعـاً ومنْ هدْبهـا قـد ارسلتْ قـوسـا؟
فلستَ تحـتـاج درعـاً تتّـقي خطراً
فـالشـعـر منهـا دروعـاً كلُّه امسى
لحـسنهـا افـتك الأعـداء قـد تركـوا
بلادهم وحـبُّـوها التُّـرك والفُـرْسـا
خُـدّام اثار (فـرخـارٍ) غـداة رأوا
جـمـالهـا تركـوا مـا ادمنوا يأسـا
لهـا حـصـون القـلاع الشـاهقـات هَوتْ
فـحـسنُهـا دكّ منْ جـدرانهـا الأُسّـا
إنّي تعـودتُ امسِ العـيش منعـزلاً
لكنْ أسـركِ انسى العـيش والأمـسـا
فـهـا انا طائر (الطهـيـوج) يُمـسكُهُ
نَسْـرٌ وشَـدّ عليـه اظفـراً خَـمـسـا
أجـرتْ دمـوعي دمـاً من لوعـتي شَـفـةٌ
أوّاه أوّاه منهـا كم بدتْ لَعْـسـا!!

لم تبْقَ للؤلؤ المكنون قيمتة

لمّا بدا سِنُّها إذ خلتُه شمسا

ونور وجهكِ فاق الشمس حين بدا

يا سحر معجزة كانت لنا درسا

فابطلتْ كعصا موسى فما تركتْ

للساحرين وما قد اجمعوا نَفَسا

إنّي اناشد حسن الحظّ نجدتَهُ

لعلّ عقليَ لا يشكو غداً مَسّا

وعَلّ سعديْ صار الآن مقتنعاً

انّ المحبّة نارٌ تُلْهب الحِسّا

وإنّ مَنْ هام حُبّاً بالحسان هَوى

ومَنْ سوايَ سَيُعطي عاشقاً درسا!

****

(٣)

غزل وحكم

مَنْ ليس يهـــتمّ في علمٍ ومـــعـــرفـــةٍ

كـفـاقـد العـقل يأبى النصح والرُشَـدا

ومَـنْ تـوهّـم انّ المـاءَ مـــــــؤتـلـفٌ

نـاراً.. كـمن ظنّ صَـبّـاً يُحسِنُ الجَلَدا

✡✡✡✡

لـرؤيـة الحِبّ عـينُ المرءِ قـــــد خُلِقتْ

إنْ لم تشـاهده يومـاً لم تعـد عـيْنا

مـاذا تفـيدُ اخـا عـشقٍ مـلامَـتُـهُ

مـا دام مِنْ بُعدِ هجـرٍ ادمنَ الحُـزْنا!

✡✡✡✡

الـنـاس تـعـلـم انّي بـالظِّبـــا كـلِفٌ

إنّ الكـواعب هُنّ الهــــادراتُ دمـي

سُلبتْ قلبي وصـــبـــري منذ أنْ نظرتْ

عـيني لفـاتنةٍ مـا مـثلُهـا فِـتْنَةْ

لا تـأبهنْ لهـذي السَـروِ شـامـخـةً

وانظرْ لقـدِّ حـبـيـبي اهِ واحُـسْنَهْ!

✡✡✡✡

فـصـاحـتي وجـمـالٌ انتَ مـفـردُهُ

هيـهـاتَ تلقى عـيـونُ الناس مـثلَهـمـا

طبـول صـبـحك يا سـعـديُّ مـا قُـرِعتْ

امَـا لِلَيْلِكَ مِنْ صـبحٍ يجيءُ أمَـا؟

✡✡✡✡

(٤)

ملتقى الأنظار

قد جفانا المنامُ طولَ الليالي
نائمَ الدهر كلُّه اتركنا
فعطاشى الغرام يقضون نحباً
في البوادي والماء لا يُنْجدنا
انتَ يا مَنْ ملكتَ زَنْداً قوياً
وارى العهد مِنْ لدنكَ ضعيفا
لم يكنْ هكذا الوفاء بعهدٍ
او لو كان مِنْ لدنْكَ لطيفا!
مضجعي الهانيء الوثير تبدّى
ليَ شوكاً لَمّا رحلتَ بعيدا
بك انظار عاشقيكَ تلاقتْ
ترتجي منكَ أنْ تنال المزيدا
انا للحبّ مُذعنٌ يا حبيبي
ساقني رغم ما يُرى من مشيبي
وبيمناكَ كلّ سُمٍّ اراهُ
ماءَ وِرْدٍ به أُروّي لهيبي
إنّ مَنْ هام في ديار مُحِبٍّ
ليس يخشى مِنْ غِلظةِ البوّابِ
قَتْل سعدي مِنَ المحالات لكنْ
بفراق الاحباب يُقتل سعدي

****

(٥)

مُعلِّم العشق

مُــعلِّم العــشق قــد اهداكَ حكمــتَــهُ
فــرحتَ تغــزو بحــسن الدلِّ مَنْ تلقى
ورحتَ تجــفــو قلوباً انتَ اســرُها
امنتَ أنكَ طاغٍ بعــشق الرِّقــا
إنّي اســيــر شــفــام حلوةٍ بَسَـمَتْ
واعينٍ حــسنُهــا يُذكي بنا العِـشْــقــا
لَقِنَتْ منهنّ ســحــراً مُــبطِلاً جَلَدي
كــالســامــريُّ وكــالضّــحّــاك.. لا فَــرْقــا
إليكَ تأتي جــمــوع الناس راجــيــةً
مِــنْ كــلِّ فَــجٍ لــتــلــقــى عــنــدكَ الأرْقــى
فــكــيــف تــنطــلــب فَــذّاً انــتَ رائــدهُ
وانتَ في علمــه مَنْ يســبق الخَلْقــا

كساد

إذا الطيــور على إســعــادنا اتّفــقتْ
فــمنكَ نَســتلهم الألحــان والنغــمــا
لمّا إليكَ ســعى العــشّــاق قد كــســدتْ
ســوقُ المنيــرَيْن واســتحــيا بريقُهــمــا

إرث

العلم والدين إرث في عــشــيــرتنا
إلاّ انــا وارثُ عِلْــمَ المحــــبّـــــينا

ظرف

عـيناكَ قــد علّمــتني الحبُ فـتنتـهـا

ونَحْفُ قَــدِّكِ اعطى جـسـمـيَ النَّحـفـا

وضـيـق لـغـرك مِنْ قلبي ظرافــتُـهُ

ولستُ لولاه يومـــاً اعــرف الظَّرفــا

هجر

يجـــــتـثُ حـسـبُكَ مِنْ قـلبي تـزهُدَهُ

فــــانتَ من سَلَبِ الـزهّادَ زهـدَهمـــو

فــهـاجــروا تاركين الزهدَ عن عَـمَـدٍ

وفي صـفـوف الـهـوى مِنْ حـولكَ انتظمـوا

سباحة

مَنْ جــاوروكَ وفي افــيــائكَ ائتلفــوا

فــمِنْ جـــوارِكَ لا لـن يـرحلـوا أبَدا

فلم اجــدْ ادميُ القـــدُ هـيـئـتـــهُ

إلاّ ومنكَ اســتـعــار القَــدُ والمَيَــدَا

ســاسكب الدمع مـــدراراً بحـــيث ترى

مَنْ يسـبـحـونَ فـدمـعي كـالبـحـار غَـدا

****

(٦)

خافقي ثَمِل

مِنْ طيب عطرك خـــــافـــــقي ثـملٌ
ومِنَ الضــفــائر مَــسَّني سِــحْــرُ
حــتى غـــفلتُ ولم اجــدْ حـــرجــاً
مِنْ قـــولتي قـــد فـــاتني الأمـــرُ

✡✡✡✡

لا لـم اعـــــدْ ارنـو إلـى احـــــر
فــجـــمـــال من اهوى سَـــبى نظري
وخـــيـــــالـه كم ذا يُـؤرِّقـنـي
لـولا رؤاه لـم يـطـلْ سَـــهَـــري
إيـصـــــاده الابـواب يـؤلـمـني
أوّاه مـــا الـــســـاه مِنْ بَطِرِ

✡✡✡✡

يـتـلّمس الاســرى نجـاتـهـمـو
وانــا اودّ إطــالـة الأسْـــــر
إنّـي اوقّــــر مَـنْ بـه كـلَـفٌ
وبـغـــيـــر مَنْ يـهـــواه لا يـدري

••••

(٧)

١ - أيا من جـئـتني ثملاً
وعـنّي كـم تـأخـرْتـا!
على الإقـلال لن تقـوى
فـبـالأشـواق حـوصـرتـا
✡✡✡✡
٢ - فكم حاولتَ إخـمـاداً
لنارٍ انتَ سـعّـرتـا؟
وظـلّ أوارهـا يـعـلـو
وانتَ عليـه اصـررْتا
✡✡✡✡
٣ - ولستُ مـخـالـفـاً رأياً
لمن اهوى وإن شـقّـا
ولستُ اصـدّهُ فـإذا
صـددتُ انا الذي اشـقى
✡✡✡✡
٤ - ولـسـتُ أطـيـق انْ انـأى
فـاحـرق مـهـجـتي حَـرْقـا
كـأنـي سـمـكـةٌ عَلِقَتْ
كـمـا قـد عَلِقتْ تبـقى
✡✡✡✡
٥ - شـفـاهـك ام كم اهفـو
إلى تقـبـيلهـا قُـبلهْ
فـكم من تـوبـةٍ نُـقِـضَتْ
وكم قـد سـبّـبتْ عِلّة!
وكـم نـاراً بـنـا ازكـتْ
ومـا نـقـعـتْ لنا غُلّة؟
✡✡✡✡



٦ - لك السَّرْوات تعترفُ
بأنَّك فوق ما وصفوا
وتقصر كلُّها لمّا
قوامك حولها يقفُ

****

٧ - إذا أزمعتَ هجراناً
نُعاني كُلّنا النَّكدا
ويوم وصالك الأشهى
سنغدو أسعد السُّعَدا

****

٨ - قُتِلتُ بسهم غمزتها
وسال دمي ولم ترحمْ
ولم تأبه لفعلتها
كأني قطُّ لم أظلمْ

****

٩ - فيا سعديُّ لا تأملْ
بأنْ تنجو من الغِيرِ
ستبقى العمر مغلولاً
بأحبالِ الأماليرِ

****

١٠ - فإن لم تخفض الرأسا
على العتبات ما تفعلْ؟
ستحيا الهمَّ واليأسا
فطأطئهُ ولا تسألْ

****

(٨)

موافاة الحبيب

١ - يلومني العقل في عشقي بقولتِهِ

متى رأيتَ مُحِبّاً عاشقاً سَلِما؟

٢ - وكلّ منْ قد خلا يوماً بفاتنهِ

سيحصد اللوم مما كان والألَما

٣ - وهل سمعتَ بمن طار الهيام بهِ

إلا وعانى الأسى والبؤس والنَّدَما؟

٤ - فكم ترى العشق منصوراً على زُمَرٍ

عاشوا الغرام وظنّوا أمرُه كُتِما

٥ - في روضة الحبّ إنْ حلّ الحبيب زَهتْ

وجاءه السَّرْوُ كي يغدو له خَدَما

٦ - فكيف للوردة الحمراء يا عجباً

بأنْ تُفتّح - إنْ جاء الحبيب - فَما؟

٧ - بالأمسِ سعديُّ وافته حبيبتُهُ

فارتاح نفساً وظنّ العمر قد خُتِما

****

(٩)

أحلى حياة

١ - أنال بلقياك كلَّ المنى
وصبري على البعد صِنوُ المماتْ

٢ - وطلعةُ حسنكَ أخت الحريرِ
وحُسنكَ عنوان أحلى الصفاتْ

٣ - إذا الخضْرُ شاهد ثغركَ يوماً
يقول له: رافدٌ للحياةْ

٤ - ولو ترشف الماءَ من جرّةٍ
لصارتْ حلاوتها مشتهاةْ

٥ - واخشى مقالكَ يوماً حبيبي
بأنَّ جَمالي من المعجزاتْ

٦ - ومِنْ يدك السمُّ يغدو دواءً
وفاحش قولكَ أحلى اللغاتْ

٧ - كوجهكَ لم ترَ يوماً عيونٌ
فتنتُه تُبطل الصلواتْ

٨ - وعهدكَ عندي أخو توبتي
فقيران جِداً لأنني ثباتْ

٩ - بنظرةِ عينيكَ جُدْ لي حبيبي
أراها لحسنِكَ عندي زكاةْ

١٠ - إذا ظامئاً مات يوماً مُحبٌ
فأيّة جدوى من الساقياتْ

١١ - فلا تخشَ يا سعدُ يوماً مماتْ
فموتكَ في الحبِّ أحلى حياةْ

****

(١٠)

فجر العاشقين

١ - ما غيرُ من كُبّلتْ بالعشق مُهجتهُ

يدري متى فجرُ ليل العاشقين بَدا

٢ - فإن قصدتَ رياضاً حسنُها عَجَبٌ

لَما رأيتَ بها نِداً له أبَدا

٭٭٭٭

٣ - رسالتي لحبيبٍ ما وفى أبداً

من ذا سيحملُ عني بعضَ ما فيها!

نقضتَ عهدي وخنتَ الودَّ يا أملاً

عهودُ حبكَ ما أحيا أراعيها

٭٭٭٭

٦ - إنا فرشنا لكَ الأهداب توطئةً

عساكَ تأتي.. فهل تأتي وتُغليها؟

٭٭٭٭

٧ - لو في الخيال رأينا وجهكَ انغرستْ

فينا الأماني وأحيا وجهُك الأملا

وصَرحُ صبري من أركانه خَرِبٌ

إذا مُحيّاك عن عيني قد ارتحلا

٭٭٭٭

٨ - لأنتَ أنتَ وحيدٌ في تدلُّهِهِ

والعاشقون ألوف حولكَ التزموا

٭٭٭٭

٩ - وجسمك البضُ إنْ تَستره البسةُ

يُخال ثوبكَ مملوء بازهارِ

✩✩✩✩

١٠ - ما كنتُ وحديَ من تهواك مهجتُهُ

فالمستفيدون من جور الهوى كُثُرُ

✩✩✩✩

١١ - فإنْ تكنْ لستَ مُهتمًا لفرقتنا

فانظرْ لقلبي تَجدْ من فوقه جَبَلا

١٢ - خارتْ قُوايَ فقول الاه يُعجزني

وكلّ خوفي يوماً أنْ يُقالَ سَلا

✩✩✩✩

(١١)

أخبار الحبيب

١ - يا منْ لديكَ من المحـــبـــوب أخـــبــارُ
لا تروِ إلا الـذي نهـــوى ونخـــتـــارُ
٢ - مـــا كـــان أجـــمل منه أنْ تُحـــدّثنا
أو كـــان من ســـامـــعـــيـــه منكَ إخـــبـــارُ

☆☆☆☆

إعلام

٣ - فـــيـــا خليليَّ هل عِلمٌ بقـــافلةٍ
حـــتى نُقـــبّل للحـــادينَ أقـــدامـــا
٤ - إنْ كـان بالمال فـدّى الناس مَنْ عشـقـوا
فنحن بالروح نَفـــدي عنه إعـــلامـــا

☆☆☆☆

إنّي صريع هوى

٦ - إنّي صـــــريعُ هـواه والـذي نـظـرتْ
عـــيـناه حـــالي ينادي: يرحم اللهُ
٧ - إنْ فـزتُ يومـاً بوصلٍ صـرتُ خـادمَـهُ
وكلّ مـــا يرتضي منّي ســـارضـــاهُ
٩ - يفـــارق الناسُ دنيـــاهم بكلّ أسىً
امّـا شـهـيـدُ الهـوى فـالسـعـد يغـشـاهُ
١٠ - مـــرّ في قلبِ سـعـدي غـيـرُ فـاتنهِ
ولـــيـــس يمـــلاه إلاّهُ إلاّهُ

■■■■

(١٢)

عشق سعدي

لم يكنْ لي إلاكَ يوماً حبيباً

يا حبيبي فلا تُصدِّقْ عذولا

لم أفكِّرْ يوماً بغيرِكَ عمري

لا ولا غيرَكَ اصطفيتُ خليلا

****

ما أنا العاشقُ الوحيدُ تبلّى

مُوثَقَ القلبِ في سلاسلِ شَعرِكْ

إنّما كلُّ شَعرةٍ منه شَدَّتْ

عاشقاً سرُّه الوقوعُ بأسْرِكْ

****

وإذا ساعةٌ تنكّرَ قلبي

وادّعى أنّه الجهولُ بحبِّكْ

كلُّ ما حولَه يُكذِّبُ دعوا

هُ فما اختارَ العيشَ إلاّ بقربِكْ

وإذا عيّرَ الملومُ بعشقي

سوفَ أبقى المُلامَ حتى يراكا

أنا إنْ لم أصبرْ لجورِ حبيبي

ما تراني بما ابتليتُ سأفعلْ؟

****

(١٣)

ليلة الهجر

ليلة الهجر عشتُها باضطرابٍ
وبليل الوصال ضَيّعتُ رُشدي
لم تعد تسمع المغنيَ أذني
أوَما ملَّني لشدّة وَجْدي؟

✡✡✡✡

إنّ حتفي يهون دون انقطاعي
عن حبيبي، وعن لقاء حبيبي
يد عشقي إنْ لم تنلْ بُردةَ
الروح لمزّقتُ ثوبه من وجيبي

✡✡✡✡

صرعى العشق

نحن المساكين صرعى عشقنا أبداً
هيهاتَ يحلم أنْ يصطادنا شَرَكُ
بدم العشاقِ كفُّ ولَغَتْ
ليس تحتاج إلى سيفٍ صقيلْ
صرتُ عبداً لأميرٍ مترفٍ
ليته يهتمّ للعبدِ الذليلْ

✡✡✡✡

قلتُ للروض المندّى بالشذى
لذّةُ الرؤية دون المساكلِ
فأجاب الروض ليستْ للجنى
فهي يا سعد لبعث الأملِ

****

(١٤)

عذاب الحب

حُـزناً لبـعـدكَ مـهـجـتي احـتـرقتْ
والـدمـع سـال وخـاطري اضطربـا
والـعـقل لم يُـحـسن تخلُّصَـهُ
مِنْ سـحـرِ حبٍّ زاده وَصَـبـا
عَـزَّ المنامُ وضجَّ مـضـجـعُـهُ
لمّا لبـيْنكَ عـقلُه سُلِبـا
قُـرِعتْ طبـولُ البُـعـد في خلَدٍ
لِسـمـاعـهـا من صـدره وثبـا
فـتـقـاذفـتـه جنود فـاتنِهِ
كـالصـولجـان بِشـدّةٍ ضُـرِبا
عـيناهُ أوشكتـا تطيـر إلى
رؤيـاكَ مِنْ شـوقٍ به غُلِبـا
مـثل اللـجـيْنِ دموعُـه انتـثـرتْ
وكـمـا اللآلىء فـيـضُـهـا انسكبـا
كـانتْ بداية حـبِّـه أمـلاً
يَجني به أضـعـاف مـا رغـبـا
مـا كـان يعلم أنّهـا عـسلٌ
منه أشـدّ السمَّ قـد شَـربا

قــــد كـــــان صـــــبَـــــاراً وذا جَلَدِ

يَلـقى عـــــذاب الحبِّ قـــــد عَـــذُبا

لــكـنْ رأى بـحـــــــــراً يمـوج لـظًـى

والهــــول من أمـــــواجــــه انتـــصـــبـــا

لم يجنِ ســــعـــــدي منه منيـــتَـــهُ

فـــالصـــبـــر ولّى والهـــوى غَلَبـــا

■■■■

(١٥)

كأصداف البحار

١ - هبّ النّسيمُ وجاء منه العنبرُ
ويراعم الأشجار راحتْ تُزهرُ
٢ - والورد ايقظه غناءُ بلابلٍ
اتراه رغم الشوك منه يَسكرُ؟
٣ - دعني الفبّلُ والجمال يهزّني
اقدام من هو عن حبيبي مُخبِرُ
٤ - قد كنتُ ارسلتُ إليه رسالةً
وجوابه منْ راحتيه مُعطّرُ
٥ - ما كنتُ اعلم قبل عطر نسيمه
زهراً له عطرٌ كعطرك ياسرُ
٦ - كلاّ ولم اسمعْ بامٍّ انجبتْ
وجهاً كوجهكَ إنّ وجهكَ انضرُ
٧ - يا ويحَ منْ بالهجر منكَ معذّبٌ
لو ساعة إنْ مات عندي يُعذرُ
٨ - يا سعد قلبكَ بالمحبّة نيّرٌ
وكسحر اصدافِ البحار مُحيِّرُ
٩ - إنْ تدخلِ القطرات تخرج لؤلؤاً
عجباً لها كيف المياه (تُجَوْهِرُ)!
١٠ - فبنات فكرك حسنهنّ مُمَيّزٌ
لم ياتِ قطّ بحسنهنّ مُفكّرُ
أوْلى باهل العصر أنْ يبدوا الذي
قالوا لقولك ما سواهُ مُبْهِرُ

****

(١٦)

ملازمة الخيال

١ - هيهات يوماً أن أسافر مُفْلِتاً
من قبضة المحبوب إذ تحويني
مالي على الإفلات منها حيلةٌ
فأنا الحمام بقبضة الشاهينِ
٢ - من فرط حبّي للحبيب وغيرتي
أخشى عليه أنْ تراه عيوني
٣ - أصفى الهوى ما كان عفّاً طاهراً
دأبي عفافي والطهارة ديني
٤ - فبنظرة من لطف حسنك خُصَّني
فإذا عطفتَ فنظرة تكفيني
٥ - في داخلي قولٌ أحاول كتمه
قُلْ لي لمن سأقول ما يُشقيني؟
٦ - كم ذا يُلازمني خيالك آسراً
يا أيها الصنم الذي يُغويني
٧ - فأنا أكيل لك الثناء على المدى
وتزيدني مِنْ كلّ ما يُضنيني
٨ - فإذا لقيتكَ لن أبثَّ شكايتي
لي من لقائكَ كلّ ما يُنسيني
٩ - ليل الوصال قصيرة لحظاتُهُ
وأرى العتاب عن المنى يُقصيني
١٠ - مسعاك كي تبقى الوفيّ لعهدِهِ
إنْ كنتَ منه خائفاً تشقيني

****

(١٧)

ماذا أسمّيك

١ - أنا إنْ أسمّيك الغداة بسروةٍ
فالسَّروُ يُخجله قوامك سيّدي
وإذا دعوتُك فرقداً يا سيّدي
فالأرض ليستْ موطناً للفرقدِ

✡✡✡✡

٢ - ولئنْ أطوّفُ في العوالم كلّها
لا لن أرى كبديع حسنكَ في الورى
٣ - شفتاكَ كم قد خبّأتْ مِنْ جوهرٍ
وفُراتُ ما في الثغر فاق السُّكرا
وإذا تباهى ألف مُصوِّرٍ
للغيد كنتَ من الرسوم الأنضرا
٤ - قد يبدعون برسمها لكنّما
سيظلّ سحركَ فوق ما قد صوّرا
٥ - للنحل خصر مثل خصركَ ناحلٌ
لكنْ أيَملك مثل ريقكَ كوثرا؟
٦ - فإذا استبحتَ دماءَ ما في كوننا
وأتيتَ تسألني دمي لن تعذرا
وأنا لكَ الخِلّ الوفيّ وإنّني
لأعيذ قلبكَ غيرة أنْ يُضمِرا

٧ - وإذا فــــؤادي راح ينـثــــر روحــــهُ

لـرضـــــــاكَ لَـهْيَ أقـلَ مِنْ أنْ تُـذكَـــــرا

٨ - وإذا فــؤادكَ قــد تـخــيَّــر غــيــرنـا

فــــفــــؤادنـا إلاّك لنْ يَتَــــخـــــيَّـــرا

٩ - الويل للعــشّــاق إن هُمُ قَــصَّــروا

بالـتـضـحـيـات، وبئس منْ قــد قــصّـرا

١٠ - لا لن يُشـيح بوجـهـه سـعـدي غـداً

إيّاك أنْ تُـقــــصـــيـــه عن انْ يَـنظرا

****

(١٨)

مُدُّ البساط

١ - غنَّتْ طيور الرّبا والبرعم انفتحا
والعطر فاح وعاد الكون منشرحا

٢ - والعاشقون بدنيا اللهو قد طربوا
وكلّ قلبٍ على حسن الوجود صحا

٣ - فيا نديماً بسحر الناس منشغلاً
وقلبنا بيديه يشتكي البَرَحا

٤ - يا منْ تكاد تُضِلّ الناس فتنتُهُ
مُدَّ البساطَ عسى أنْ نشعر الفَرَحا

٥ - يُعطي الحبيبان يوم الوصل قيمتَهُ
إذا الزمان بأحلى الوصل قد سمحا

٦ - فالسُّكْر يجتاح من عاشوا بزاويةٍ
فلن ترى من لسرّ الملتقى فضحا

٧ - حسناء كالورد لطفاً إنْ هي انتصبتْ
لكان منها شعور السَّرو قد جُرِحا

٨ - ولو رأيتَ جميع الناس قد نُصبوا
لها العداء لَلانوا بالفرار ضُحى

٩ - فراكب البحر كم ضَحّى بثروتِهِ
لكي تراه إلى الشطآن قد سَرَحا

١٠ - قد قيل للسَّرو يوماً لستَ ذا ثمرٍ
أجاب: لا حرَّ يوماً بالدُّنا طَمَحا

١١ - كم أفسدَ الحبُّ أرواحاً وأصلحها
يا ليتَ سعديَّ يوماً قلبه صَلَحا

****

(١٩)

وَحل الدموع

١ - حسبتُ قلبي إذا ما زاد رؤيتَهُ
يملّ رؤيته يوماً وينساهُ
فكان عكس الذي قد ظنّه سفهاً
إذ ضاعف الوجد في قلبي مُحيّاهُ
يا فوزَ مَنْ قلبه قد كان من حجرٍ
يوم الوداع فلا تودي به الآهُ
٢ - يا ليتَ بالوحل غاصتْ رجل هودجِهِ
وليتَ صوت حنين العود ناداهُ
٣ - تجود بالدمع عينا حسرتي أبداً
حتى تغوص بوحل الدمع رِجْلاهُ
٤ - لم يبقَ في بصري نورٌ يراه بهِ
يوم الفراق فحزن الهجر أعماهُ
٥ - وموج هجرانه لم يُبقِ لي سُفُناً
للصبر عنه فشطّي ضاع مَرساهُ
٦ - يلذّ للقلب سيف العتب يقتلهُ
لكنّما الهجر قبل العتب أرداهُ
٧ - فليس بِدْعاً إذا عيني له عَميتْ
وكيف لا وافتتاني في مزاياهُ
٨ - بحبّه كلّ مَنْ في عالمي كَلِفٌ
إلا الجهول بما يحوي مُحيّاهُ

٩ - ولــو راه خــلــيّ الــقــلــب مِــنْ زمــنٍ

لـراح مِنْ فَــرْط مــا يَـغــشـــاه يَـهــواهُ

١٠ - إن لاح وجــهــكَ للصــوفيّ أعــذرهُ

إنْ كــان يفــتـقــد من رؤياك تَـقــواهُ

١١ - فــإنْ شُـفـيتَ أيا سـعـديّ من ولَهٍ

ســيـفـتـقـد الكون يا سـعـديّ مَـعناهُ

مـا قـيـمـة المُلك والدنيـا بأجـمـعـهـا

إن لم نكن عـمــرنا بالحب نحــيــاهُ

١٢ - وليلة الوصل لا يَدري بقــيـمــتــهـا

إلا الذي لم تنمْ للسُّــهــد عــيــناهُ

****

(٢٠)

السَّرو يتبعه

١ - إذا تنزَّه منْ كالسَّروِ قامتهُ
رأيت كلَّ جمال راح يتبعهُ
٢ - فلن يُشاهَدَ روض مثل طلعتِهِ
حسناً يزيد برؤياه تمتُّعهُ
٤ - يا قاسي القلب لو تدري بحالتنا
لما هجرت فؤاداً فيكَ مصرعهُ

✡✡✡✡

٥ - يا كلَّ أهل الهوى صونوا قلوبكمو
فإنَّ وجه حبيبي جاء يغزوها
٦ - كلّ القلوب التي يلقى سيسلبها
هيهات يمنعه منها تأبّيها
طوعاً ستسعى إليه دون معركةٍ
فأسره لقلوب الناس يُرضيها

✡✡✡✡

٧ - كم غارتِ الشمس من أنوار طلعتِهِ
والسَّرو من قامة المحبوب كم غارا

✡✡✡✡

٨ - فليس للعقل في ساح الغرام يدٌ
وأعقل الناس من بالعين يغشاها

✡✡✡✡

٩ - منحتُ قلبك يا سعدي لمن رحلوا
والروح من بعده طوعاً سأُعطيها

••••

(٢١)

روحي طارت

حـــــادي الركبِ اوْقفِ الركبَ كـــــادتْ
لـذهـابِ الحـــبـــيـب روحي تـروحُ
يحـــملُ الراحلَ الحــبــيـبَ ازيهاهُ
وانـا بـعــــــدَه عـلـيــــــه انـوحُ

✡✡✡✡

كــابد الهـــجــر خــافــقي والعــذابا
فـــهــو كـــالسُمُّ في عظامي يصـــولُ
كــيف أُلقي على جــراحي حــجــابا
ودمـي مـن جـــــراح قـلـبـي يـســــيلُ

✡✡✡✡

حـــادي الركبِ لا تـغــذُ المســيــرا
فــحـــبــيــبي اوّاه في الركبِ ذاهبْ
إنّ قـلـبي يـكـاد يَلقي المصــــيــرا
فــتـــــرفّقْ ولا تـزدْ فـي المـتــــاعبْ

✡✡✡✡

نَغّصَ العــيـشَ بُعــدُه فــفــؤادي
مَـــوقَـــدٌ من لظاه شبَّ الدخــــانُ
ظالمٌ مـــا وفى بعـــهـــدٍ ونكـــرى
عـــهــدِهِ لم يَمَلُّ منهـــا اللســـانُ

✡✡✡✡

عُـدْ حــبـيــبي واسكنْ بمقلة عـيني
فـــعــويلي للهـــجــر ملءُ الفــضــاءِ

قـــد جـــفـــا النومُ مـــقلتيْ ولمْ اصغِ

لـنـصـحٍ فـــصـــرتُ رهـنَ الـفـنـاءِ

كـــدتُ انْ أُغـــرق الطريق بدمــعي

فـــعـــسى بـالوحـــول ركـــبُكَ يُثنى

غـيـر انّي حـبـستُ دمـعيَ إشـفـاقـاً

عـلـى قـلـبـيَ الـمـرافـق يَـفـنـى

✿✿✿✿

ليس من طبـعيَ اصطبـارٌ على البُـعـدِ

ولا كـنـتُ مَـنْ يـبـــدّلُ حــبّي

لا ولا كـنـتُ مَـنْ سَـــلا وتـشـكّى

منكَ يا من مـــا عــشتُ تملكُ قلبي

✿✿✿✿

قِـيلَ مـا قـيلَ عن مـفـارقـةِ الروح

لأبدانِ اهلـهـا يا حـبـيـبـي

وبعـــيني شـــاهدتُ روحيَ طـارتْ

يومَ فـارقـتني لـفـرْط نحـيـبي

قـال لي مَنْ احبُّ (سـعـدي) تَمـهّلْ

لا يـليـق الـبـكاءُ بـالأوفــيــاءِ

قلتُ يا ليتَ اسـتـطيع اصطبـاراً

فـعـنائي يفـوق حـدَّ البكاءِ

◆◆◆◆



(٢٢)

قدوم الحبيب

قدومك يجلب السعدا
ويُعطي الجاهَ والمجدا
واحسب لن ترى الأفلاكُ
في يومٍ له نِدّا

✲✲✲✲

نضارة حسنك الزاهي
بها لقلوبنا سِحْرُ
ووجهك ما بدا إلاّ
وهلّ السعد والبِشْرُ

✲✲✲✲

إذا ما كنتُ ذا حسدٍ
فثوبُكَ وحدَه يُحسَدْ
وليس يَغيظني إلاّ
طيوبُ جمالك المفرَدْ

✲✲✲✲

حلاوة نطقك الأشهى
وعذبُ كلامك الأجملْ
يَغار الشهدُ إنْ تُذْكَرْ
وكلُّ فصاحةٍ تخجلْ

✲✲✲✲

فليس يَضيرني أنّي
سواكَ اليوم ما عندي
فأنتَ جميعُ ما أرجو
وما أمّلتُ مِنْ مجدِ

✡✡✡✡

أنا مَنْ عوّدَ القلبا
بحبّكَ يعشقُ الصعبا
ذنوبكَ كلُّها تُمحى
لأنّي أُخلِصُ الحبّا

✡✡✡✡

رأيتُ هلالَ حاجبكَ
الذي ببهائه أسْري
فرحتُ أريه من فرحي
وكدتُ أطير من بِشْري
إذا استحللتَ أنْ تَهدُرْ
دماءَ الناس أجمعهِمْ
فإنْ عليك أنْ تَعذُرْ
وتستثني دمي منهُمْ
وإنّي مثلما تذكرْ
رفعتُك دائماً عنهُمْ!

✡✡✡✡

فعين العاشق المُضنى
حرامٌ عنكَ أنْ تُغلَقْ
فهلْ للبلبلِ الشادي
على الأغصان أنْ يُوثَقْ!

✡✡✡✡

فليس مُحَرَّماً أنَّا
نُشاهد مَنْ عشقناهُ
ولكنْ نظرةً مِنْهُ
بها نغدو ضحاياهُ

****

(٢٣)

شقى العين

إذا مـا الفكرُ في ليلي استبدَّ
بقلبي علّه يَنسى ويَهدا
أرى في الفجر عاد إليك قلبي
وإنْ صيّرته في الحبّ عبدا

✿✿✿✿

لكلِّ فتىً منَ الدنيا أمانٍ
وليس سواكَ قلبي قد تمنّى
فما لمحوا بمرآة التمنّي
كحسنكَ يا حبيبَ العمر حُسْنا

✿✿✿✿

فحبّي في زماني صار فرداً
وأنتَ لكلّ هذا الحبّ أهلُ
فليس سوى غرامكَ لي غرامٌ
فحبُّك وحدَه للحبِّ أصلُ
إذا ما ازدانتِ الدنيا بحُسْنٍ
وكلُّ هبٍّ يجني ما تمنّى
سأهرع في الصباح لكي أريهمْ
بأنّا لا نرى إلاّكَ حُسْنا

وليس بغيره شغلٌ لعينٍ

غدتْ حقاً غداة رآته عينا

✿✿✿✿

صباحاً التقي همّاً جديداً

فأجمعه إلى همٍّ قديمِ

واهتف ليس للأيام حدٌّ

فكنْ يا (سعدُ) حمّال الهمومِ

****

(٢٤)

(شذرات)

١ - شـــذى النيـــروز بالانســـامِ

عند الفـــجـــر ينســـابُ

٢ - فـــتـــحـــيـــا منه امـــالٌ

وتســـعـــد منه احـــبـــابُ

✿✿✿✿

٣ - إنْ انك البـــرد لا تُشـــعل له حطبـــاً

فـــالنار في زَهَر الرمّـــان تشـــتـــعلُ

✿✿✿✿

٤ - عـيـون بخـدّك هبّتْ مـثل نرجـسـةٍ

فـدعْ لكلّ حـسـود فـتكة الحـسـدِ

✿✿✿✿

٥ - إنّ الربـيـع بـهيٌ فـــانْتِ فـــاتنتي

لكي نرى الطيـــر بالانّات تحـــتـــرقُ

✿✿✿✿

٦ - امـــا ترى الكون كم طال الزمـــان بِهِ

فـاحـرص على سـمـعـةٍ تحـيـا على الزمنِ

✿✿✿✿

٧ - يا فــوزَ من جــعل الإحـســان ديدنَهُ

فـهـو السـعـيـد ويشـقى سَـيِّءُ الخُلُقِ

✿✿✿✿

٨ - دنيّــــةٌ هذه الدنـيـــا فكنْ حَــــذراً

منْ حــبِّـــهـــا فـــهيَ لا تُوفي بما تَعِــدُ

والـعـــمـــر فـــيـــهـــا على الزلزال رحلتُـــهُ

ســرعــان مــا ينقــضي.. يا فــوزَ مَنْ رشــدوا

☆☆☆☆

٩ - لهــفي على عــيــشــة والموت يرصــدها

رصـــد الـفــهــود غــزالاً فــجــاةً صيــيــدا

****

(٢٥)

إياك أن تنـــام

قــد بكّر الديك بالتــســبــيح من عــجلٍ

والعــاشق الصبُّ بالمحــبــوب مــشــغــولُ

والنهـــد إن لاح عـــاجٌ إذ ضـــفـــائرها

الصـــولجـــانُ من الأبنوس مـــعـــمـــول

إيّاك إن نـام من تـهـــوى تطاوعُـــــهُ

فـــالعــمــرُ بالنوم، مــا أرضـــاك، مطلول

انصتْ لصـــوت اذان الفــجــر عن ثقـــةٍ

او صـــوتِ طبلٍ له بالأمـــــر تعليل

ولا تكن ســـانجـــاً تنسى الحــبــيب إذا

مـــا صـــاح ديكٌ، فـيُنهي الحلمَ تعــجــيل

****

(٢٦)

في البعد والقرب

١ - أنا إنْ ذهبتَ فلستُ بالنّاسي
وإذا دنوتَ فقدتُ إحساسي

✿✿✿✿

يا قوس حاجبها

٢ - يا قوسَ حاجبِها كم أنتَ قتّالُ
فإنّه صائب مهما سنحتالُ

✿✿✿✿

دع شفاهي

٣ - إنْ لم تَجِدْ بعناقٍ منكَ يُسعدني
فدعْ شفاهي تُقبِّلْ سيّدي القَدَما

✿✿✿✿

زِدْني شتما

٤ - يا مَنْ أرى ظلمه عدلاً ويظلمني
ولشغه الشهد زِدني فهْو يُسعدني

✿✿✿✿

لن تسكن الفَردا

٥ - لا تَطلبنَّ إذا حلَّ الربيع غداً
إنْ كنتَ ذا حكمة أنْ تُسكت الفَردا

✿✿✿✿

أيُّ كتمان عساه

٦ - كــتــمــتُ همّي وحــزني ليلتي ابداً

ولاح فــجــري فــابدى كلَّ مــا كُــتِــمــا

✡✡✡✡

الضعف يقوى

٧ - إذا الغــيث امسِ بدا ضــعــفُــهُ

وطال ســيــقــوى غــداً جــرفُــهُ

✡✡✡✡

صمت وحيرة

٨ - جــمــالكَ حُــدِّثَتْ عنه البــرايا

ومَنْ نُهشــوا به صــمــتــوا وحــاروا

✡✡✡✡

لمّا وقفت

٩ - اجلسْ فــديتُكَ عــمّتِ الفِــتَنُ

لَمّــا وقــفــتَ وزادتِ المِــحَــنُ

✡✡✡✡

أرواح العاشقين

١٠ - نيــران حــبّك قــد زادتْ ضــراوتهــا

والعــاشــقــون بهــا أرواحــهم تَغلي

✡✡✡✡

ينسى الرفاق

١١ - إذا مــــا البلبل الصــــدّاح يَحظى

بـوصلِ وروده يَـنـسـى الـرفـــــاقـــــا

✡✡✡✡

زدْ عشقا

١٢ - وإنْ تُنْصَح بتـــرك العـــشق يومـــاً

فَــزِدْ عـشـقـاً ولا تقــبلْ نصــيـحــة.

✦✦✦✦

(٢٧)

أوقف الركب

١ - لم نشكرِ الله حــقّــاً يوم جَــمَّــعنا
فـــعــمَّنا الـسُّــهــد يوم البينِ والأرَقُ

٢ - يا حــادي الركب أوقــفْــه لـثــانيــةٍ
من حــسنه أبداً لم تشــبع الحَــدقُ

✿✿✿✿

فتكة الطرف

٣ - من ذا يُبلِّغ للـقــاسي رســالـتـنا
غــيــرُ النسـيم الذي من عنده هبّــا!

٤ - سـيــوف كلّ العــدى ليست بفــاتكةٍ
كـفـتك طرفِ حـبـيـبٍ زدته حُـبّـا

✿✿✿✿

حرّموا وحلّلوا

٥ - منْ حـرّمــوا منْ حـبـيـبي نظرة سنحتْ
هُمُ الذينِ له أوحــوا بـســفك دمي

غزال صاد

٦ - لا بِدْعَ منْ أسْــر صـيُّـادٍ غــزالـتَــهُ
والبــدع أنّ غــزالاً صــادَ صـيّـادا

عطش

٧ - لم يقضِ من عــاش قـرب النهـر منْ ظمـأٍ
ومَنْ يعشْ في البــوادي يَشْـتكي العطشــا

ترك الحبّ

٨ - إنْ كـــان يطلب ترك الحبّ ناصـــحنا
فـــقلْ لـه إنْ ترك الحـبّ يُشـــقـــينا

☆☆☆☆

يبقى وصله أملي

٩ - اقـسـمتُ حلمي بوصلٍ ليس مُنْقـضـيـاً
مـهـمـا حـيـيتُ سـيـبـقى وصله أملي

كتم الهوى

١٠ - دمـوع اهل الهـوى باحتْ بما كـتـمـوا
سِـيـّـان إنْ كـتـمـوا عندي وإنْ باحـوا

حديث أهل الهوى

١١ - حـديث أهل الهـوى مـا كـان اكـثـرَهُ
هـيـــهـــاتَ هيـــهـــاتَ منه انْ يملّونا

طاب الأنين

١٢ - هـيــهـــاتَ نبلغ من انّاتنا هدفـــاً
لـكنْ انـين شَـــــقـيّ الحـبّ كم طـابـا!

****

(٢٨)

تحاشَ الحزن

١ – كلّ الذين بهـذا الكون قـد وُجـدوا

مـثلي يُحـبّـون احـبـابـاً وخِـلاّنـا

٢ – فـالميل للحب والاحـبـاب فطرتنا

فـالـلـه ربّك سَـوّاهـا وسَـوّانـا

٣ – إذا ادّعـيتَ امـامي عِـفّـة وتُقىً

صـدّقتُهُ والـلـه ادرى مـا نوايـانـا؟

٤ – وإنْ تَـقُلْ إنّ قـلـبـاً لا يُحبّ أقُلْ

هـيـهـاتَ تلقى على مـا قلتَ برهانـا!

٥ – وإنْ تَـقـلْ إنّ نـفس الحـبّ انـمـةٌ

أجِـبْـكَ آدم جـاءتْ مـنـه بـلـوانـا

٦ – مَنْ كـانَ يومـاً بحبّ الغـانيـات هوى

يَجـدْ مـقـالات كلّ الناس بهـتـانـا

٧ – ولمسـة من يد المحـبـوب تبـرئـهُ

قـبل الطبـابة ممّـا منه قـد عـانى

٨ – أدِرْ كـؤوسكَ يا سـاقي وزِدْ كـرمـاً

كـدورة الفَـلَـكِ الـدّوّار ازمـانـا

٩ – إنْ كنتَ تحـسب دنيـانا بغـيـر اسىً

فكنْ بشـوشـاً بمن تلقـاه جـذلانا

١٠ - واغنمْ منَ العمرِ ما وافتكَ فرصتهُ

فكلّ يوم يَزيد العمر نقصانا

١١ - لا تُطمعِ القلب يا سعدي بدنيانا

ام فدنياك اوهى منك بنيانا

١٢ - فيا حبيبي تَحاشَ الحزن عِشْ فَرِحاً

مِنْ قبل لبسكَ تحت الترب اكفانا

****

(٢٩)

إكسير عشق

١ - لما حـضـرتَ اراني غِـبـتُ عن ذاتي

كـأنني راحل منهـا لجنّاتِ

٢ - كم ذا تمنّيتُ عنه أيّمـا خـبـرِ

وجـاء إلفي فـذاتي لم تَعـدْ ذاتي

٣ - كـقطرةٍ منْ ندىً قـد صـرتُ ساعتَـهـا

ووجـهكَ الشـمس جَـفّتْ منه ذرّاتي

فـرحتُ اصـعـد في الآفـاق مُـرتقـيـاً

ولستُ ادري مـتـى أحظى بمرسـاةِ

٤ - وددتُ انّي أرى المحـبـوب يطفـئـهـا

وحـيـنمـا لاحَ أذكى نـار أهـاتـي

٥ - خـارتْ قُـوى قـدمي عند الذهاب لَهُ

حـتى مـشـيـتُ على راسي وراحـاتي

٦ - لعلّ انني وعـيـني حين ابصـرهُ

انْ ترجـعـا لي وانْ تَرتدّ لي ذاتي

٧ - فكيف اقـوى على ألاّ أراه وقـدْ

أعـاد سـمـعي وعـيني طيـفُـه الآتي؟

٨ - حـاشى لمثلي أنْ يَضنّ بما

يُرضـيـه منّي فـمنه نلتُ مـرضـاتي

٩ - ما كان يرجو اصطيادي مَنْ أهيم بِهِ

لكنْ بنظرته صَيْدُهُ ذاتي

قالوا وقد لمحوا في الوجه صفرتَهُ

ما بال وجهكَ يبدو وجه أمواتِ؟

فقلتُ كلاّ.. فوجهي صاغه ذهباً

إكسير عشقٍ به أحيا مَسَرّاتي

****

(٣٠)

حبائل الصياد

١ - لستُ اقوى على الفراق فقلبي
قيّدته حبائل الصيّادِ

☆☆☆☆

عزّ الدواء

٢ - عزّ الدواء لدائي فالبكاء غدا
شفاء دائي فلا تعجب لاحوالي
وكم ترى ضحكتي تعلو مجلجلةً
مما أُعانيه من سُهدٍ واهوالِ

غبتُ بالعشق

٣ - قد غبتُ بالعشق عن سمعي وعن رَشَدي
هيهاتَ أُصغي إلى نصح الألبّاءِ
٤ - والصبر عَزّ فلا القى له سُبلاً
فَعِفْتُ سيرة عشقٍ وحدها دائي

لستُ مجنونا

٥ - يا من بترك حبيبي راح ينصحني
هَوِّنْ عليكَ فإنّي لستُ مجنونا
وهل جنون كتركي من احبّ فدعْ
نصحاً اراه لفرط الحبّ يدعونا

٦ - هيــهــاتَ يرسم رَسّـام كـصــورتِهِ

فــإنهــا صنع ربٍّ جَلَّ مــا صنعــا

لستُ الوحيد

٧ - لستُ الوحـيـد الذي في حـبِّـه هلكتْ

روحي فَـمَنْ هلكوا في حـبكم كُـثُـرُ

ما أرخص الروح

٩ - مــا ارخص الروح إذ تفـديك يا املي

اضمـرتَ لي الخـيـر ام اضـمـرتَ لي الشـرّا

منتهى أملي

١٠ - إنْ كنتَ تُرضيك من سـعدي شـقـاوتُهُ

فــقــد رضــيتُ وهذا منتــهى املي

****

(٣١)

جسم ما به روح

١ - اتيتني وانا بالشوق مُشتعلُ
وغبتَ عنّي فجسمي مابه روحْ

عمق تفكير

٢ - إذا رايتَ هدوئي عنكَ ثانيةً
وخفضَ راسي فلا تحسبْه نسيانا
لكنّه عمق تفكيرٍ شُغلتُ بِهِ
فكان عن فتنتي في الحسن برهانا

على الأشواك

٣ - إنْ نمتَ في الروض يوماً دون فاتنتي
احسُّ انّي على الأشواك انقلبُ
٤ - لولا رجائي بوصلٍ منك ارقبُهُ
لمسّني من لظى هجرانك العطبُ

☆☆☆☆

٦ - رجوتُ من نسمات الصبح سانحةً
من طيب عطرك حتى اشرق الفجرُ
٧ - فيا لسعديَ من جور الفراق فكم
وفَيتَ عهداً ومنهم كم اتى غَدْرُ

■■■■

(٣٢)

أين مثلي

١ - يا لهـفـتي كم إلى خَلف نظرتُ ولم
أعلم بأنّي أمـامـاً خطوتي تمضي!

٢ - فـلا حـبـيـبٌ ولا قلب يرافـقني
وأينَ مـثـليَ من يمشي على الأرضِ!

شوقي إلى الوصل

٣ - شوقي إلى الوصل يعطي طينتي الرّوحا
ومـا عـداه سـابقي منه مَطروحـا

من نجواي

٤ - لو بِثُّ ليلي على أبواب منزلِهِ
لاجتاحتِ الجوُّ من نجوايَ ضوضاءُ

تلتفّ ساقاي

٥ - تلتفُّ سـاقـايَ يوم البين من وهنٍ
ومن وجـومي كـسَرطَلي صرتُ ممدودا

كفّي لم تطلْ أجلي

٦ - مـاذا سـأفـعل كـفّي لم تَطلْ أجلي
لكي أُمـزّق ثوب الروح من حُـزْني

نيران عتبك

٧ - نيـران عـتـبك مـا أبقتْ عليَّ سناً
وعن عـذابي سـتـأتيك المراسـيلُ

إذا تصفحت

٨ - إذا تصفّحتِ سِفراً خُطَّ عن ألمي
تلقينَ أسطُرهُ قد سُطِّرتْ بدمي

٩ - لا لن أبوح بسرٍّ خَصَّ فاتنتي
ولو برَوْا ليَ رأسي بَريةَ القلمِ

أريج شَعرك

١٠ - أريج شَعركِ ممزوج بأشعاري
فيا لرائع حسنٍ في الدنا سارا

١١ - إذا شكوتُ لما ألقاه منكِ فمَنْ
إلاكِ أشكو له يا كلَّ أوطاري!

أشواك حبّك

١٢ - أشواك حبّك في قلبي مُعلّقةٌ
وكم سأخجل إنْ يَدرِ الرياضُ بها؟

ما قيمة الترب

١٣ - نواظري اكتحلتْ من تُرْب عتبتكمْ
وهل سواي درى ما قيمة التُّرْبِ!

قدّك الفارع

١٤ - وقدّك الفارع الممتدّ يَحضرني
فكيف أرنو إلى حُورٍ وسَرْواتِ!

سوف يرجعني

١٥ - رحلتُ سيراً ورأسي سوف يُرجعني
سيراً عليه إذا الأقدار تُمهلني

يجرجرني

١٦ - نفسي تتوق إلى الماضي فيجذبها
ووجد روحي إلى الآتي يُجرجرني

●●●●

(٣٣)

الهجر

١ - الهجر أم قسوة الأيام احتملُ
أدناهما فوق ما أهوى واحتملُ

٢ - لا استطيع لبعدي عنه مصبرةً
وإن دنا صدّني عن ضمّه الخجلُ

عيل تدبيري

٣ - قد عيلَ في حبّه صبري وتقديري
أين الوسيلة يا عقلي وتدبيري!

٤ - وسيلتي الصبر في جور الحبيب فيا
صبري استعدَّ لما تلقى من الجورِ

من كفَّ الحبيب

٥ - من يشربِ الكاس من كفّ الحبيب أرى
انْ يُحسن الصبر بعد الشرب أعواما

من مقلتي

٦ - بحسنن وجهك إنْ صادفتُ زنبقةً
انثرْ على شوكها منْ مُقلتي حبّا

****

(٣٤)

أغلي على النار

١ - حاولتُ إخفاء سحر العشق مجتهداً
فكان حظّيَ أنْ أغلي على النار
٢ - وانْ اصون فؤادي لا أسلّمهُ
ولاح وجهكِ فاستبدلتُ إصراري
٣ - وسحر صوتكِ حين انصبَّ في أذني
لناصحي عنك قد قدّمتُ اعذاري
٤ - إنْ لم تصوني جمال الوجه عن نظري
فلن أحول عن مراكِ انظاري
٥ - خيرٌ لمنْ كان مثلي والهاً ثَمِلاً
انْ يحجب السمع عن نصحٍ وإنكارِ
٦ - فالنصح يُلهب وَجْداً سوف يقتلُهُ
فيخرجوني به مَيْتاً منَ الدارِ
٧ - وشَعرةٍ منكَ لا ارضى الوجود بها
وبعتَني يا اخا النُّعمى بدينارِ
٨ - إلاّ لمنْ كابدوا مثلي جراح هوىً
لن اشتكي فهمو الادرى باعذاري
٩ - لا تطلبوا الدهر مِنْ سعدي تحولّهُ
عن الغرام، وهذا كلّ إقراري
١٠ - سياحتي في بوادي العشق أخْيَر لي
مِنْ انْ أضَيّعَ عقر الدار اعماري
علّي انال بسعيي ما أؤمّلهُ
ذاكَ اختياري، وارجو رحمة الباري

****

(٣٥)

وطأة الهجر

١ - وطأة الهجر أراها أثقلتْ
كاهلي بالهمّ فاستعصى الرحيلْ
لا أنا أقوى على السَّير، ولا
ناقتي تقوى على الحملِ الثقيلْ

٢ - وترى الراحل يُلقي رحلَهُ
أينما شاء ويختارُ المُقيلْ
وفؤادي ليس يُلقي هَمَّهُ
طالتِ الدرب ولا يُرجى الوصولْ

أنتَ من قد شدّني

٣ - حاديَ الركبِ تمهّلْ واتَّئدْ
انتَ مَنْ قد شدَّني نحو اليمينْ
وحبال العشقِ شَدَّتْ مهجتي
ليسارٍ فَعَلا منّي الأنينْ

جور الحبيب

٥ - أنا مَنْ حُمِّلْتُ مِنْ جور الحبيبْ
ومِنَ العشق وبلواهُ الفضيحةْ
ففؤادي من وراءٍ في اللهيبْ
وأمامي سفرةٌ ليست مُريحةْ

لن يكون البعد

٦ - لن يكون البعد يوماً حاجباً
عن عيوني حسنَ ذيّاكَ الحبيبْ

إنْ يَكُنْ قـــد غـــاب عنّي جـســـمُـــهُ

فـــهـــوَ مِنْ روحي ومِنْ قلبي قـــريبْ

أنتَ المراد

٧ - انـــتَ لـــي يـــا هـــدفـــي انـــتَ المـــرادْ

ورجـــــائي لـوصــــــالٍ فـي ازديـادْ

٨ - لم تـغـبْ ذكــــراك عنّي ســـاعـــةً

أوَمَـــا انتَ مُـــقـــيم في الفـــؤادْ!

انشغال

٩ - انشـــغـــالي عنك قـــد غـــيَّـــبني

عن وجـــودي وجـــمـــيـع العـــالمينْ

وبتـــفـكيــــري الذي ادمنتُـــــهُ

بكَ قـــد أُنســـيتُ اهلي اجـــمـــعينْ

غرس صبري

١٠ - غرس صـبري سوف يغدو مُـثـمـراً

إنْ تـــكـــنْ تـــنـــظـــر فـــي عـــطـــفٍ إلَـــيّ

وإذا قـلـبكَ لـم يـعـطـف غــــــــداً

كنتُ في حـــبّك اشـــقى من شَـــقِيّ

طينتي

١١ - طينتي بالعـــشق قِـــدْمـــاً خُـــمّـــرَتْ

كـــيف لا اسلك درب العـــاشـــقينْ

عن عـــلاجِ العـــشق عـــقلي عـــاجـــزٌ

بَيْـــدَ انّي صـــاحب العـــقل الرزينْ

****

(٣٦)

طيف حبيبي

١ - لا تَحكِ لي عن جمال الروم والصينِ

قلبي بدار حبيبي جدُّ مرهونِ

٢ - إنْ مرَّ طيفُ حبيبي في مُخَيلتي

أسْعدُ به وسواه ليس يعنيني

قسمتي

٣ - فقسمتي في الهوى أنّي أكابدهُ

وليس للمرء يوماً غير ما كُتِبا

يعلو النخيل فلا تدنو إليه يدي

كيف السبيل وإنّي أعشق الرُّطَبا

٤ - والماء إنْ كان عذباً صافياً وجرى

ما قيمة الماء والعطشان ما شَرِبا

طيب أنفاسه

٥ - ولستُ أعرف في زُهَّادِ بلدتنا

مَنْ لم تجده بمعشوقي تعلُّقُهُ

٦ - وليس من أحدٍ ضاهى بطلعتهِ

وطيب أنفاسه عطرٌ تدفُّقُهُ

بدونه ومعه

٧ - بدونه العيش لا يصفو ولا مَعَهُ

فلا يليق بدرٌ عقديَ البالي

سرّ الغرام

٨ - سـرُّ الغـرام عـصيٌّ ليس يدركـهُ
إلاّ الذي في غـرامي يُمعـن النَّظَرا

لن يدركوا

٩ - إن شـاهد النـاس وجـهاً فـيه فـتنتنا
لن يدركـوا كُنْه حـسنٍ قـد عـشـقناهُ

أشوى

١٠ - أشْـوى بنـاري وحَـرْقي لا يُحسُّ بهِ
إلاّ الذين بنـار العـشق قـد نضـجـوا

سيّان عندي

١١ - إنْ تُعطني القلب او تَسلب غـداً كـبدي
سِـيّـان عندي فـحـبّي خـالدٌ ابدا

محال نجاتي

١٢ - ارى نجـاتي مُـحـالاً مِنْ اذى سـفـر
انـا الظمئ ومـاءُ الورد مَـسـفـوحُ

كيف بالشمع

١٣ - إذا الحـديد ضـعـيفـاً صـار بالنّارِ
فكيف بـالشـمع إذ يُلْقى على النـارِ

****

(٣٧)

أَعِدْ فؤادي

١ - باللوم لن تَقْوى على صدّي
يا مَنْ ببابك جائمٌ قلبي
أوَما علمتَ الصدُّ كم يُردي
فأعِدْهُ لي امضي إلى دربي

أغامر

٢ - بحياتي قبل المجيء أغامرْ
وأنا الصبُّ كيف أرجعُ خاسرْ!

الجود بالروح

٣ - إنْ عشقي يُسَهِّل الجود بالرو
ح، وما كان عشقَ غِرٍّ صُحابي

لو علمت

٤ - إنْ طلبتَ المماتَ منّي سأمضي
فَرِحاً أرتجي الوصول لقبري
٥ - ولو انّي علمتُ نُحْشَرُ جَمْعاً
أنفض التُّرب راقصاً مِنْ بِشْري

****

(٣٨)

أشراك الغرام

١ - دعنا نمرَّ امـــام وجـــهك مـــرةً

ومن المُحَـــيّـــا نـســـرق النظراتِ

٢ - في البعد عنك الشوق يُلهب مُـهجتي

والـظـلـم اهـون مِـنْ لـظـى الآهـاتِ

ارجعْ لنا

٣ - إنْ كنتَ لَمْ تـســمح برؤية وجـــهنا

فـــارجعْ لنا لنُقـــبِّلَ الاقـــدامـــا

٤ - مـــا بيننا سِـــرٌ ولستُ أُنيعُـــهُ

لو صـارتِ الدنيـا لنا أخـصـامـا

إنا الأقلّ

٥ - إنْ كـانَ مَنْ عـشـقـوكَ في مـا تدَّعي

فـــاقـــوا التُّـــراب لكثـــرةٍ أعـــدادا

إنّـــا الاقـــلّ وإنّـــنـــا لاذلّ مَـــنْ

وطئـــوا التـــراب إذا غـــرامك نادى

لمن سنشكو

٦ - عـجـبـاً شـذاك الحلو لا نشـتـمُـهُ

يومـــاً ولا يومـــاً نُحبّ سِـــواكـــا

٨ - الناس تشكو للصديق عدوُها

فلمنْ سنشكو صاحباً عاداكا؟

لكن أجَرّ

٩ - انا لا أهرول خلف مَنْ احببتُهمْ

لكنْ أجَرُّ بحبل من أهواهُ

١٠ - سعدي تراه مَنْ يكون امام مَنْ

وقعوا بأشراك الغرام وتاهوا؟

****

(٣٩)

ما كان للمملوك

١ - إنّا لنستجدي بلاطك لطفةً
ولنحن في أغلال حبّك نرزحُ

٢ - ما كان للمملوك ممّا يشتهي
لقبٌ سوى ما المالكون تُلَمّحُ

مكان الحبيب مكاني

٣ - أقصانيَ المحبوب أم أدناني
أنّى يكون فإنّه لمكاني

٤ - أو راح يطعنني بباتر سيفِهِ
أرضى ولا أرضى إذا أقصاني

٥ - إنْ ينثروا ذهباً على أحبابهمْ
فأنا سأنثر مهجتي لحبيبي

٦ - قولوا لأرباب المعارف والنُّهى
ألاّ يَعُدّوا في الغرام ذنوبي

بلابل عاشقات

٧ - إنّا بلابل عاشقاتٌ شاقها
ما في البسيطة من جمالٍ حسانِ

٨ - إنْ هام في مرأى الفواكه عاشقٌ
فلنحن لا نرضى سوى البستانِ

صانع المحبوب

٩ - إنْ هام بالمحبوب عاشقُ حسنِهِ
فأنا بُهِرْتُ بصانع المحبوبِ

نادم عن قوله

١٠ - كلّ الذي قـــد قلتُـــه في حـــبُـــهِ

لـغـــــوٌ.. وإنّـي نـادم عـن قـــــولِهِ

١١ - مـا قـيـمـة الدنيـا إذا هي قـد خَلَتْ

مِـــمَّنْ نُحبّ ومِنْ مـــحـــاسنِ فـــضْلِهِ؟

١٢ - فلقـد أُفَـرِّطُ في الحـيـاة ومـجـدها

وإذا تـحـــــــان فـكـي تـكـون لأجلِـهِ.

****

(٤٠)

نصب الدمع

١ - دعنا نصبُ الدمع يوم فـــراقِـــهِ

فـالصـخـر جـاد بدمـعـه الهطّالِ

٢ - مَنْ ذاق مـــثلي مُـرَّ طعم فـــراقِــهِ

يُدركْ عنـاء تَبـــدّدِ الآمـــالِ

✿✿✿✿

سيل مدامعي

٣ - فلتـخـبـروا الحـادي بسيل مـدامـعي

فـعـسـاه لا يمضي بيـــومٍ مـــاطرِ

في مـقلتي زرعـوا دمـــوع تحـسّـري

ولمدمــــعي لا لن اكـــون بزاجـــرِ

٤ - فـجَـرَتْ كـدمع المذنبين بمحـشـرِ

القـــوا بهم بمكانِ اخـســرِ خــاسـرِ

صبح المنى

٥ - كم ذا بعـــيـــدٌ انتَ يا صـــبح المنى

بعـد الغـروب تطيل صـوم الصـائمِ

٦ - مـهـمـا سـردتُ وقـائع الحبِّ الذي

اشــقى به ســاظلّ مـــثل الكاتمِ

يكفي الخليّ

٧ - فــتــراكم المأســاة دهراً في الهــوى

هيــــهـــــاتَ انْ يُنسى على الأيامِ

يكفي الخليَّ منَ الهــوى ذكــرُ الهــوى

أسنى الغــــرام يخصنّ اهل غـــــرامِ

****

(٤١)

فرقة الأحباب

١ - مَنْ ابعدا عنّي الاحبة فاجْزِهِمْ
يا ربّ منك بفرقة الاحبابِ
٢ - القلب مُنقبض باغلال الاسى
كالطير مُنقبض عن التطرابِ

☆☆☆☆

واحسرتا

٣ - لقد استهان المرجفون بقتلنا
فكاننا نَمْلٌ دهتْه حوافرُ
٤ - مَنْ كنتُ ارجو أنْ أُجار بدارِهِ
واحسرتا فهو الجحود الغادرُ
٥ - ما كنتُ اعلم في نهاية امرنا
انّ الوفاء من الاحبّة نادرُ

الحارسون أفاعٍ

٦ - إنّي عثرتُ على الكنوز ولم اكنْ
ادري بانّ الحارسين افاعي
٧ - ما دمتَ يا قلبي تخيّرتَ الهوى
فلسوف تحيا في اسىً وضياعِ

هيهات

٨ - ما كان سعدي من يُولّي ظهرَهُ
إنْ كان ولّى غيره الادبارا
أوَليس سعدي بالوفيّ لعهدِهِ
هيهاتَ يوماً انْ يخون ذِمارا!!

****

(٤٢)

مظلوم يحب الظالما

١ - جُرْح الفـراق جـرى دمـاً لسـمـاعِـهِ

اخـبـار من يهـوى فـاطرق واجـمـا

مـثل السـراب اثار لهـفـة ظامىءٍ

لكنّه قـد ظلّ فـيـه حـالما

٢ - مـاذا جلبتَ لمن تحبُ هـديـةً

اغلى الهـدايا إنْ تَجـئـه سـالما

٣ - او كـمـا سَبى قلبي وخَلَّف لي الأسى

وانا به مـا عـشتُ ابقى هـائمـا

٤ - اعلمتُ قلبي يوم انْ احـبـبـتُـهُ

سـتـعـيش مظلومـاً وتهـوى الظالما

٥ - بادرتَ قلبي بالجـفـاء ولن ترى

انّي جـفـوتُ ولن تراني نادمـا

٦ - فـالشـعب يحـتـمل المظالم راغـمـاً

وانا سـاقـبل كلّ ظلمكَ راغـمـا

٧ - إنّي ابثّ إلى النسـيم صـبـابتي

فـعـسـاك تدري إنْ سـالت نسـائمـا

زمن النصـائح قـد تولّى عـهـدُهُ

فـاذهبْ نصـيـحي لستَ عندي الراحـمـا

٨ - ودعِ ادّعــــــــاءك لـي بـأنّـك نـاسـكٌ

هَجَـرَ الحـســانَ لكي يعــيش الناعــمـا

٩ - فلسـوف تـغـدو مــثل سـعـدي هائمـا

لو شــاهدتْ عــيناكَ وجــهــاً نـاعــمـا

١٠ - فـافــتـحْ على وجـه الحـبـيب نواظراً

تلقَ الـنـعــيم به وتحــيــا غــــانما

****

(٤٣)

لوعلمت

١ - أنا لو علمتُ بأنْ ستبقى ظالماً

ما كان قلبي قدّم الميثاقا

نقْضُ العهود غداً وقد أبرمتَها

مِنْ شرِّ ما عرف الورى أخْلاقا

✡✡✡✡

لو أنّهم

٢ - الصحب لاموني لعشقكَ سيّدي

ولو انّهم لمحوا جمالكَ هاموا

٣ - من قال لا يجري وراء جمالِ مَنْ

يَهوى فكلّ مقالهِ أوهامُ

أسرار الفطرة

٤ - ما كان حسنكَ وحده لي آسراً

لكنْ لفاطرنا به أسرارُ

رقباء

٥ - أزِحِ الستار فحسن وجهكَ لن يُرى

ومِنَ المهابة حوله رقباءُ

٧ - إنّي لأرضى منكَ نظرةَ غاضبٍ

لو مِنْ بعيد إنّها لَكفاءُ

أسرى هواك

٨ - لم يبقَ قلب في المدينة كلَهـــا

إلاّ واصـــبح في هواكَ اســـيـــرا

فـــاليـــوم يخـــرج للتنزّه أهلهـــا

لا يرهبـــون من الغـــرام مَـصـــيـــرا

إمّا أتيت

٩ - قـد قلتُ ســوف أبُثُكَ الشكوى غـداً

إمّـــا اتيتَ وســـوف اشـــرح همّي

واتيـــتني فـــمـــحـــوتَ كلّ مـــتـــاعـــبي

هيـــهـــاتَ اشكو مَنْ يحـــقّق حُلمي

ياليت

١٠ - يا ليتَ تنطفىء الشموع جميعها

فـــيُعْلَنَ انّك لستَ ضيـــف المنزلِ

خيرٌ له

١١ - ســعـــدي يرى اسـر الهـوى خـيـراً لَهُ

مِـنْ انْ يَـراه الـنـاس ذا قـلـبٍ خَـلِـي

١٢ - قـالوا التـمسْ يا سـعـد عشـقـاً ثانيـاً

فـــاجـــبتُ حـــبّي كله للأوّلِ

****

(٤٤)

أكاد أقضي

١ - طال الدجى وازداد فــيــه تخــيّلي

والشــمسُ احــسب انّهــا لن تشــرقــا

٢ - وتــاخّـــرَ الـصـــبحُ المريحُ وإنّني

لأكـــاد اقـــضي لهــفــةً وتشــوّقــا

وجه الحبيب

٣ - لم يُعلنِ الفـــجـــرَ المرَّجى ديكُنا

والطيـــرُ مـــاتتْ فـــازدهى الغـــربانُ

٤ - حـــبّي لانســـام الصـــبـــاح لأنّهـــا

وجـــهُ الحـــبـــيب بلهـــفـــتي مـــزدانُ

ذبابٌ ونسر

٥ - دعني على قــدميْ حــبــيــبي جــاثيــاً

فــــالموتُ في غــــرَقٍ احبُّ منَ الظمــــا

٦ - فــــالقلبُ لا يقــــوى على الامِــــهِ

وهل الذبابُ يصــيــدُ نســراً في السّــمــا؟

أغدو الأسعدا

٧ - اسلـمتُ قلبي للـعـــــدوِّ وليس لي

ذنبُ يُجــــيـــــزُ بانْ يُسَلِّمَ للـعـــــدى

يا ليت أنك ســيّــدي عــاقـــبــتَني

لتــرى بنفــسكَ كــيف اغــدو الاســعــدا

٨ - عـــجـــبــــاً لقلبك لا يرقّ لمدمــــعي

اوَ مــــا تـراه يحـــــركُ الطاحــــونا؟

٩ - اشــــقـــــاكَ حبٌ لم تنلْ عنه المنى

فــــاطلبْ ســـــواه ولا تعشْ مــــسكينا

****

(٤٥)

الحظُّ للمرآة

١ - انا لستُ محظوظاً كمراةٍ هفتْ
لمّا استضافتْ لحظتين قوامَها
كلا وإنّي لستُ اعدل ذرّةً
مِنْ تربة قد قبّلتْ اقدامَها

ضرور

٢ - أنسيتُ نفسي في محبّة حسنها
وغرورها ما حالتي انساها
٣ - لا استطيع بكلِّ ما في عالمي
تشبيهها فيها الجمال تباهى

لا تخلعي نقابك

٤ - لا تخلعي ابداً نقابكِ رحمةً
بقلوبنا مِنْ نظرة تغزوها
٥ - مَنْ لم يطرْ لمّا راكِ صوابُهُ
لإخاله المكفوف والمعتوها

مُسَهَّدي

٦ - إنْ هام وجهي ممعناً بفِرارِهِ
سيظلّ طيفُكِ ما اسيرُ مُلازما
اصداء آهاتي وانّاتُ الجوى
تصعيدها سيظلّ حتماً لازما
٧ - طلع الصباح على البسيطة باسماً
ومُسَهِّدي ما زال يرقد حالما

٨ - لا لن يُحِسَّ بما نعـــــاني نائمٌ

مَنْ لم يذقْ طعم الهـــــوى لن يالما

✡✡✡✡

أخو الصبابة

٩ - مدح الألى وصـفوا جمـالكَ ثابتٌ

لكنْ مـزاجك وحسده مُـتـغـيِّـرُ

١٠ - فـإذا ظهـرتَ وبان حـسنكَ لحظةً

هامتْ بكَ النسّـاك فـهـو المُبْـهِـرُ

١٢ - انا لستُ أعـــذر مَنْ راكَ ولم يهمْ

وعلى الجنون اخـو الصـبـابة يُعـذَرُ

****

(٤٦)

أسرار التصوف

١ - يا منكراً مـا اعـتـرى الدرويش من وَلَهٍ
لا ليس عندك من أحـــوالهم خَـــبـــرُ
إنّ الـتـــصـــوف أســـرار ومـــعـــرفـــةٌ
ينالـهـــا مَنْ على أســـرارهـا حـــذروا
٢ - كنزُ الـتـــحـــرّر مُلك لم ينلْه أخـــو
ســـيف ظلوم ولا بـالقـــول مَنْ بَهـــروا
٣ - فـــالـعـــارفـــون رأوا دنيـــاك فـــانيـــةٌ
فـــبـــالذي بعـــدهـا مِنْ صـــالح بُهـــروا
٤ - مَنْ كـدّسـوا المال بـالحـسـرات قـد رحلوا
وليس يـاسف للدنيـــا من افـــتـــقـــروا
٥ - والخـــازنون بكل الحـــزن قـــد خـــرجـــوا
والصـــابرون بهـــجـــر الهمّ قـــد ظفـــروا
٦ - لم يملكوا سلطة تُخـشى عـواقـبـهـا
ولـم يكنْ لِســـواهم منهـــمـــو ضـَــررُ
فـطـائـر المـاء لا يُـعـنـى بـابحُـــــــرنـا
إنْ كـــان أو لم يكنْ في جـــوفـــهـــا دررُ
٧ - روح الدراويش في لطف قـــد انتـــزعتْ
وروح مَنْ ظلـمـــوا بـالـعـنـف تزدجـــرُ

٩ - مِنْ أول الخلق اهل العشق قد صدقوا

هيهاتَ تلقى بهم بالعهد مَنْ غدروا!

١٠ - فلن ترى عاشقاً ولهانَ مُحترقاً

بالعشق إلاّ ويدري انّه قَدَرُ

١١ - ١٢ - فإنْ تُحذِّره انّ الروح ذاهبةٌ

يُجِبْكَ دعني.. فمِنْ اقوالك الخطرُ

١٣ - فلا تُبدّدْ عزيز العمر في شُغُلٍ

عن الغرام الذي يحلو به العُمُرُ

****

(٤٧)

ياليت جرحي

١ - هِبــــة مِنَ المولى الكريم حــيــاتنا

وانا الســعــيــد بمنّة الرحــمنِ

احــبــبتُ عــالمه واعــشق حــسنَهُ

وانا الفــخــور بصنعــه الربّاني

٢ - فــاغنمْ به انفــاس صــبحٍ رائعٍ

علّ الفــؤاد يعــود للخــفــقــانِ

٣ - مــا اودع المولى بنا مِنْ ســرّه

لَيــفــوقُ مــا في المُلْك والاكــوانِ

السمّ مِنْ كفّ الحــبــيــب يطيب لي

يا طيب مــا كــان الحــبــيب ســقــاني!

٤ - وجــمــيع مــا القــاه انســاه بِهِ

يا هول مــا اشــقى، ومــا انســاني!

٥ - يا ليتَ جــرحي دام منه نزيفــهُ

ليــجــيــئني مــا كــان منه شِفــائي

لا فــرق عند العــارفين بما لقــوا

في العــيش مِنْ صــفــو، ومِنْ احــزانِ

٦ - ارواحــهم فــوق الشــعــور بعــالمٍ

هو عندهم كــالجــسم شيء فــانِ

لا فــــرق مـــــا بين المليك وعـــــبيـــدِهِ

عند الصــــــلاة لفـــــاطر الأكـــــوانِ

٧ - يقـفـون صــفّـاً ينحنون جـمــاعــةً

للّـه في شـــــوقٍ، وفي إذعــــــانِ

٨ - ســــعـــــديّ كُنْ جَلْداً إذا حلَّ الردى

فـــــفناؤنا عـــــيشٌ لجـــــيلٍ ثانِ

****

(٤٨)

شرف الانسان

١ - شرف الإنسان بالروح التي
وحدها تُعطيه ما يرقى بِهِ
بئس مَنْ بالجسم امسى فخرُهُ
او غدا مُفتخراً في ثوبِهِ

رسم على الجدار

٢ - إذا المرء باهى باعضائِهِ
غدا مثل رسم بصدر الجدارْ

قيمة المرء

٣ - إنْ كان همَ الفتى إشباع شهوتِهِ
فلن يكون برغم الشكل إنسانا
٤ - فليس بالنطق يُعطى المرء قيمتَهُ
فالببَغاء تُجيد النطق احيانا
٥ - الم تكنْ ايها الإنسان إنسانا
مَنْ قبل كونكَ للشيطان مذعانا؟
فلم تعدْ بعدها تُدعى ملائكةً
وكنتَ لولاه مِنْ اعلى الورى شانا
٦ - لو انتصرتَ على ما كنتَ تعبدهُ
لعشتَ عمركَ مَرضيّاً وجذلانا

٧ - طوبى لمنْ نال بالإحسان منزلةً

فيها تشاهد ربُّ العرش عيناهُ

٨ - فالطير إنْ لم يكنْ في قيد شهوتِهِ

يظلّ يشتدّ في الأعلى جناحاهُ

فدعكَ مِنْ شهوةٍ تهوي بها أبداً

فالمرء بالروح والإحسان مَرقاهُ

٩ - ما قلتُه لم يكنْ نصحاً سبقتُ بِهِ

فمنْ علوم القدامى كان معناهُ

****

(٤٩)

ورد وشوك

١ - لِمَ التناحر في الدنيا أيا عجباً
مِمَّنْ يُناحر فيها وهيَ لم تَدُمِ
٢ - ما كان أعظم مَنْ لم يأبهوا أبداً
بخفّة الترب منها شأن كلِّ عَمِ
٣ - العارفون إلى الباقي قد انتبهوا
وغيره عندهم شيء من العدمِ
٤ - فلا تكوننْ في الدنيا أخا صَلَفٍ
فكم يرى الله في الأكوان من نَسَمِ!
٥ - وكلّ مَنْ خُلِقوا لاقوا مصارعهمْ
طوبى لمنْ لم يَحِدْ منهم عن الحِكَمِ
٦ - إقبالها لم يدمْ يوماً على أحدٍ
وكم أتى مِنْ هواها سوء مُختتمِ
٧ - والأرض لا لم تكنْ حِكراً عليك فكمْ
غداً سيأتي من الأصلاب والرحمِ
٨ - كم يخطف الموت مِنْ أبنائها، ولكمْ
نرى وجوهاً، وكم تلقى مِنَ النَدمِ!
٩ - مَنْ كان منزله كِبْراً وغطرسةً
فسوف يمشي عليه الناس بالقدمِ

١٠ - يا ليتَ من أدركوا للعمر قيمتهِ

فكان للخير منهم خير مُغتنَمِ!

١١ - دنياكَ لا وردَ تلقاه بروضتها

إلاّ وكفّك مِنْهُ بالقطاف دَمي

وطيّبو الذكر فيها الورد ليس بِهِ

شوكٌ فذكرى تقاهم ملء كلِّ فَمِ

١٢ - أولاء يا سعدُ أحياء وإنْ رحلوا

والسيّئون برغم العيش كالعدمِ

****

(٥٠)

دع هوى الدنيا

١ - شـــرف الإنـســـان جــود وســجــودْ

لـيس إلا فــيـهـمـا المرء يســـودْ

٢ - ايّهـــا الـغـــارق في نـعـمـــائِهِ

دَعْ هوى الدنيـا تنلْ فـيسهـا الخلودْ

٣ - ايّهـــا الصـــابر في حـــرمـــانِهِ

فـــاز مَنْ بالصـبـــر قـــد اعطى المزيدْ

تنقـــضي الدنيـــا ولا يبــقى غــداً

غـيـر فـعل الخـيـر والذكـر الحـمـيدْ

٤ - فـــدعِ الزهـو عـلى هـذا الثـــرى

إنّـه جـــفـنٌ وعـينٌ وخـــدودْ

٥ - هـذه الشـــمـس التي تـغـــمـــرنا

إنّهـــا تسطع مِنْ عـــهـــدٍ بعـيـــدْ

٦ - وترى مـــصــرَ الذي نـهـفــو لهُ

هوَ مِنْ فِـرعـــونَ فـــيـــه والجنودْ

٧ - ليـــستِ الدنيـــا لبـــغضٍ بيتنا

لم يسـدْ فـيـهـا على الدهر حـسـودْ

٨ - لا تُـهِنْ نـفـســكَ بالذنب بهـــا

إنْ تكنْ تخـــشى غــداً يوم الوعـيـــدْ

٩ - وإذا مـــا كنتَ يومـــاً ســـائلاً

فـــاسألِ الرحــمنَ مـــولاكَ الودودْ

١٠ - فلـه دانَ الورى اجـمـعُـهُ

بمناجـاةٍ ونكـرٍ وسـجـودْ

١١ - جـوده الجـود الذي نحـيـا بِهِ

مـا لجـودِ اللـه حـجم وحـدودْ

لم تُخَـيِّبْ سـائلاً رحـمـتُـهُ

وهوَ مَنْ حـتى على العـاصي يَجـودْ

١٢ - نصح سـعـدي هو مـفـتـاح الغنى

فـانتـصحْ منه تعشْ حـقّـاً سـعـيدْ

****

(٥١)

سيزول العز

١ - صاحِ إنّ العمر اغلى نعمةٍ

فاغتنمْها فرصةً للخيّراتْ

٢ - سيزول العزّ حتماً في غدٍ

وعن السير تكفّ النيّراتْ

الخلود الحق

٣ - الخلود الحقّ للّه الذي

ملكه الخالد مِنْ قبل الأزلْ

٤ - فابكِ يا نفس على عمرٍ مضى

فهوَ كالبرعم ولّى في عَجَلْ

مرضع الأيام

٥ - تُرضِع الايّام يوماً طفلها

وغداً يُسلَب اسنان الحليبْ

ثم تبنيه وتُربيه غداً

تاركاً كلّ قريبٍ وحبيبْ

فدعِ الفاني وشَيِّدْ منزلاً

ابد الدهر به العيش يَطيبْ

زمن الزرع

٦ - كلّ مَنْ لا يزرع حَبّاً ارضهُ

زمن الزرع فلن يَلقى حصادْ

٧ - وسعيد مَنْ يُداوي قلبَهُ

بالهوى مِنْ قبل انْ ياتي المعادْ

أمثال نوح

٩ - الزمِ التقوى وصاحبْ أهلها
تَعشْ الأمن في ظلّ السكينة
ليس يخشى المرءُ مِنْ صحبتهمْ
إنهم أمثال نوحٍ في السفينة

إنْ تكن

١٠ - إنْ تكنْ تَملك مالاً وحجىً
فاشترِ الملك الذي بالعدل قامْ
١١ - فبه تزداد عزاً وغِنىً
وبه تجني غداً حُسن الختامْ

نصح سعد

١٢ - من سجايا سعدٍ نصح الآخرين
همّه ألاّ يَرى يوماً حزينْ
وسجاياه كمِسكٍ ما اختفى
عطره إنْ فاح أحيا الحاضرينْ

****

(٥٢)

الزم حدودك

١ - أيّها الثعلب إنْ تلزمْ حدودكْ

ليس تقوى الأُسْد يوماً أنْ تَصيدكْ

جهول

٢ - كم وكم يؤذي جهول نفسَهُ

ربّما أضعاف ما تُؤذي العِدى

٣ - فلماذا راح يشكو جاهلٌ

هوَ مَنْ ساق إلى النفس الردى!

سجادة الملك

٤ - ولماذا اللص يشكو حارساً

هو عمداً جاءه كي يسرقا!

٥ - إنّ للسلطان سجّادتهُ

دمُ مَنْ يَسرقها قد أهرقا

لو غفا فوق الثرى سارقها

لغفا وارتاح ممّا لَحقا

عين لا ترى

٦ - إنّ عيناً لا ترى أخطاءها

ليتها لا تُبصر يوماً أبدا

٧ - ربّنا أعطى الذي ننجو بِهِ

إنْ تَبَصَّرْنا وعشنا في هدى

حامل المصباح

٨ - إنَّ مَنْ في يدِهِ مـــصــبــاحـــهُ

لـيس يَعنينا إذا مــــا سَــقـطا

حفروا البئر

٩ - فـــارو مـــا حلَّ بمَنْ قـــد ظلمـــوا

حـفـروا البـئـر وفـيـه وقـعـوا

سوف يحيا الآمنا

١٠ - إنَّ مَنْ يقبل مِنْ ســعــدي غــداً

نـصـحـه ســوف يعــيش الآمنا

نال مِنْ خـــالقـــه كلّ الرضـــا

وغـــدا في الناس حـــقّـــاً مُــؤمنا

****

(٥٣)

لن يرى

١ - إنّ مَنْ تزرع شوكاً كفُّهُ
ليس يجني في غدٍ منه الرُّطَبْ
والذي يغزل صوفاً لن يَرى
غزله يوماً حريراً أو ذهبْ

ضحايا شهوة

٢ - لم نسطِّرْ جملة عن ذنبنا
لا ولا بالسيّء أتبعنا الحَسَنْ
٣ - فإذا نحن ضحايا شهوةٍ
سوف نبكي حسرةً طول الزمنْ

شغلنا بالمحال

٤ - آهِ واحزني على عمرٍ مضى
وكما كنّا بقينا في ضلالْ
٥ - بَيْدَ مَنْ قد عرفوا ما انشغلوا
مثلما نحن شُغلنا بالمُحالْ
٦ - فهمو كانوا رجالاً صدقوا
حينما كنّا كأشباه الرجالْ
هذّب الإيمان منهم أنفساً
فمضوا، ما عشقوا غير الكمالْ
٧ - لطّف الدين لهم شهواتهمْ
وغدتْ شهواتنا في جمع مالْ

لم يروْا في عيشهم مِنْ قلقٍ
واشتهينا ساعةً راحةَ بالْ

الصبا يمضي

٨ - الصّبا يمضي ويأتي هَرَمٌ
مثلما يمضي الدجى بعد النهارْ
كم دجىً ولّى وكم ولّى ضحىً
دون أنْ نظفر منها باعتبارْ!

قيود

٩ - كم تعبنا وتخلّفْنا ولمْ
نفعلِ الفعل الذي يعطي الخلودْ!
ياخسرانِ ليالٍ قد مضتْ
قيّدتْنا بهوى الدنيا القيودْ!

أمر المصير

١٠ - نحن ما زلنا نغنّي طرباً
ولياليْنا تُنادي للقبورْ
تحفر القبر لنا أيّامنا
دون أنْ يشغلنا أمر المصيرْ

لن نظفر

١١ - سوف لن نظفر بالحسنى غداً
فبدنيانا تركنا الحسناتْ
بالذي كنّا بها نعملُهُ
قد جزينا، بالخزي السيئاتْ
لم تُحسِّنْ قبح قِرد زِنْتَهُ
لا ولا بالمشط تحلو الهرِماتْ

رحـــمـــة الرحـــمـن إنْ لم تاتِنا

يـوم نـلـقـــاه فـلـن نَـلـقى نجـــاةْ

١٢ - مـــا زرعنا قطُ مـــا تجـنـي به

في غـد يا سـعـدُ احلى الثـمـراتْ

١٣ - غـيـر انّا لم نـزلْ نرجـو غـداً

رحـمـة الله عظيم الرحـمـاتْ

****

(٥٤)

حسن الربيع

١ - قد تساوى الآن ليل ونهارْ

واكتسى الكون زهوراً واخضرارْ

أو ما احسن انْ نمشي معاً

يا حبيبي بين احضان النُضارْ

✡✡✡✡

٢ - ان للصوفيّ أنْ يبني هنا

خيمة بين الورود الزاهياتْ

إنّها اكرم مِنْ صومعةٍ

بَرْدها قد هدَّ منه العزماتْ

✡✡✡✡

٣ - موسم الورد وشدو العندليبْ

اه كم احيا، وكم اذكى الوجيبْ!

قُمْ نُغرّدْ مثله إنّا هنا

اشبه الخلق بهذا العندليبْ

✡✡✡✡

٤ - قدرة الخلاق صاغتْ عالماً

هو للعقل إلى الله يُشيرْ

كيف لا تُبصر عين ربّها

بسنا إبداع آياتِ الخبيرْ!

لن نرى في الكون إلاّ مَنْ شَدا

شاكراً سَبّح مولاه القديرْ

٥ - كلّ مَنْ لا يُعْمِلْ يوماً فكرَهُ
بجلال الخلق نَقْش في صخورْ
٦ - كلّ ما في الكون مِنْ صنعتِهِ
ما حوى البرّ وما تحوي البحورْ
٧ - لو تسمّعتَ لطيرٍ سَحَراً
تشكر الله لما نمتَ السحورْ
وعرفتَ الله في إبداعها
وعلى الطاعة قد كنتَ الصبورْ
٨ - إنّ من عيناه لم تبصرْ هنا
قدرة الله غداً يبقى الحسير
٩ - فإلامَ العقل يبقى مُطرقاً
لم يُجبْ صوت بشير ونذيرْ
١٠ - لن ترى فاكهة من خشبٍ
لا ولن تلقى مِنَ الشوك الزهورْ
١١ - آنَ للبرعم أنْ يُعطي السَّنا
آن للأشجار أنْ تأوي الطيورْ
عندما البستان يغدو راقصاً
طرباً مِن فتنة الحُسن الغريرْ
١٢ - ليس بِدْعاً أنْ ترانا مثلَهُ
قد تمايلنا وغرَّتْنا الغرورْ

أمهل البرعم

١٣ - أمهلِ البرعم حتّى يرتوي
وتأمّلْ عطره كيف يفوحْ

١٤ - سـوف تَلقى كلّ غـصن مُـزهراً
ببـديع الصنع للدنيـا يبـوحْ

النسيم الحلو

١٥ - النسـيم الحلو يسـري في الربا
ويداه مَـشَطَتْ شَـعـر الجِنانْ
عـبق النّسـرينِ في الـآفـاقِ نا
مـلا الدنيـا بما يُحـيي الجَنانْ

وجه الحبيب

١٦ - قطراتٌ مِنْ نَدًى قـد بَلَّلتْ
حين لاح الفـجـر أوراق الشـقـائقْ
فـبـدتْ وجـه حـبـيب عَلِقَتْ
فـيه حـبّـات شـذى أحلى الزنابقْ

أنواع العبير

١٧ - كلّ مـا في الكون مِنْ عـشب ومِنْ
شـجـرٍ فـاح بأنواع العـبـيـرْ
١٨ - مـوسم العطر هنا لا ينتـهي
مَنْ أتاه ينسَ بيّـاع العطورْ

لوحة

١٩ - وورود الروض جَلَّتْ لوحـةً
يُبـهِـر الأبصـار مـرآها الجـميلْ
أرجـوانيٌ وعـشب أخـضـرٌ
مُـزجـا فـالأرض ديبـاجٌ يَسـيلْ
كـدنانيـرَ ثَراها رُصِّـعتْ
في بسـاط صـاغـه سـحـر الأصـيلْ

٢٠ - هاتفات شهر آذار أتى
وهو عن نيساننا أحلى بشير
يُبدع الدنيا جمالاً وسناً
ثم يأتي شهر أيّار المُنيرْ
فترى الأغصان مِنْ آثارِهِ
مُثقَلاتٍ بأفانينِ الزهورْ
٢١ - وعليها الثمر الأشهى دنا
لقطافٍ فالجنى منها وفيرْ
٢٢ - كم يُثير العقل منها عِنَبٌ
قد تدلّى مُذْهَبَ اللون مُثيرْ!
ومِنَ الرمّان ياقوتٌ بدا
ناعماً مثل مصابيح الحريرْ
٢٣ - قدرة الله تجلّتْ لوحةً
زرعتْها كفّ رحمنٍ قديرْ
٢٤ - زهرها الأنوار تمحو ظلمةً
لشجيراتٍ نمتْ قرب الغديرْ
٢٥ - أبدع الرحمن في تُفّاحها
ما ترى أسراره عينُ البصيرْ
فتراها مثل حسناءَ زهتْ
خدّها زيّنه اللون المُثيرْ
٢٦ - وترى الإجّاص حلواً دانياً
كأباريقَ حوتْ أحلى العصيرْ
٢٧ - ألف جنسٍ ألف لونٍ حُسنها
آية للّه مولانا الخبيرْ
٢٨ - أو مِنْ حبّات تينٍ مُلِئَتْ
عسلاً كِدتُ إليها أنْ أطيرْ

٢٩ - تحتها الأمواه تجري.. حسنُها
لجنانِ الله في الأرض نَظيرْ
٣٠ وثمار البرتقال اتّقدتْ
حمرة النار بها تُذكي السرورْ
٣١ - آهِ يا سبحانَ مَنْ أبدعها
إنّه الخالق مولانا القديرْ
كلّ ما في الكون مِنْ تدبيرِهِ
وبما أوجده فهو البصيرْ
ليس من نِدٍّ له في خلقِهِ
لا ولا كان له يوماً وزيرْ
٣٢ - أتقن الكون الذي صَوَّرَهُ
وهداه وحبا الخير الكثيرْ
كلّ ما احتاج إليه خلقُهُ
مثلما يرجون قد كان الوفيرْ
٣٣ - يُنزِل الغيث ليُحيينا بِهِ
ويُسيل الماء مِنْ قلب الصخورْ
كلّ مخلوق ينال المبتغى
فتراه هانئ البال قريرْ
آهِ ما أجملَ نحلاً قد سعى
دائم اللثم لأفواه الزهورْ
يجتني الشهد ويُعطيه لنا
بسخاءٍ وهو مرتاح الضميرْ
٣٤ - كلّ ما قلنا وما قال الورى
في جلالِ الخلق والحسن يَسيرْ
٣٥ - ليس يُحصي ما حبانا ربّنا
وسيبقى فضله حتى النشورْ

٣٦ - لو شكرنا نعمةً منه لنا

واجتهدنا ليس تكفيها الدهورْ

٣٧ - وغنيٌ ربّنا عن شكرنا

وهو من زاد على الشكر الشكورْ

٣٨ - لو أزاح الستر عن أخطائنا

لتمنّينا دواماً للستورْ

وهو لو عجّل في تأديبنا

لانتهى الخلق وزُجّنا للسعيرْ

٣٩ - ربّ إنْ أرجعتنا في ذلّةٍ

دونَ أنْ ترحمنا يوم النشورْ

فسنحيا في سعيرٍ فأَجِرْ

مَنْ تُرى إلاك يا ربّي يُجيرْ

٤٠ - إنْ رجعنا دون أنْ ترحمنا

فإلى أين أيا ربّي المسيرْ

نحن مَنْ نرجو أماناً ربّنا

فامنحِ الأمن أما أنتَ الغفورْ؟

ربّ أبعدْ روحنا عن غضبٍ

أوْجَبتْه أنفسٌ تحيا الغرورْ

بالذي أنتَ له أهل أجِرْ

مَنْ أتوكَ اليوم والطرف حسيرْ

باسمكَ الستّار فاسترْ ربّنا

لا تُزِلْ عن ذنبنا ربّي الستورْ

٤١ - فاز مَنْ قد أخلصوا إيمانهمْ

واستقاموا ونسَوْا دنيا الشرورْ

فاستقمْ يا سعدُ ولتنسَ الهوى

أوَ ما تخشى غداً سوء المصيرْ؟

٤٢ - آهِ واحســـرة نفـسي كم سـهتْ

واضـاعتْ في الهـوى العـمـر القصـيرْ

انـا إنْ أُخْـفِ وإنْ أعـلـنْ فـــــلا

فـرقَ فـاللّه به جِـدّ خـبـيـرْ

٤٣ - لـم تـغبْ عن علمـــه نِيّـاتنا

فـهـوَ مَنْ يعلم مـا تُخـفي الصدورْ

حـسب نفـسي انّني عـبـد لَهُ

وهو ربٌ واسعُ العـفـوِ غَـفـورْ

****

(٥٥)

(فصل الربيع)

رايــة النيــروز

١ - راية النيــروز هـا قــد خـفـقتْ

فـتـخلّصْنا من البـرد الشـديدْ

والبـسـاتين وقـد هبَّ الصَّبـا

رصّعتْهـا بلآلٍ مِنْ جـديدْ

٢ - سـاقـهـا غـوّاص سُحبٍ مـاهر

مِنْ اقـاصي البـحـر فـالأفق سـعـيدْ

تزهو الرياض

٣ - ورؤوس الجـبـال قـد واجـهـتْـهـا

لفـحـةٌ لم تدعْ عليـهـا غِطاءْ

٤ - خَلَّصتْـهـا مِنْ وطاة البـرد فـانظرْ

كـيف انّ الرياض تزهو احـتـفـاءْ

لو مرّ

٥ - ايّ عطرٍ قـد فـاح مِنْ صـوب «خُلْخ»

ونسـيمٍ قـد هبَّ من صـوب (يَغْـمـا)

٦ - فـالهــواء الذي اتانا تمنّتْ

كلّ أرض لو مـرَّ فـيـهـا يومـا

غارت الفلك

٧ - دانـتِ الفُلْك للربيـع وغـارتْ

مِنْ سنا حـسنه وودّتْه جـارا

والسماء الخضراء من حمرة الورد

استعارت ثوباً كساها وقارا

عرس الصباح

٨ - يا لعرس الصباح لبّتْ نِداهُ

في اشتياقٍ بلابل صَدّاحَة

تُرسل اللحن فالرياض انتشاءً

أوَ ما الطير تمّمتْ افراحَهْ!

قلوب العارفين

٩ - خرقة الصوفيّ فاحت بالشذا

وقلوب العارفين اضطرمتْ

١٠ - ودموع العاشقين انسكبتْ

وسمانا بالأنين احتدمتْ

لم يعد في قلبه

١١ - وأوى العاشق للقلب الذي

هام فيه بحنانٍ وشَغفْ

لم يَعُدْ في قلبه الخوف الذي

عاشه بالأمس همّاً وشَظفْ

١٢ - كلّ قلب قد سبتْه وردةٌ

فغدا في عشقه مثل البلابلْ

١٣ - كشف الستر عن الحسن السنا

وغدا العاشق للمعشوق واصلْ

كل أرض

١٤ - كلّ أرض حَلّ معشوق بها

سوف تُملا بأنين العاشقينْ

١٥ - كلّ حُسنٍ يوسفيٍّ ظاهرٍ

ألف (زليخا) له تُعلي الأنينْ

أيها النرجس

١٦ - أيّهـــا النرجس يا حلو الشـــذا
عُــدْ إلى النوم فـقـد جــاء الحـبـيبْ
حُـــسْن عـــينيـــه سـبى اعـــيننا
انتَ لم تُذْكِ ، وقـــد اذكى الوجـــيبْ
كلّ مـــا نســـمـــعـــه مِنْ ثغـــرهِ
يـخـلـب اللبّ ويـصـطـاد القـلـوبْ
١٧ - وانا المفـتـون في مـشـيـتِـهِ
ليـتـنـي مِنْ داره كـنتُ القـريبْ!

ليل ضفائره

١٨ - انوار وجـه حـبيبي حـينما سطعتْ
شــقّتْ دياجــيــر ليلٍ مِنْ ضـــفـــائرهِ
١٩ - وحــبّـه لجـذور الصـبـر مُـقـتلعٌ
يُزيح ســـتــــر هواه عن ســـرائرهِ
٢٠ - اوراق حـــبّك بيض لم تســـوّدها
جُنُّ اليَـــراع فـــحـــائرٌ مِنْ جـــرائرهِ

****

(٥٦)

في المواعظ والنصح

١ - دنياكَ ليستْ دياراً تستريح بها
واعقل الناس مَنْ لم تُغْرِه الدنيا

✡✡✡✡

٢ - مِنْ اين للغافل المسكين حين غفا
انْ يسمع البلبل الصدّاح في الفجْرِ!
هيهاتَ تدري المواشي سرّ عالمنا
وما الذي قد جرى فيه وما يجري!
٣ - فداوِ جهلكَ بالتعليم مِنْ رجلٍ
تعبُدَ الله في سرٍّ وفي جَهْرِ
فالجهل اسوا ما في المرء مِنْ عِلَلٍ
والجهل كم قاد جُهّالاً إلى الكُفْرِ!

✡✡✡✡

٤ - وروعة الحسن لا ندري بقيمتها
إنْ لم نجدْها بمراة مِنَ النُّورِ
٥ - فَلَيْلُ مَنْ وصلوا بالعلم مثل ضحىً
فنوره الحقّ يمحو كلّ دَيْجورِ

✡✡✡✡

٦ - فاكبحْ جِماح الهوى في النفس ما جمحتْ
إلى المعاصي ورَوِّضْها بإذلالِ

✡✡✡✡

٧ - فطاعة الله بالإخلاص تطلبها
هيهاتَ يُجدي سجودٌ دون إخلاص!

✡✡✡✡

٨ - وفي طريقكَ نحـــو الله كنْ حــــذراً

مِنَ الهــوى فــالهــوى في فــتكه غُــولُ

✡✡✡✡

٩ - والعــابدون جـمــيـعــاً دون مــعــرفـةٍ

بالله حـــقّـــاً تراهم مــــثل اطفـــالِ

✡✡✡✡

١٠ - لا لن يرى ابداً وجــه الحــبـيب غـداً

مَنْ شــــاء انْ يقطع الأيام مُـــرتاحـــا

✡✡✡✡

١١ - يا مَنْ يُكدّس امـــوالاً وامــتـــعـــةً

ولم يَجُـــدْ للورى يومـــاً بمثـــقـــالِ

١٢- انْسَـتْكَ دنيـاكَ مــا الرحــمن هَيَّـاه

مِنَ النعـــيم لمن قــــد جـــاء بالمالِ

اطْفَـــقْتَ تاكل امـــوال الورى بطراً

ورحتَ تبكي الورى يا شــرّ مُـحـــتـالِ

١٣ - كم ذا تمنّيتَ للإســـلام عـــزَّتهُ

ومـــــا تمنّيك إلاّ لمعـــــــة الآلِ

✡✡✡✡

١٤ - يخشى مِنَ اللّص مَنْ امــواله كــثرتْ

وليس يَخـــشـــاه ذو تقـــوى وإيمانِ

١٥ - ومَنْ اقــام لدى الصــحـراء خـيـمـتَـهُ

فليس يَخـشى عليــهــا خَـسْف بركـانِ

✡✡✡✡

١٦ - نصــائحي سُقْـتُـهـا للناس خـالصـةً

وليس تعـدلهـا الدنيـا ومـا فـيـهـا

١٨ - وليس في قـولـيَ المعـسـول منفـعـةٌ

إنْ لـم يُزَيِّنْ بـاعــمـال نؤديـهــا

١٩ - ولن ترى روضـة الآمـال مـثـمـرةً

إنْ لـم تكنْ بدمـوع الصـبـر ترويهـا

✡✡✡✡

٢١ - يا مَنْ خلقتَ جـمـيع الخلق مِنْ عـدمٍ

انتَ العليمُ بما في الخلق مِنْ سِـرِّ

٢٢ - إن تُدنني منكَ او تُبـعِـد فلستَ غـداً

بيـائس مِنْ نوال العـفـو في الحَـشْـرِ

٢٣ - فليس مِنْ مَـهـرب إلاَّ إليكَ ايا

ربّي فَـيَـسـئـرْ إلهي للهـدى أمـري

٢٤ - يعضُ إصـبـعـه مَنْ ضـاع درهـمُـهُ

فـاعـجبْ لمنْ ضـاع منه ريّق العُـمْـرِ!

****

(٥٧)

في الموعظة والنصح

١ - ما أحسنَ العمر لو أنّ الخلود لَنا

لكنّما العمرُ مهما طال.. أيّامُ

✿✿✿✿

٢ - وشجرة العمر مهما اخضرّ باسقها

سرعان ما ستراها أصبحتْ حطبا

٣ - فإنْ يكنْ عمرُنا زهراً يفوح شذىً

سرعان سرعان ما تلقى شذاه خَبا

✿✿✿✿

٤ - ومُرضع الدهر لا يُرجى تلطّفها

بعد الفطام فَقاسٍ قلبها أبدا

✿✿✿✿

٥ - ولا تكنْ خافضاً رأساً كسائمةٍ

يصطادها الذئب هَوْناً كيفما رَغبا

✿✿✿✿

٦ - أمَا رأيت عياناً أمر عالمنا

فعذره العذر لا يخفى على أحَدِ

✿✿✿✿

٧ - فما رأينا ربيعاً مُبتهِجاً أبداً

إلا وجاء خريفٌ بعده عَبَسا

✿✿✿✿

٨ - فليس يُجديك ملكُ الكون أجمعُهُ

إذا طلبتَ ازدياد العمر ساعاتِ

✿✿✿✿

٩ - قــــوافل الدهر لم تركنْ إلى نُزُلٍ

والعــــمــر قــافلةٌ كــالظلّ ترتحلُ

١١ - كــعــابدٍ صنمــاً قــد غــرّ مــقلتــهُ

حُــسْنُ المظاهر فــهــو الغــافل الثَّــملُ

✡✡✡✡

١٢ - فاسلكْ سبيل الهدى والحقّ وامض إلى

مــا ســوف يَبــقى تفــزْ في ملكه حَــقّــا

١٣ - فــالمخلصــون لربّ العــرش مَنْ زهدوا

والطامــعــون بدنيــاهم همُ الأشــقى

✡✡✡✡

١٤ - واحــفظْ لســانكَ ممّا قــد تزجّ بهِ

بالنــار يومــاً، فــمنه أخطر الخطرِ

١٥ - ولا تُظاهرْ بخــيــرٍ أنتَ فــاعلُهُ

فــفي التظاهر مــا فــيــه من الضّــررِ

١٦ - وارفعْ أكفَّ رجــاءٍ للغنيّ تَجِــدْ

غنــاكَ منــه فــمــا إلاّه مــن وَطَرِ

✡✡✡✡

١٧ - ولتحذرنْ غضبة المحبوب مَنْ صنعتْ

كــفّــاه ذاتكَ فــهــو الواحــد الأحــدُ

✡✡✡✡

١٩ - مــا قــيــمــة النصح أمطاراً تهلّ على

نفس تــعــيش بلا قلب ولا رَشَــدِ؟

✡✡✡✡

٢٠ - دانتْ لســيفِ بيــانٍ أنتَ شــاهرُهُ

في الكون فــاشكرْ إلهــاً خــصّكَ الأدبا

٢١ - فَذكر شِعْرك يا سعديَّ مُنتشرٌ

فاقتْ عذوبته الماء الذي عَذُبا

٢٢ - فليس يغلبنا باسٌ لذي بَطَرٍ

لم يجنِ سعداً به حتى وإنْ غلبا

٢٣ - يا بائع العطر لا تسرفْ بمدحتِهِ

فما راينا شذى عطرٍ قد احتجبا

****

(٥٨)

التوحيد

١ - آلاء ربك إنْ لم نُحصِها عددًا
فكيف نقدر أنْ نوفي له الحَمْدا؟
٢ - فالله أبدع دنيانا وزيَّنها
فكلّ حُسْنٍ يُرى في حسنه فَرْدا
٣ - خَلْقُ السموات والأرضين أتقنَهُ
وخصَّه ببديعٍ يُلهمُ الرُّشْدا
٤ - وأوجد الخلق مِنْ ناس ومِنْ شجرٍ
والشمس والنجم والأنعام والرغدا
٥ - وراح يُغدِق مِنْ الآله نعماً
هيهاتَ هيهاتَ أنْ نُحصي لها عدَدًا!

☆☆☆☆

٦ - آثار رحمته في الكون ظاهرةٌ
والفُلْك ما حملتْ يوماً عطاياهُ
٧ - أمّا مِنَ العود أشهى ما نلذّ بهِ
مِنَ الفواكه قد سوَّته كفّاهُ
ويُنزل الماء حبّاتٍ مُنضّدةٍ
فالكون مِنها تَسرُّ العينَ رؤياهُ
٨ - وهو الذي أرستِ الأوتادَ قدرتُهُ
فالبرُّ راسيةٌ مِنها زواياهُ
٩ - وسخّر الشمس والأمطار مُقتدراً
فكوننا منهما قد كانَ مَحْياهُ

انّى نظرتَ تَرَ الاثمـــار يانـعـــةً

وكلّهـــا طاب لـلإنســـان مَـــجْناهُ

١٠ - فـهـو الذي قـد رَواها فـيضُ رحـمـتِهِ

وفي الـربيع كـــســـا الوادي وحـــلاهُ

١١ - الافُ الاف اشكـالٍ بـدائـعُــــةٌ

وكـلُّهـــســـا شـــســـاهدات انّـه اللـهُ

وكلُّهـــا ســـبَّـــحت للّه طائـعـــةً

ووحَّـــدتْه ولم تَجْـــحَـــدْ عطاياهُ

١٢ - فــــمـــا شـــدا بلبلٌ إلاّ وغـنوتُهُ

تـســبـيـحـــه للذي مـــا كـــان لولاهُ

فـــــايَّ فـــــضلٍ تَرى مَنْ يشكرون لَـهُ

يـوفـــونَ بـعض نـعـــيم كـــان أوْلاهُ

١٣ - كلٌّ تحـــيَّـــر في الاء فـــاطرِهِ

وكلُّهـم بثّ لـلرحـــــمن نَجـــواهُ

ايَـشـكــرون عـلـــى الارواح إذ سـكـنَـتْ

جـــســـمـاً تراباً بـهـا مـا كـان أحـلاهُ

١٤ - ام يشكرون على عـــقلٍ ومـعـــرفـةٍ

لولاهـمـــا لـم يكنْ لـلجـــسم مَـــعناهُ

١٥ - لسـان حـالِ جـمـيعِ الخلقِ حـار بما

ابدى بنا، وبما قـــد كـــان أخـــفـــاهُ

١٦ - فـلا الـسـجـود بوافٍ ببعض نـعـمـتـه

والجـــــود بـالـروح لا يـوفـي عـطـايـاهُ

١٧ - هو الـغـفـور الذي أفـضـاله سـبـقتْ

لـكي تؤكّـــد عـــفـــواً يوم نَلقـــاه

١٨ - فكنْ بتقواه يا ذا العقل مُنشغلاً

يا فوزَ مَنْ زاد للرحمن تقواهُ

١٩ - فليس تأتي كنوزٌ دونما تعبٍ

وكلُّ مَنْ جدَّ يوماً نال مسعاهُ

٢٠ - مَنْ راح يطمح في عفو بلا عملٍ

هيهاتَ يُدرك يوماً ما تمنّاهُ

✡✡✡✡

٢١ - دنياك جسرٌ كما قال الرسول لنا

فاعبرْ عليه لأُخرى إنْ تكنْ فَطِنا

٢٢ - ودارُنا هذه ليست سوى نُزُلٍ

والمستقرّ بأُخرى قد أُعِدَّ لنا

✡✡✡✡

٢٣ - ما كان أكثرَ مَنْ في دهرهم سُحِقوا

وأصبحوا في مهبّ الريح ذرّاتِ!

✡✡✡✡

٢٥ - أمّا تخيُّر عيسى عزلةً فغدا

بما تخيَّر عند الله سُكناهُ

٢٦ - واختار قارون هجر الدين فانخسفتْ

به الديار وأخزى الذكرِ ذكراهُ

٢٧ - لا تستعنْ بسوى الرحمن فاطرنا

فهوَ المعين وغير الله أشباهُ

٢٨ - وكلُّ من عبدوا غير الإله غَوَوْا

فما خلا الله وَهْمٌ أهله تاهوا

٢٩ - فاليُمن والسَّعد ربّ العرش خَطَّهما

بعلمه جلَّ ما قد خطّه اللّهُ

✡✡✡✡

٣٠ - ومـا بوسع بني الإنسـان أنْ يجـدوا

بالسـعي إلاّ الذي قـد خطّه القَـدَرُ

٣١ - هو الذي خلق الأضـداد نافـعـةً

خـيـراً وشـراً بتـقـديرٍ به العِبَـرُ

☆☆☆☆

٣٢ - انفـاسُ سـعـدي بما قـد قـال مِنْ حِكَمٍ

للنّاس مـثل ضـيـاءٍ في الدنا سـارِ

٣٣ - فكلّ مَنْ قـد رايتَ الحظَّ حـالفَـهُ

يُصـغي لما قلتُ مِنْ نُصح باشـعـاري

٣٤ - وكلّ مَنْ مـدحـوا في شِـعْـرهم مَلِكاً

فـازوا لديه بتكريمٍ وإكـبـار

وإنّ سـعـدي يُرجّي ربّه كَـرَمـاً

بانْ يكون شكوراً نعـمـة البـاري

■■■■

(٥٩)
محمد صلى الله عليه وسلم

١ - البدرُ يُبهره جمال محمّدِ
والسَرْوُ يُخجله قوامُ مُحمّدِ
٢ - والفُلْك تفقِدُ حُسنها ومقامها
إنْ قورنتْ بكمال حسن مُحمّد
٣ - ووصالُ اهل الوصل يوم حسابهمْ
وبليلة الإسراء وصل مُحمّد
٤ - نوحٌ وموسى والخليل وآدمٌ
نعموا جميعاً في ظلال مُحمّد
٥ - والكون دون عُلُوّ همّتهِ نوى
فانظرْ بيوم الحشرِ قدر مُحمّد
٦ - وترى الجنان تزيّنَتْ مُشتاقةً
لبلالَ يُسمعها اذانَ مُحمّد
٧ - في الحشر لا قمراً ولا شمساً ترى
يكفي الجميع هناكَ نور مُحمّد
٨ - كم ذا حَريٌ أنْ يغيبا يومها
فسَناهما يخبو امام مُحمّد
٩ - انا مُذْ رأيتُ جماله في غفوتي
ما غاب عن عيني خيالُ مُحمّد
١٠ فإذا اردتَ جلال سعيٍ مثمرٍ
فالزمْ هداكَ الله حبُ مُحمّد

✿✿✿✿

١١ - صلى عليه وآله وصحابهِ
مَنْ شاء إنقاذ الورى بمُحمّد

****

(٦٠)

أبلغ نصحي

١ - ليس الغنيّ اخو مال وامتعةٍ
فالمال يفنى ويبقى صالح العملِ
٢ - إنّي أبلّغ نُصحي مخلصا ابداً
لعلّ من ضلّ يُهدى اقوم السُّبلِ

المرء بالإحسان

٤ - المرء ليس بهيكل وجوارحٍ
فعلى الجدار ترى الرسوم متمّمة
فالمرء بالإحسان يغدو كاملاً
وبغيرها رسماً يُرى أوْ سالمة

نصح الجاهلين

٥ - مهما نصحتَ الجاهلين فإنّهمْ
كالماء في الغربال ليس بمُغتلي

دنياك

٦ - دنياكَ يا إنسان وادي محنةٍ
إيّاك منها انْ يغرك منزلٌ
٧ - لا تنظرنَّ لها بعين مُولّهٍ
كم ذا ترى الأفعى الجميلة تَقتلُ

كتب الزوال

٨ - كُتِب الزوال على الوجود باسرِهِ
هيهاتَ تَبقى ما تُعمّر باقية

٩ - إنْ كـانتِ الدنيـا تلين هنيهـةً

فلكم رأيناها جـمـوحـاً قـاسـيـةْ

كم مـرّ دهرٌ مـا الـتـزمنا بالتُّـقى

مَنْ ذا يُعـيـد لنا الليـالي الماضـيـةْ

١٠ – فـعـسى نُرمّم مـا مـضى مِنْ عـمـرنا

كي لا تُهـدّمـه الرياح الـسـافـيـةْ

١١ – حلّ المشـيـب فـشـقّ انْ تَقـوى على

حُـسن الـعـبـادة نفس شـيخٍ واهيـةْ!

واحـسـرتاه على الشـبـاب إذا انـقـضى

والـنفس كـانتْ عن هداها لاهـيـةْ

١٢ – آن الأوان لـكي نـتـوب ونتّـقي

سـرعـان مـا تمضي الليـالي الـبـاقـيـةْ

عد إلى التغريد

١٣ – يا طائراً كـسـر الزمـان جناحَـهُ

وشـفـاكَ ربّك عُـدْ إلى الـتـغـريدِ

حلّقْ بروحك وانطلقْ فـوق الـثـرى

واصـعـدْ لتـحـيا لذّة الـتـوحـيـدِ

شفاعة الصالحين

١٤ – لـهـزال جـسـمي قـيل عنه هلالُ

وسـمـتْ بـه روحي فـلسـتُ أطـالُ

رفـعـوا إليّ رؤوسـهم وتعـجّـبـوا

كـيـف الـهُـزال يكون مـنه هـلالُ!

١٥ – يـا مَنْ لـه تمّ الـوصـال لـربّهِ

لا خـيـرَ إنْ تعـبتْ بكَ الأوصـالُ

١٦ - السَّيرُ تحت الذنب لستُ اطيقُهُ

إنَّ الذنوبَ على الضعافِ ثِقالُ

١٧ - العمرُ مرَّ ولم يعدْ لي مآملٌ

إلا بمَنْ مَنْ عنده الأفضالُ

فهوَ الكريم وإنَّني متوسِّلٌ

ادعو بمن صلحتْ لهم اعمالُ

١٨ - تركوا لذائذ عيشهم وتوشَّحوا

بوشاحِ علمكَ إنَّهم لَرجالُ

١٩ - هزموا هوى الدنيا وراضوا انفساً

بسواعد التقوى فهمْ ابطالُ

٢٠ - سِرّاً وجهراً سبَّحتْ ارواحهمْ

للّه ما مرَّتْ بهم آصالُ

٢١ - عافوا رغائب عيشهم وتسلَّحوا

بالصبرِ ما كلُّوا إلى انْ زالوا

٢٢ - متحمِّلين مِنَ الأذى انواعَهُ

بمسرَّةٍ فعسى يكون وصالُ

٢٣ - فبهم بما في صدرهم مِنْ خشيةٍ

لكَ يا إلهي يُرفعُ التَّسآلُ

فارحمْ وخُذْ ربِّي بناصيتي إلى

عملٍ بهِ تتحقَّقُ الآمالُ

٢٤ - إنِّي ضللتُ وانتَ ربِّي مُنقذي

مِنْ عالَمٍ كم عمَّ فيهِ ضلالُ

فبسرِّ مَنْ صلحتْ لديكَ نفوسُهُمْ

وإليكَ كانَ لروحهم إقبالُ

٢٥ - إنِّي طمعتُ بنصحهم وصلاحهمْ

فعسايَ ممَّا قد رجوتُ أنالُ

أوَ ليس للفقراء عند ذوي الغنى
حقٌ؟ بلى والرسل فيه قالوا
٢٦ - فبحقِّ مَنْ لِعُلاكَ قد قرّبتهمْ
جُدْ لي بما يرتاح فيه البالُ
٢٧ - فلأنتَ مَنْ يا ربِّ دائم جودِهِ
ما إنْ سُئِلْتَ عميمه هطّالُ
٢٨ - يا مَنْ غمرتَ به الأنام على المدى
انتَ الكفيل، وكلّنا اطفالُ
٢٩ - إلاك لا يُرجى ووحدك عالمٌ
يا ربِّ كم ساءتْ لنا احوالُ
٣٠ - انا يا إلهي مَنْ ظَلمتْ جهالةً
نفسي، وعندكَ يُعذر الجهّالُ
٣١ - حِمْلٌ ثقيل كَلَّ عنه كاهلي
ولكم يكون مِنَ الضعيف كلالُ!
كم اشفقتْ منه السماء واختها
كم اشفقتْ يا ربِّ منه جبالُ!
٣٢ - هيهاتَ شكري انْ يُوفّي بعض ما
منحتْ يمينكَ فالقياس مُحالُ
٣٣ - فاجعلْ ختام العمر ربّي رحمةً
هي يا إلهي القصد والآمالُ
٣٤ - سعدي توقّفَ عند حدِّ عبادةٍ
فالطُفْ به يا مَنْ لكَ الإجلالُ

••••

(٦١)

في الحكم والمواعظ (١)

إنَّ الملوك تبـــاعـــاً يذهبـــون، وقـــد
وافـــاك دورك فـــاعْـــدل قـــبل أنْ تَرحلْ
أيام عـــمـــرك إمّـــا أقـــبلتْ رَغَـــداً
فكنْ جـــواداً بما قـــد نال لا يَبـــخلْ

☆☆☆☆

أكـــرمْ بذكـــر مليكٍ صـــان مملكةً
وقـــام بالعـــدل حـــتى جـــاءه الأجلُ
كنْ كـالرجـال وخُـذْ مـا شـئتَ تأخُـذُهُ
فـــالمرء بعـــد قليلٍ ســوف يَنتـــقلُ
ولا تكنْ مـــثل مَنْ في حـــســـرةٍ تركـــوا
ثـرواتـهـم وبَـكَـوْهـا يـوم أنْ رحـلـوا

☆☆☆☆

الـنـاس تـنـتـــزع الأمـــوال ظـالمةً
فـــدعكَ منهم تكنْ مَنْ فـــاز وارتـاحـــا
ومَنْ تَبَـــاهوا بـابراجٍ مُـــزَيَّـنَـةٍ
بالتـــبْـــرِ دعـــهم فـــهم مَنْ أمثُهم راحـــا

☆☆☆☆

تبـــقى القـــصـــور ويفنى الظالمون ومَنْ
مِنْ بؤس أقـوامـهم قـد شـيّدوا القَـصْـرا
فـــمـــا دخـــانُ بخـــورِ الجـــالسين بهـــا
إلا تَنَهُّـــد مَنْ قـــد حـــالفـــوا الفَـــقْـــرا

ومـــا الـعـــقـــيق بـهـــا إلا مـــدامـــعـــهـمْ

جَـــرَتْ لِمـــا حـــملتْ مِنْ ظلمـــهـم نَهْـــرا

✿✿✿✿

فـــاخـــشـعْ ودعْ كلَّ اسـبـــاب الـغـــرور تـفـــزْ

إنَّ الـغـــــــــرور كـطـبـلٍ اجـــــــوفٍ أبَدا

وكـي تـفـــــوز بـرضـــــوان الإله غَـــــداً

وتحـــفـظ الملك فـــاعـــدلْ والزمِ الرُّشَـــدا

فـــالله القى بـســـمـع الـروح حـكـمـــتَـــهُ

في قـــولـتـين بـهنَّ الـفـضـل قـــد حَـــشَـــدا

بـالحــــــزْم دُقَّ رقـــــاب الـظـالمين وكـنْ

عـــونـاً لكلّ فـــقـــيـــرٍ حـــالفَ النَّكَدا

✿✿✿✿

تـعـنـو الرجـــال لمنْ بـالحبِّ عـــامـلهـــا

والمُلْكَ تُدركــه إنْ تُحـــسنِ السَّـــعْـــيـــا

✿✿✿✿

خـــيـــر المجـــالس مَنْ بـالـذكـــر تـعـــمـــرُهُ

وبئس مـــجـلس مَنْ كـــانوا مـــغـنِّينا

فـاحـرصْ على عـمل الخـيـرات مـجـتـهـداً

فـــهيَ الـســـبـــيل لكي تلقى النبـــيِّـــينا

مـــتـــاع دنـيـــاكَ اهـواءُ وبـهـــرجـــةُ

بـهـــا تـكـون حـليـــفـــاً للمُـــصـلِّينا

فـــارفـعْ إلى الله كـفَّ الضـــارعـين وكُنْ

مِـــمَّنْ إلى الله قـــد كـــانوا مُـلبّـــينا

أمَـــا تـكـفَّل مـــولانا بـرحـــمـــتـنا

اليـس إنْ نُحـــسـن الإيمانَ يُنجـــينا؟

✿✿✿✿

السيئون سوى ما شاء ما حصدوا

وكم تُميتُ الأفاعي بطشةُ الحاوي!

✡✡✡✡

أعداء ربّكَ مَنْ أتوا خليفتهُ

فقتلُهم في كتاب الله قد وَجَبا

إيّاك بالحرب أنْ تحتلَّ مملكةً

واحتلَّ بالحبّ قلباً تُحرز القَلْبا

فإنْ سعيتَ لسعدِ الناس فزتَ غداً

بجنةٍ لا ترى في ظلها تَعَبا

✡✡✡✡

ما كان ما قلتُه مدحاً ولا مَلَقاً

ولمْ أبالغْ فنصحي ما به أشَرُ

فلستَ عندي سحاباً ممطراً ابداً

كما يُقال ولا بحرٌ به الدررُ

✡✡✡✡

هيهاتَ يزداد عمرٌ أو يقلُّ أمسا

قد قدّرَ العمر للإنسان رحمنُ

فليس تُجدي لطول العمر ادعيتي

وليس يُنقصه ما قال غضبانُ

إذا تمنيتَ في الدارين منزلةً

فالمَهْرُ عدلٌ وإصلاحٌ وإحسانُ

✡✡✡✡

ويوم يُحْشَر للرحمن من خُلِقوا

ينالُ كلٌ بما قد كان سوّاهُ

فـبـالجـحـيم ترى الأشـرار قـد خلدوا
وبالجنان ترى من صحّ مـسـعـاهُ

☆☆☆☆

فـاقـبلْ إلهي بفـضلٍ منك توبتّنا
واجـعلْ صـحـائفنا يا ربِّ بيـضـاءَ
ومن اراد بنا سـوءاً فـزده لظًى
وزده يا ربِّ تبكيـتـاً وإعـيـاءَ

****

(٦٢)

في الحكم والمواعظ (٢)

إذا تبصرتِ يا نفسي بعيشتنا

ألفيتِ فقراً به ما كان أغنانا!

يا أيّها الملك المرهوب جانبُهُ

غداً ستفقد إمّا مُتّ سلطانا

وسوف تُلقى كباقي الناس مُنْتَبَذاً

في القبر بعد جلال المُلْكِ عُريانا

دنياك هذي أراها زوجة حسنتْ

وأيّ حسنٍ سَيبقى مثلما كانا!

فامشِ الهوينى على أبدان مَنْ عبروا

فالأرض ليستْ سوى أبدان موتانا

والأرض أمُّ بمنْ قد أنجبتْ نهبتْ

هيهاتَ منها نُرجّي اليوم نِسيانا

كالغول تبدو خِداعاً وهْيَ قاصرةٌ

تُخادع الناس تضليلاً وبُهتانا

أليس هاروت مَنْ بالسحر مُشْتَهِرٌ

بالجُبِّ ألقتْ به ظلماً وعدوانا!

فما الرجولة بطش الكفِّ ظالمةً

لكنّها أنْ ترى الإنسان إنسانا

يجاهد النفسَ بالإحسان يأمرها

ولا يُقيم لغير الحقّ ميزانا

فـقلْ لمنْ قـد غـدا إبليسُ يامـرُهُ
لأنتَ اضـعف أهل الضـعف اركـانا
حـائزْ على النفس مِنْ اهوائهـا فلكَمْ
اودى الهـوى بنفـوسٍ قـد علتْ شـانا!
تركتَ نفـسَكَ للأهواء تصـرفـهـا
ونلتَ منهـا لذيذ العـيش الوانا
ومـا التـفتَّ لما الرحـمن هيّـأهُ
مِنَ الـنعـيم الذي نرجـو بأُخْـرانا
وبـعتَ دينكَ بـالـدنيـا بلا ثمنٍ
ولو تبـصـرْتَ مـا عـانيتَ خُسْـرانا
فـالمرء إنْ لم تَزِنْه روحُ مـعـرفـةٍ
يُعَـدُّ عند اولي الألبـاب حـيـوانا
كم نافس الناسُ إبليسـاً بقـبحـهـمـو
وإنْ بدا وجـهـهـم باللطف مُـزْدانا
يا فـوز مَنْ ادركـوا للنفس قـيـمـتـهـا
وزيّنوا خَلْقَـهـم خُلْقـاً وإحـسـانـا
حَـتّـامَ يقـذف بالإنسـان مطمـعُـهُ
بَرّاً وبحـراً فـمـا ينفكُّ حـيـرانا
ولو إلى النفس يومـاً عـاد يُصلحـهـا
لنـال بحـراً بـاغلى الدرّ مـلآنـا
فـإنْ تَرمْ عِـزّةً في الدهـر دائمـةً
اعِـزَّ نفـسكَ تحـيـا الدهرَ سلطانا
وإنْ تكنْ عـالقـاً في فخِّ شـهـوتهـا
هيـهـاتَ تسـمـو وتعلو في الورى شـانا

إنْ يكسلِ النّسْرُ تامنه فريسته

فهوَ الحمامة اوهي الطير بتيانا

لا تألفنْ مكاناً سيّئاً خَرِباً

كالبوم تغدو لكلّ الشؤم عنوانا

وكنْ كطائر يُمْنٍ طار مُنطلقاً

بسدرة المنتهى قد حطّ جَذلانا

ودرب إبليس للنيران سالكها

فاحذرْ ولا تنسَ كم اغرى واغوانا!

واحذرْ معاشرة الاشرار إنّهمو

اعدى الاعادي وبئس القوم خُلاّنا

فالمرء إمّا إلى رُشدٍ يُسرُّ بِهِ

او للضلال يعاني العمر خُذْلانا

فلا يغرّكَ تاويلٌ وفلسفةٌ

فغيرُ ما قلتُه تلقاه بهتانا

فلستَ اوسع اهل الارض معرفةً

وكلّ مَنْ يَدّعي يرتدّ ندمانا

ثمار علم الفتى إنْ لم تكن عملاً

يُجدي الانام فبئس العلم اغصانا

شهامة العلم إنسانيةٌ أدَبٌ

إنْ لم يكنْ ذاكَ كان العلم شيطانا

مَنْ قدّروا العلم تقديراً يليق بِهِ

هُمُ الاقلّ ولكنْ قد علوْا شانا

ومَنْ ارادوا به جاهاً ومنفعةً

فعلمهم زادهم جهلاً وخسرانا

مـــا قـيـمـــة العلم إنْ لم تلقَــه عـمـــلاً

إلاّ به عـــاش أهل العلم عـــمـــيـــانا

بَذُّ الخـــصـــوم بأقـــوالٍ وفلســـفـــةٍ

إنْ لم يَزِنْهُ بفـــعلٍ كـــان بهـــتـــانا

فـــلا تغـــرَّ أخـــا علمٍ فـــصـــاحـــتُـــهُ

كمْ مِنْ فـــصـــيـــحٍ دعيٍّ زاد بلوانا

نِعْمَ الفـصـاحــةُ يومَ الحـشـر مُنجـيــةٌ

تكون عـن حُـــســن دين المرء بـرهـانا

فلن يفـيـد الـتـمـاسُ العـذر صـاحـبَـهُ

إنْ عـاش في الذنب والعـصـيـان أزمـانا

فـلـيـس تـعـــــدل بِـكـراً ثـيّـبٌ أبـداً

وأين ذو الذنب ممن كـــان أتقـــانا؟

فـــالســـالكون بجـــدٍّ درب غـــايتـــهمْ

ليـــســـوا كـمنْ كـان للأهواء مِـذْعـانا

فـاتركْ هوى النفس تصبحْ بحـر مـعـرفـةٍ

فليس إلاّ بهـــا تزداد عِـــرفـــانا

لا تحـــقـــرنْ أخـــاً قـــد قلّ درهمُـــهُ

فـــربّمـــا كـــان خـــيـــراً منكَ إيمانا

فـــإنْ تعـــاليتَ بالأمـــوال تجـــمـــعـــهـــا

رأوكَ وحـــشـــاً وإنْ شـــابهتَ إنســـانا

وكنْ مطيـــعـــاً لمنْ سَـــوّاكَ مُـــقـــتـــدراً

وعُـــدَّ كلّ عـــبـــاد الله إخـــوانا

سينقـضي العـمـر فـاحـرصْ أنْ تنال رضـا

ربٍّ تراه غـــداً في الحـــشـــر ديّانا

فـالموت تاخـذ كلّ الخلْق مـوجـئـةً
وانتَ للنوم قـد اسلمتَ اجـفـانا
تركتَ نفـسكَ للّذات تصنـرفُـهـا
ومـا تذكّـرتَ لحـداً دونَه حـانا
فـإنْ رايتَ قـبـور الاهل صـامـتـةً
خلِّ الغـرور وكنْ مَنْ قلبـه لانا
تجـدْ هنالكَ اشـلاءً مـبـعـثـرةً
كنثـر سـيّـدنا ابراهيم اوثانا
هنا جـبـاهُ ذوي الالقـاب صـاغـرةٌ
قـد اسلمتْ لتـراب القـبـر ابدانا
فـاقـبلْ اخي بمقـال العـارفين تَصلْ
إلى الذي مـهـروا صـبـراً وإيمانا
قـبل الولادة مكتـوب بجـبـهـتنا
للسـعـد أم لشـقـاء العـمـر مسـعـانا
فـالله خطَّ بعلمٍ منه وجـهـتـنا
ونحن نخـتـار طوعـاً كلَّ مـا كـانا
فـعلم ربّي مُـحـيط دائمـاً ابداً
بكلّ شيءٍ ويدري مـا نـوايـانا
فـاحـرصْ أخَيَّ على مـا قلتُ من حِكَمٍ
اليس نحن بدين الله إخـوانا!
ولا تعـيّـرْ فـقـيـراً اشـعـثـاً فـغـداً
تكون نِداً له في القـبـر عـريانا
وَأنَسْ بعـشـرة اهل الفـقـر إنّهـمـو
بالخلد نالوا بهـا حُـوْراً ورضـوانا

من نور جبهة اهل الدِّين كوكبُنا

يـنال نوراً به تخـتـال دنيـانا

فإنْ اردتَ ايا سـعـديّ منزلةً

للشّعر فامنحه إخلاصاً ووجدانا

وكنْ فخوراً به فالشّعر موهبةٌ

يُنيلها مَنْ بنا قد كان رحمانا

وانتَ من غرزتِ الدنيا فصاحتُهُ

فصرتَ في الفرس يا سعديُّ سلطانا

لكنّما فضلُ اهل الفضل يُرهبني

هيهاتَ انسى لاهل الفضل إحسانا

هيهاتَ يُبطلُ سحرُ السامريّ عصا

موسى التي شاءها الرحمن برهانا

بضاعتي هذه منها وواخجلي

لكنْ عزائي انّي عشتُ إنسانا

وانّ قوماً كراماً في مدينتنا

يهدون للناس ياقوتاً ومرجانا

****

غزلیّات و قصائد

استاد سخن

سعدی شیرازی

انتخاب و توضیح از:

دکتر سیّد محمّد ترابی — استاد دانشگاه علاّمه طباطبائی

با استفاده از همکاری:

دکتر حسین خطیبی — استاد دانشگاه تهران

دکتر خلیل خطیب رهبر — استاد دانشگاه تهران

سعدی
(شیخ مشرف‌بن مصلح شیرازی)

مشرف‌بن مصلح (یا: مشرف‌الدین مصلح، یا: مشرف‌الدین‌بن مصلح‌الدین) سعدی شیرازی در اوایل قرن هفتم هجری (اوایل قرن سیزدهم میلادی) میان خاندانی از عالمان دین در شیراز ولادت یافت. در اوان جوانی ببغداد رفت و آنجا در مدرسهٔ نظامیه که خاص شافعیان بود بتحصیل علوم ادبی و دینی همت گماشت و سپس بعراق و شام و حجاز سفر کرد و در اواسط قرن هفتم هجری در عهد حکومت اتابک سلغری ابوبکرین سعدبن زنگی (۶۵۸-۶۲۳ هجری = ۱۲۵۹-۱۲۲۶ میلادی) بشیراز بازگشت و منظومهٔ حِکمی بوستان را در سال ۶۵۵ هجری (= ۱۲۵۷ میلادی) بوی تقدیم کرد و سال بعد (۶۵۶ هجری = ۱۲۵۸ میلادی) گلستان را در مواعظ و حکم بنثر مزیّن آمیخته با قطعات اشعار دل‌انگیز بنام شاهزاده سعدبن ابوبکر درآورد و بوی تقدیم نمود و از آن پس قسمت عمدهٔ عمر خود را در شیراز و در خانقاه خود زیسته و بسال ۶۹۱ هجری (۱۲۹۱ میلادی) یا ۶۹۴ هجری (۱۲۹٤ میلادی) درگذشته و در همان خانقاه مدفون گردیده است.

سعدی، با فردوسی و حافظ، یکی از سه شاعر بسیار بزرگ و بلامنازع فارسیست. در سخن او غزل عاشقانه آخرین حدّ لطافت و زیبایی را درک کرده و لطیف‌ترین معانی در ساده‌ترین و فصیح‌ترین و کاملترین الفاظ آمده است. در حکمت و موعظه و ایراد حِکَم و امثال از هر شاعر پارسی‌گوی موفقتر است و نثر مزیّن و آراسته و شیرین و جذّاب او در گلستان بهترین

نمونهٔ نثرهای فصیح فارسیست. وی بسبب تقدم در نثر و نظم از قرن هفتم ببعد همواره مورد تقلید و پیروی شاعران و نویسندگان پارسی‌گوی ایران و خارج از ایران بوده است.

آثار منثور دیگرش غیر از گلستان؛ مجالس پنجگانه، نصیحة‌الملوک، رسالهٔ عقل و عشق، و تقریرات ثلاثه است و اشعارش بقصائد و مراثی و ترجیعات و چند مجموعهٔ غزل و مقطعات و جز آن تقسیم می‌شود. دربارهٔ احوال و آثار او نگاه کنید به: سعدی‌نامه، چاپ وزارت فرهنگ، تهران، ۱۳۱۶ شمسی؛ مقدمهٔ چاپهای مختلف از دیوان و گلستان و بوستان بویژه مقدمه دکتر غلامحسین یوسفی بر «بوستان» و «گلستان»؛ تاریخ ادبیات در ایران، دکتر صفا، ج سوم.

«۱»

برخیز تا یکسو نهیم این دلق ازرق فام را

بر باد قلاّشی دهیم این شرک تقوی نام را[۱]

هر ساعت از نو قبله‌یی با بت‌پرستی میرود

توحید بر ما عرضه کن تا بشکنیم اصنام را[۲]

می با جوانان خوردنم باری تمنّا می‌کند

تا کودکان در پی فتند این پیر دُرد آشام[۳] را

وزن غزل (۱): مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن (بحر رجز مثمن سالم)

۱. معنی بیت: بیا تا این خرقهٔ کبودرنگ صوفیانه را بکنار بگذاریم و این کافری و ریاکاری را که بر آن نام پرهیز و پارسایی نهاده‌ایم. با باده‌پرستی بنابودی سپاریم و بخرابات روی آوریم.

۲. معنی بیت: بت‌پرستان و ریاکاران بهوای نفس هر روز بسوئی و جهتی روی می‌آورند، یکتاپرستی را بر ما آشکار کن تا بتهای پندار باطل را خرد کنیم.

۳. دردآشام: بضم اول دردنوش، صفت مرکب فاعلی ـ درد: بضم اول و درده و دردی آنچه ته‌نشین شود؛ مراد از دردآشام بیشتر مقصود باده‌پرست کهنه‌کارست.

غافل مباش، ارعاقلی؛ دریاب، اگر صاحبدلی

باشد که نتوان یافتن دیگر چنین ایّام را

جائی که سرو بوستان با پای چوبین می‌چمد[1]

ما نیز در رقص آوریم آن سروسیم اندام را

دلبندم آن پیمان گسل، منظور چشم[2]، آرام دل

نی‌نی دلارامش مخوان کزدل ببرد آرام را

دنیا و دین و صبر و عقل از من برفت اندر غمش

جائی که سلطان خیمه زد، غوغا نماند عام[3] را

باران اشکم میرود وز ابرم آتش می‌جهد

با پختگان گوی این سخن، سوزش نباشد خام را

سعدی ملامت نشنود ورجان درین سر میرود

صوفی، گرانجانی[4] ببر؛ ساقی، بیاور جام را

«۲»

کمان سخت که داد آن لطیف بازو را؟

که تیر غمزه تمامست صید آهو[5] را

هزار صید دلت پیش تیر باز آید

بدین صفت که تو داری کمان ابرو را

---

۱. می‌چمد: میخرامد. ۲. منظور چشم: محبوب و مطلوب دیده.

۳. معنی بیت: در غم عشق وی دین و دنیا و صبر و آرام از دستم شد، بلی آنجا که پادشاه خیمه برافراشت، شور و فریاد عامه دیگر نتواند بود.

۴. گرانجانی: ضد سبکروحی، اسم مصدر از گرانجان که صحبت و همنشینی وی بر آدمی گران آید و سنگینی نماید.

وزن غزل (۲): مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلن (بحر مجتث مثمن مخبون اصلم)

۵. آهو: باستعاره مراد عاشق معصوم.

تو خود بجوشن و برگستوان[۱] نه محتاجی

که روز معرکه بر خود زره کنی مو را

دیار هند[۲] و اقالیم ترک بسپارند

چو چشم ترک[۳] تو بینند و زلف هندو را

مغان[۴] که خدمت بت می‌کنند در فرخار

ندیده‌اند مگر دلبران بت رو را

حصار قلعهٔ باغی بمنجنیق[۵] مده

ببام قصر برافکن کمند گیسو را

مرا که عزلت عنقا گرفتمی همه عمر

چنین اسیر گرفتی که باز تیهو را

لبت بدیدم و لعلم بیوفتاد از چشم

سخن بگفتی و قیمت برفت لؤلو را

بهاء[۶] روی تو بازار ماه و خور بشکست

چنانکه معجز موسی طلسم جادو[۷] را

برنج بردن بیهوده گنج نتوان برد

که بخت راست فضیلت نه زور بازو[۸] را

---

۱. برگستوان: پوششی باشد که در روز جنگ پوشند و اسب را نیز پوشانند.

۲. دیار هند: در نسخه «بدل خراج هند» بجای «دیار هند» آمده که بر متن ترجیح دارد.

۳. ترک: بضم اول مجازاً بمعنی زیبا و دلخواه و مطلوب.

۴. مغان: بضم اول در اینجا مراد کافران بت‌پرست.

۵. منجنیق: بفتح اول و سکون دوم و فتح سوم فلاخن بزرگ که بر سر چوبی قوی تعبیه کنند و سنگهای کلان در آن نهاده بر دیوار قلعه زده دیوار را میشکنند. معنی بیت: برای محاصرهٔ باروی باغی ترا بمنجنیق نیازی نیست، چون اگر کمند گیسو را بر کنگرهٔ بام قصراندازی، بآسانی بر آن بالا روی و تسخیر کنی.

۶. بهاء: بفتح اول درخشندگی.

۷. طلسم جادو: طلسم سامری و ساحران جادوگر که با موسی کلیم‌اللّٰه بمعارضه برخاستند، جادو در اینجا بمعنی جادوگر است و مضاف‌الیه طلسم.

۸. معنی بیت: با مشقت بی‌فایده کشیدن زر و سیم بدست نیاید، چه طالع نیک را بر بازوی قوی برتری باشد که گفته‌اند اَلدَّولَةُ اِتِّفاقاتٌ حَسَنة (بخت پیش‌آمدهای نیکوست).

بعشق روی نکو دل کسی دهد سعدی

که احتمال کند خوی زشت نیکو[1] را

«۳»

لاابالی[2] چه کند دفتر دانائی را؟

طاقت وعظ نباشد سر سودائی را

آب را قول تو[3] با آتش اگر جمع کند

نتواند که کند عشق و شکیبائی را

دیده را فایده آنست که دلبر بیند

ور نبیند، چه بود فایده بینائی را؟

عاشقانرا چه غم از سرزنش دشمن و دوست؟

یا غم دوست خورد یا غم رسوائی را

همه دانند که من سبزهٔ خط[4] دارم دوست

نه چو دیگر حیوان سبزهٔ صحرائی را

من همان روز دل و صبر بیغما دادم

که مقیّد شدم آن دلبرِ یغمائی[5] را

سرو بگذار که قدّی و قیامی دارد

گو ببین آمدن و رفتنِ رعنائی[6] را

---

۱. نیکو: یار نکو روی، صفت جانشین موصوف.

وزن غزل (۳): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فع‌لن (بحر رمل مثمن مخبون اصلم)

۲. لاابالی: بضم سوم در سیاق فارسی صفت است جانشین موصوف بمعنی ناپروا.

۳. قول تو: گمان تو و پندار تو. ۴. سبزهٔ خط: سبزهٔ نورستهٔ عذار، تشبیه صریح.

۵. دلبر یغمائی: دلستان اهل یغما (یغما نام شهری در ترکستان که حسن‌خیز بوده است).

۶. رعنائی: بفتح اول در سیاق فارسی بیشتر بمعنی زیبائی و موزونی و خودآرائی.

گر برانی نرود ور برود باز آید

ناگزیرست مگس دکّهٔ حلوائی را

بر حدیث من و حسن تو نیفزاید کس

حد همینست سخندانی و زیبائی را

سعدیا، نوبتی[1] امشب دهل صبح نکوفت

یا مگر روز نباشد شب تنهائی را

«۴»

ما را همه شب نمیبرد خواب — ای خفتهٔ روزگار دریاب

در بادیه تشنگان بمردند — وز جلّه بکوفه میرود آب[2]

ای سخت کمان[3] سست پیمان — این بود وفای عهد اصحاب؟

خارست بزیر پهلوانم — بی روی تو خوابگاه سنجاب

ای دیدهٔ عاشقان برویت — چون روی مجاوران بمحراب

من تن بقضای عشق دادم — پیرانه سر آمدم بکتّاب[4]

زهر از کف دست نازنینان — در حلق چنان رود که جلّاب

دیوانهٔ کوی خوبرویان — دردش نکند جفای بوّاب[5]

سعدی نتوان بهیچ کشتن — الّا بفراق روی احباب

---

۱. نوبتی: بفتح اول نوبت زن یا نقاره‌چی.

وزن غزل (۴): مفعول مفاعلن مفاعیل (بحر هزج مسدس اخرب مقبوض مقصور)

۲. معنی بیت: در صحرای عربستان بسیاری از تشنگی جان سپردند و در همان حال آب فرات از حله بکوفه روان است.

۳. سخت کمان: تیرانداز و بکنایه نیرومند و پهلوان.

۴. کتاب: بضم اول و تشدید دوم مکتب ـ معنی بیت: من بفرمان عشق گردن نهادم و هنگام پیری نوآموز مکتب محبت شدم.

۵. بواب: بفتح اول دربان ـ معنی بیت: درشتی دربان بر شیفتهٔ کوی زیبایان گران نباید و دردناک نباشد.

«۵»

معلمت همه شوخیّ و دلبری آموخت

جفا و ناز و عتاب و ستمگری آموخت

غلام آن لب ضحّاک و چشم فتّانم

که کید سحر بضحّاک[۱] و سامری آموخت

تو بت چرا بمعلم روی که بتگر چین[۲]

بچین زلف تو آید بتگری آموخت[۳]؟

هزار بلبل دستانسرای عاشق را

بباید از تو سخن گفتن دری آموخت

برفت رونق بازار آفتاب و قمر

از آنکه ره بدکان تو مشتری آموخت

همه قبیلهٔ من عالمان دین بودند

مرا معلم عشق تو شاعری آموخت

مرا بشاعری آموخت[۴] روزگار، آنگه

که چشم مست تو دیدم که ساحری آموخت

وزن غزل (۵): مفاعلن فعلاتن مفاعلن فع‌لان (بحر مجتث مخبون اصلم مسبغ)

۱. ضحاک: بفتح اول و تشدید دوم نام پادشاهی ستمگر که در شاهنامه فردوسی شرح فرمانروائی او آمده است، گویند جادوگر هم بوده است.

۲. بتگر چین: پیکرتراش چینی ـ میان چین در مصراع اول و چین بمعنی شکن در مصراع دوم مراعات صنعت جناس تام شده است.

۳. معنی بیت: تو، ای صنم، از چیست که بنزد آموزگار هنر میروی، چه پیکرتراش چینی برای آموختن بت‌سازی و پیکرتراشی بچین و شکن گیسوی تو باید روی آورد.

۴. بشاعری آموخت: شاعری تعلیم داد. معنی بیت: در آن زمان که چشم خمارآلود تو جادوگری می‌آموخت، روزگار هم بمن تعلیم سخن‌سرائی کرد.

مگـر دهـان تـو آمـوخت تـنگی از دل مـن
وجـود مـن ز مـیان تـو لاغـری آمـوخت

بـلای عشـق تـو بـنیاد زهـد و بـیخ ورع
چنان بکند که صـوفی قـلندری آمـوخت[1]

دگـر نـه عـزم سیاحت کـند نـه یـاد وطـن
کسی که بـر سـر کـویت مـجاوری آمـوخت

من آدمی بچنین شکل و قدّ و خوی و روش
ندیده‌ام، مگـر ایـن شـیوه از پـری آمـوخت

بخون خلق فرو بـرده پـنجه کـاین حـنّاست
ندانمش کـه بـقتل کـه شـاطری[2] آمـوخت

چنین بگریم ازیـن پـس کـه مـرد[3] بـتوانـد
در آب دیـدهٔ سـعدی شـناوری آمـوخت

«۶»

چـنان بـموی تـو آشـفته‌ام بـبوی تـو مـست
که نیستم خبر[4] از هر چه در دو عالم هـست

دگـــر بـــروی کـســم دیــده بــرنمی‌باشد
خـــلیل مــن هــمه بــتهای آزری بشکست

---

۱ معنی بیت: بلای عشق تو اساس زاهدی و ریشهٔ پارسائی را بدان گونه برانداخت که صوفی بهوای تو رندی و ناپروائی قلندرانه را بجای خلوت‌نشینی و ریاضت فراگرفت.

۲ شطری: چابکی و چالاکی و زرنگی، اسم مصدر.

۳ مرد: آدمی یا آدمیزاد

وزن غزل (۶): مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلات (بحر مجتث مثمن مخبون مقصور)

۴ نیستم خبر: خبر مرا نیست یا آگاهی ندارم

مجال خواب نمییاشدم ز دست خیال

در سرای نشاید بر آشنایان بست[۱]

در قفس طلبد هر کجا گرفتاریست

من از کمند تو تا زنده‌ام، نخواهم جست

غلام دولت آنم که پای بند یکیست

بجانبی متعلق شد، از هزار برست

مطیع امر توام، گر دلم بخواهی سوخت

اسیر حکم توام، گر تنم بخواهی خست[۲]

نماز شام قیامت بهوش باز آید

کسی که خورده بود می ز بامداد الست

نگاه من بتو و دیگران بخود مشغول

معاشران ز می و عارفان ز ساقی مست

اگر تو سرو خرامان ز پای ننشینی

چه فتنه‌ها که بخیزد میان اهل نشست[۳]

برادران و بزرگان نصیحتم مکنید

که اختیار من از دست رفت و تیر از شست[۴]

حذر کنید ز باران دیدهٔ سعدی

که قطره سیل شود چون بیکدیگر پیوست

خوشست نام تو بردن ولی دریغ بود

درین سخن که بخواهند برد دست بدست[۵]

---

۱. معنی بیت: از غلبهٔ خیال دوست فرصت خفتن نمی‌یابم، آری در خانه بر روی دوستان بستن شایسته نباشد.
۲. بخواهی خست: مایلی که مجروح کنی. ۳. اهل نشست: یاران مجلس و محفل.
۴. شست: بفتح اول و سکون دوم انگشت زهگیر کمان، انگشت بزرگ یا ابهام.
۵. معنی بیت: اسم ترا بر زبان آوردن خوبست ولیکن حیف باشد که نام گرامی تو با گفتهٔ من بدست این و آن افتد و بهرجا برده شود.

«۷»

دیر آمدی ای نگار سرمست — زودت ندهیم دامن از دست
بر آتش عشقت آب تدبیر — چندانکه زدیم باز ننشست[۱]
از رای تو سر نمیتوان تافت[۲] — بر روی تو در نمیتوان بست
از پیش تو راه رفتنم نیست — چون ماهی اوفتاده در شست[۳]
سودای لب شکر دهانان — بس توبهٔ صالحان که بشکست
ای سرو بلند بوستانی — در پیش درخت قامتت پست
بیچاره کسی که از تو ببرید — آسوده تنی که با تو پیوست
چشمت بکرشمه خون من ریخت — وز قتل خطا چه غم خورد مست؟[۴]
سعدی ز کمند خوبرویان — تا جان داری نمیتوان جست
ور سر ننهی در آستانش — دیگر چکنی، دری دگر هست؟

«۸»

عشق ورزیدم و عقلم بملامت برخاست
کانکه عاشق شد، ازو حکم سلامت برخاست

وزن غزل (۷): مفعول مفاعلن مفاعیل (بحر هزج مسدس اخرب مقبوض مقصور)

۱. باز ننشست: فرو ننشست و خاموش نشد. — ۲. تافت: تافتن: پیچیدن.

۳. اوفتاده در شست: گرفتار قلاب شده، صفت ماهی.

۴. معنی بیت: چشم مست تو با تیر غمزه مرا کشت، بلی مست از ریختن خون بغیر عمد غمی ندارد.

وزن غزل (۸): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلان (بحر رمل مثمن مخبون اصلم مسبغ)

هر که با شاهد گلروی بخلوت بنشست
نتواند ز سر راه ملامت[1] برخاست

که شنیدی که برانگیخت سمند غم عشق[2]
که نه اندر عقبش گرد ندامت برخاست؟

عشق غالب شد و از گوشه‌نشینان صلاح
نام مستوری و ناموس کرامت برخاست

در گلستانی کان گلبن خندان بنشست
سرو آزاد بیک پای غرامت برخاست[3]

گل صد برگ[4] ندانم، بچه رونق بشکفت
یا صنوبر بکدامین قد و قامت برخاست؟

دی زمانی بتکلّف بر سعدی بنشست
فتنه بنشست، چو برخاست، قیامت برخاست

«۹»

دیدار تو حلِّ مشکلاتست — صبر از تو خلاف ممکناتست
دیباچهٔ[5] صورت بدیعت — عنوان کمال حسن ذاتست
لبهای تو خضر اگر بدیدی — گفتی لب چشمهٔ حیاتست

---

۱. راه ملامت: طریق سرزنش.

۲. سمند غم عشق: تشبیه صریح، توسن عاشقی ـ معنی بیت: هرگز بگوش تو نرسیده است که یکی توسن عاشقی بتازد و بر پی او گرد پشیمانی برنخیزد.

۳. معنی بیت: در گلزاری که یار در آن چون گل نوشکفته آرمید، سرو که از بند تعلق آزادست، در برابر قامت وی قد برافراشتن را گناهی شمرد و تدارک این غرامت را بخدمت بپای ایستاد.

۴. گل صد برگ: گل گلاب یا گل سرخ که در قمصر کاشان فراوان دیده میشود.

وزن غزل (۹): مفعول مفاعلن مفاعیل (بحر هزج مسدس اخرب مقبوض مقصور)

۵. دیباچه: حریر الوان. دیباچهٔ صورت: تشبیه صریح.

بر کوزهٔ آب نه دهانت ... بردار که کوزهٔ نباتست[۱]

ترسم تو بسحر غمزه یکروز ... دعوی بکنی که معجزاتست

زهر از قبل تو نوشدارو ... فحش از دهن تو طیّباتست[۲]

چون روی تو صورتی ندیدم ... در شهر که مبطل صلوتست

عهد تو و توبهٔ من از عشق ... می‌بینم و هر دو بی‌ثباتست

آخر نگهی بسوی ما کن ... کاین دولت حسن[۳] را زکوتست

چون تشنه بسوخت در بیابان ... چه فایده، گر جهان فراتست؟

سعدی غم نیستی[۴] ندارد ... جان دادن عاشقان نجاتست

«۱۰»

شب فراق که داند که تا سحر چندست؟

مگر کسی که بزندان عشق دربندست

گرفتم از غم دل راه بوستان گیرم

کدام سرو ببالای دوست مانندست؟

پیام منْ که رساند بیارِ مهرگسل؟

که بر شکستی و ما را هنوز پیوندست

قسم بجانِ تو گفتن طریقِ عزّت نیست

بخاکپایِ تو و آن هم عظیم سوگندست

که با شکستنِ پیمان و برگرفتنِ دل

هنوز دیده بدیدارت آرزومندست

---

۱. کوزهٔ نبات: آن قالب که شیرهٔ نبات در آن ریزند تا منجمد شود، یا بمعنی نباتی که بشکل کوزه می‌ساخته‌اند.

۲. طیبات: سخنان پاک و پاکیزه جمع طیبه. ۳. دولت حسن: سرمایهٔ زیبائی، تشبیه صریح.

۴. نیستی: نابودی و فنا.

وزن غزل (۱۰): مفاعلن فعلاتن مفاعلن فع‌لان (بحر مجتث مثمن مخبون اصلم مسبغ)

بیا که بر سر کویت بساطِ چهرهٔ ماست[۱]

بجایِ خاک که در زیر پایت افگندست

خیال روی تو بیخ امید بنشاندست

بلایِ عشق تو بنیادِ صبر برکندست

عجب در آن که تو مجموع وگر قیاس کنی

بزیر هر خمِ مویت دلی پراگندست

اگر برهنه نباشی که شخص بنمائی

گمان برند که پیراهنت گل آگندست[۲]

ز دست رفته نه تنها منم درین سودا

چه دستها که ز دست تو بر خداوندست

فراق یار که پیش تو کاه برگی نیست

بیا و بر دل من بین که کوه الوندست[۳]

ز ضعف طاقت آهم نماند و ترسم خلق

گمان برند که سعدی ز دوست خرسندست

«۱۱»

ای پیک پی خجسته که داری نشان دوست

با ما مگو بجز سخن دلنشان[۴] دوست

---

۱. بساط چهره: تشبیه صریح. ۲. گل آکند: در رسم‌الخط بجای گل‌آگنده، آگنده از گل.

۳. الوند: بفتح اول و سکون دوم و فتح سوم کوه مشهور الوند در همدان، الوند از لحاظ ریشه در زبانهای باستانی ایران بمعنی دارنده تندی و تیزی.

وزن غزل (۱۱): مفعول فاعلات مفاعیل فاعلات (بحر مضارع مثمن اخرب مکفوف مقصور)

۴. دلنشان: آرام‌بخش.

حال از دهان دوست شنیدن چه خوش بود

یا از دهان آنکه شنید از دهان دوست

ای یار آشنا، علم کاروان کجاست؟

تا سر نهیم بر قدم ساربان دوست

گر زر فدای دوست کنند اهل روزگار

ما سر فدای پای رسالت رسان[1] دوست

دردا و حسرتا که عنانم ز دست رفت

دستم نمیرسد که بگیرم عنان دوست

رنجور عشق دوست چنانم که هر که دید

رحمت کند[2] مگر دل نامهربان دوست

گر دوست بنده را بکشد یا بپرورد

تسلیم از آن بنده و فرمانِ از آن دوست

گر آستین دوست بیفتد بدست من

چندانکه زنده‌ام سرمن و آستان دوست

بیحسرت از جهان نرود هیچکس بدر

الاّ شهید عشق بتیر از کمان دوست

بعد از تو[3] هیچ در دل سعدی گذر نکرد

وان کیست در جهان که بگیرد مکان دوست

---

۱. رسالت رسان: بکسر اول پیام رسان.

۲. رحمت کند: بخشایش کند و مهربانی نماید

۳. بعد از تو: گذشته از تو، جز تو.

«۱۲»

مشنو، ایدوست، که غیر از تو مرا یاری هست

یـا شب و روز بـجز فکـر تـوام کـاری هست

بکـــمند ســر زلفت نــه مــن افـتادم و بس

کـــه بـهر حــلقهٔ مــوئیت گــرفتاری هست

گـر بگـویم کـه مـرا بـا تـو سـروکاری نـیست

در و دیــوار گــواهــی بــدهد، کــاری هست

هـر کـه عیبم کـند از عشـق و مـلامت گـوید

تــا نــدیدست تــرا، بــرمنش انکـاری هست

صـبر بـر جـور رقـیبت چکـنم، گـر نکـنم؟

همه دانـند کـه در صـحبت گـل خـاری هست

نـه مـن خـام طـمع عشـق تـو میورزم و بس

که چو من سوخته در خیل تو بسـیاری هست

بــاد خــاکــی ز مــقام تــو بــیاورد و ببرد

آب هــر طـیب[1] کـه درکـلبهٔ عـطّاری هست

من چـه در پـای تـو ریـزم کـه پسـند تـو بود

جان و سر را نـتوان گـفت کـه مقداری هست

مـــن ازیـــن دلق مـــرقّع بـــدر آیـم روزی

تـا هــمه خـلق بـدانـند کـه زنّـاری[2] هست

وزن غزل (۱۲): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فع‌لان (بحر رمل مثمن مخبون اصلم مسبغ)

۱. طیب: بکسر اول بوی خوش.

۲. زنار: بضم اول ریسمانی است بستبری انگشت از ابریشم که آن را بر کمر بندند. کمربندی بود که ذمیان نصرانی در مشرق بامر مسلمانان مجبور بوده‌اند داشته باشند تا بدینوسیله از مسلمانان ممتاز گردند.

همه را هست همین داغ محبّت که مراست

که نه مستم من و در دور تو هشیاری هست[1]

عشق سعدی نه حدیثیست که پنهان ماند

داستانیست که بر هر سر بازاری هست

«۱۳»

روز وصلم قرار دیدن نیست — شب هجرانم آرمیدن نیست

طاقت سر بریدنم باشد — وز حبیبم سر بریدن نیست

مطرب از دست من بجان آمد — که مرا طاقت شنیدن نیست[2]

دست بیچاره چون بجان نرسد — چاره جز پیرهن دریدن نیست[3]

ما خود افتادگان مسکینیم — حاجت دام گستریدن نیست

دست در خون عاشقان داری — حاجت تیغ برکشیدن نیست

با خداوندگاری افتادم — کش سر بنده پروریدن نیست

گفتم: ای بوستان روحانی — دیدن میوه چون گزیدن نیست

گفت: سعدی خیال خیره[4] مبند — سیب سیمین برای چیدن نیست

---

۱. معنی بیت: دیگران نیز همین سوز عشق را دارند که من دارم، نه آنکه من سرمست باشم و در بزم محبت یکی هشیار باشد؛ مقصود آنست که همه از بادهٔ معرفت حق ساغری نوشیده‌اند.

وزن غزل (۱۳): فاعلاتن مفاعلن فعِلان (بحر خفیف مسدس مخبون اصلم مسبغ)

۲. معنی بیت: رامشگر از جانب من بستوه آمد، چه مرا از بسیاری تأثر و غلبهٔ اندوه تاب گوش‌کردن آوای وی نباشد.

۳. معنی بیت: چون بیدل ناتوان را دست بدامن جامهٔ جان نمی‌رسد، ناگزیر از شور شوق و وجد جامهٔ تن را چاک میزند.

۴. خیال خیره: خیال بیهوده. (ای سعدی خیال بیهوده در سر مپرور، چه سیب سیم‌فام چانهٔ من برای چیدن نیست. باستعاره مقصود بوسه ربودن از رخسار یارست)

«۱۴»

دوش دور از رویت، ای جان، جانم از غم تاب داشت

ابر چشمم[۱] بر رخ از سودای دل سیلاب داشت

در تفکّر عقل مسکین پایمال عشق شد

با پریشانی دل شوریده چشم خواب داشت[۲]

کوس غارت زد فراقت گرد شهرستان دل

شحنهٔ عشقت سرای عقل در طبطاب[۳] داشت

نقش نامت کرده دل محراب تسبیح وجود

تا سحر تسبیح‌گویان روی در محراب داشت

دیده‌ام میجست[۴] و گفتندم نبینی روی دوست

خود درفشان بود چشمم کاندرو سیماب داشت

ز آسمان آغاز کارم سخت شیرین مینمود

کی گمان بردم که شهد آلوده زهر ناب داشت

سعدی، این ره مشکل افتادست در دریای عشق

اوّل، آخر[۵] در صبوری اندکی پایاب[۶] داشت

وزن غزل (۱۴): فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات (بحر رمل مثمن مقصور عروض)

۱. ابر چشم: تشبیه صریح ـ معنی بیت: دیشب جدا از دیدار تو جان در آتش غم میسوخت و از ابر دیده‌ام بر روی زرد بسبب آشفتگی خاطر سیل سرشک روان بود.

۲. معنی بیت: خرد با همه ژرف‌اندیشی پی سپر (لگدکوب) عشق گشت و دل آشفتهٔ من با همه نابسامانی و پراکندگی بیهوده چشم براه آرمیدن بود.

۳. طبطاب: چوگانی است که سر آن مانند کفچه سازند.

۴. میجست: می‌پرید، دیده جستن بمعنی دیده پریدن و کنایه از مشتاقی و آرزومندی است.

۵. آخر: باری، خلاصه، شبه حرف ربط.

۶. پایاب: آب کم که بپا از آن توان گذشت. معنی بیت: ای سعدی، ره‌پیمائی در دریای ناپیداکران عشق سخت دشوار است، باری روز نخست وی را (مراد سعدی است بصنعت التفات از حاضر بغایب) در شکیبا ماندن اندکی تاب و توان بود.

«۱۵»

بـاد آمـد و بـوی عـنبر آورد — بـادام شکـوفه بـر سـر آورد

شاخ گل از اضـطراب[۱] بـلبل — با آن هـمه خـار سـر در آورد

تـا[۲] پـای مـبارکش بـبوسم — قـاصد کـه پـیام دلبـر آورد

مـا نـامه بـدو سپرده بـودیم — او نـافهٔ مشک اذفـر[۳] آورد

هـرگز نشـنیده‌ام کـه بـادی — بوی گُلی از تـو خـوشتر آورد

کس مثل تو خـوبروی فـرزند — نشـنید کـه هـیچ مـادر آورد

بـیچاره کسـی کـه در فـراقت — روزی بـه‌نماز دیگـر[۴] آورد

سعدی، دل‌روشنت صدف‌وار — هر قطره که خورد، گوهر آورد

شـیرینی دخـتران طـبعت — شـور از مـتمیّزان[۵] بـرآورد

شاید کـه کـند بـزنده در گـور — در عهد تو هر کـه دخـتر آورد

«۱۶»

شب عـاشقان بـیدل چـه شبی دراز باشد

تـو بـیا کـز اول شب در صـبح بـاز باشد

عجبست، اگر تـوانـم کـه سـفر کـنم زدستت

بکـجا رود کـبوتر کـه اسـیر بـاز بـاشد؟

وزن غزل (۱۵): مفعول مفاعلن مفاعیل (بحر هزج مسدس اخرب مقبوض مقصور)

۱. اضطراب: سراسیمگی و شوریدگی و پریشانی. ۲. تا: حرف ربط، جانشین جملهٔ «بهل تا، بگذار تا».

۳. اذفر: بویا یا خوشبو، صفت مشک. ۴. نماز دیگر: عصر و نماز عصر.

۵. معنی دو بیت اخیر: لطف و شیرینکاری دوشیزگان قریحهٔ تو شوری در دل اهل تمیز افکند و سزاوار است که در روزگار جلوه‌گری این نکورویان هر کس دختر طبعی برآورد، از شرمساری بخاک سپارد.

وزن غزل (۱۶): فعلات فاعلاتن فعلات فاعلاتن (بحر رمل مثمن مشکول)

ز محبّت نخواهم که نظر کنم برویت

که محبّ صادق آنست که پاکباز باشد

بکرشمهٔ عنایت[1] نگهی بسوی ما کن

که دعای دردمندان ز سر نیاز باشد

سخنی که نیست طاقت که ز خویشتن بپوشم

بکدام دوست گویم که محل راز باشد؟

چه نماز باشد آنرا که تو در خیال باشی؟

تو صنم نمیگذاری که مرا نماز باشد

نه چنین حساب کردم، چو تو دوست میگرفتم

که ثنا و حمد گوئیم و جفا و ناز باشد

دگرش چو باز بینی، غم دل مگوی سعدی

که شب وصال کوتاه و سخن دراز باشد

قدمی که برگرفتی بوفا و عهد یاران

اگر از بلا بترسی، قدم مجاز[2] باشد

«۱۷»

گر گویمت که سروی، سرو این چنین نباشد

ور گویمت که ماهی، مه بر زمین نباشد

---

۱. کرشمهٔ عنایت: ناز و غمزهٔ لطف و نگرش. معنی بیت: بناز لطف خود نگاهی بما کن، چه خواهش بیدلان از روی حاجتمندی است.

۲. معنی بیت: گامی که برای نگاهداشت پیمان و وفاداری برداشتی، اگر از محنت و آسیب پرواکنی، براه حقیقت عشق گام ننهاده باشی.

وزن غزل (۱۷): مفعول فاعلاتن مفعول فاعلاتن (بحر مضارع مثمن اخرب)

گـــر در جـــهان بگـردی و آفـاق درنـوردی

صورت بدین شگرفی درکفر و دین[1] نباشد

لعـلست یـا لبـانت، قـندست یـا دهـانت

تـا در بـرت نگـیرم، نـیکم[2] یـقین نـباشد

صـورت کـنند زیـبا بـر پـرنیان و دیـبا

لیکـن بـر ابـروانش سـحر مـبین نـباشد

زنـبور اگـر مـیانش بـاشد بدین لطیفی

حـقّا کـه در دهـانش ایـن انگـبین نـباشد

گر هر که در جهانرا شـاید کـه خـون بـریزی

بـا یـار مـهربانت بـاید کـه کـین نـباشد

گـر جـان نـازنینش در پـای ریـزی، ایـدل

درکـار نـازنینان جـان نـازنین[3] نـباشد

ور زانکـه دیگـری را بـر مـا هـمی گـزینند

گـو بـرگزین کـه مـا را بـر تـو گـزین نـباشد

عشـقش حـرام بـادا بـر یـار سـرو بـالا

تـر دامـنی کـه جـانش در آسـتین نـباشد

سـعدی بـهیچ عـلّت روی از تـو بـرنپیچد

الاّ گـرش بـرانـی، عـلّت جـز ایـن نـباشد

---

۱. درکفر و دین: در ملک دین و کفر یا میان مسلمانان و کافران.

۲. نیکم یقین نباشد: مرا درست مسلّم و محقق نیست.

۳. نازنین: عزیز و گرامی.

«۱۸»

درخت غنچه برآورد و بلبلان مستند

جهان جوان شد و یاران بعیش بنشستند

حریف مجلس ما خود همیشه دل میبرد

علی‌الخصوص که پیرایهٔ برو بستند

کسان که در رمضان چنگ میشکستندی

نسیم گل بشنیدند و توبه بشکستند

بساط سبزه لگدکوب شد بپای نشاط

ز بسکه عارف و عامی برقص برجستند

دو دوست قدر شناسند عهد صحبت را

که مدتی ببریدند و باز پیوستند

بدر نمیرود از خانگه یکی هشیار

که پیش شحنه بگوید که صوفیان مستند

یکی درخت گل[1] اندر فضای خلوت ماست

که سروهای چمن پیش قامتش پستند

اگر جهان همه دشمن شوی، بدولت دوست

خبر ندارم ازیشان که در جهان هستند

مثال راکب دریاست[2] حال کشتهٔ عشق

بترک بار بگفتند و خویشتن رستند

بسرو گفت کسی میوه‌یی نمیآری

جواب داد که آزادگان تهی دستند

وزن غزل (۱۸): مفاعلن فعلاتن مفاعلن فع‌لان (بحر مجتث مثمن مخبون اصلم مسبغ عروض)

۱. درخت گل: باستعاره زیبای گل اندام.

۲. معنی بیت: کار کشتهٔ معشوق در ترک تعلق بکشتی نشستگان ماند که در هنگام خطر برای سبک‌شدن کشتی بارها را بدریا میریزند و جان بسلامت میبرند.

براه عقل برفتند، سعدیا، بسیار
که ره بعالم دیوانگان ندانستند[۱]

«۱۹»

گفتمش سیر ببینم مگر از دل برود
و آنچنان پای گرفتست که مشکل برود

دلی از سنگ بباید بسر راه وداع
تا تحمّل کند، آنروز که محمل برود

چشم حسرت بسر اشک فرو میگیرم
که اگر راه دهم قافله بر گل برود

ره ندیدم، چو برفت از نظرم صورت دوست
همچو چشمی که چراغش ز مقابل برود[۲]

موج ازین بار چنان کشتی طاقت بشکست
که عجب دارم، اگر تخته بساحل برود[۳]

سهل بود آنکه بشمشیر عتابم میکشت
قتل صاحبنظر آنست که قاتل برود[۴]

---

۱. معنی بیت: گروهی بیشمار طریق خرد مصلحت جوی را در پیش گرفتند، چه بجهان شیفتگان شیدای عشق راه نجستند.

وزن غزل (۱۹): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلن (بحر رمل مثمن مخبون محذوف عروض)

۲. معنی بیت: چون چهرهٔ یار از دیدهٔ من ناپدید شد، راه گم کردم مانند چشمی که چراغ از برابرش دور شود.

۳. معنی بیت: کوههٔ آب (موج) در این نوبت چنان کشتی مرا درهم شکست که در شگفت میمانم، اگر تخته پاره‌ای از آن بکنار برسد.

۴. معنی بیت: کشتن من بتیغ ملامت آسان مینمود، کشتن راستین عاشق نظر باز آنست که معشوق از قتل وی دست باز دارد و از بر او دور شود.

نه عجب گر برود قاعدهٔ صبر و شکیب
پیش هر چشم که آن قدّ و شمایل برود

کس ندانم که درین شهر گرفتار تو نیست
مگر آنکس که بشهر آید و غافل برود

گر همه عمر ندادست کسی دل بخیال
چون بیاید بسر راه تو بی‌دل برود

روی بنمای که صبر از دل صوفی ببری
پرده بردار که هوش از تن عاقل برود

سعدی ار عشق نبازد، چه کند ملک وجود؟
حیف باشد که همه عمر بباطل برود

قیمت وصل نداند مگر آزردهٔ هجر
مانده آسوده بخسبد، چو بمنزل برود

«۲۰»

سرو بالائی بصحرا میرود — رفتنش بین تا چه زیبا میرود
تا کدامین باغ ازو خرم‌ترست؟ — کو برامش کردن آنجا میرود
میرود در راه و در اجزای خاک — مرده میگوید: مسیحا میرود
این چنین بیخود نرفتی سنگدل — گر بدانستی، چه بر ما میرود؟
اهل دل را گو نگه دارید چشم — کان پری پیکر بیغما میرود
هر کرا در شهر دید از مرد و زن — دل ربود، اکنون بصحرا میرود
آفتاب و سرو غیرت میبرند — کافتابی سر و بالا میرود

وزن غزل (۲۰): فاعلاتن فاعلاتن فاعلن (بحر رمل مسدس محذوف عروض)

باغ را چندان بساط افگنده‌اند — کادمی بر فرش دیبا میرود
عقل را با عشق زور پنجه نیست — کار مسکین از مدارا میرود
سعدیا، دل در سرش کردی و رفت — بلکه جانش نیز در پا میرود[1]

«۲۱»

ایساربان آهسته ران کارام جانم میرود
وآندل که با خود داشتم، با دلستانم میرود

من مانده‌ام مهجور ازو، بیچاره و رنجور ازو
گوئی که نیشی دور ازو در استخوانم میرود

گفتم: بنیرنگ و فسون پنهان کنم ریش درون
پنهان نمی‌ماند که خون بر آستانم میرود

محمل بدار ای ساروان، تندی مکن با کاروان
کز عشق آن سرو روان گوئی روانم میرود

او میرود دامن‌کشان، من زهر تنهائی چشان
دیگر مپرس از من نشان کزدل نشانم میرود

برگشت یار سرکشم، بگذاشت عیش ناخوشم
چون مجمری پر آتشم کز سر دخانم میرود

با آنهمه بیداد او وین عهد بی‌بنیاد او
در سینه دارم یاد او یا برزبانم میرود

باز آی و بر چشمم نشین، ایدلستان نازنین
کاشوب و فریاد از زمین بر آسمانم میرود

---

۱ معنی مصراع: بلکه جان نیز در قدمش از دست میرود
وزن غزل (۲۱): مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن (بحر رجز مثمن سالم)

شب تا سحر می‌نغنوم واندرز کس می‌نشنوم

وین ره نه قاصد میروم کز کف عنانم میرود

گفتم: بگریم تا ابل چون خر فرو ماند بگل

وین نیز نتوانم که دل با کاروانم میرود

صبر از وصال یار من، برگشتن از دلدار من

گرچه نباشد کار من، هم کار از آنم میرود

در رفتن جان از بدن گویند هر نوعی سخن

من خود بچشم خویشتن دیدم که جانم میرود

سعدی، فغان از دست ما لایق نبود، ای بیوفا

طاقت نمیآرم جفا، کار از فغانم میرود[۱]

«۲۲»

بخت باز آید از ان در که یکی چون تو درآید

روی میمون تو دیدن در دولت بگشاید

صبر بسیار بباید پدر پیر فلک را

تا دگر مادر گیتی چو تو فرزند بزاید

این لطافت که تو داری، همه دلها بفریبد

وین بشاشت[۲] که تو داری، همه غمها بزداید

رشکم از پیرهن آید که در آغوش تو خسبد

زهرم[۳] از غالیه[۴] آید که بر اندام تو ساید

---

۱. معنی بیت: ای سعدی، ناله از ستم ما سزاوار نبود. ای یار پیمان‌شکن، تاب بردن بار جفا ندارم و کار دلم از حد نالیدن گذشته است.

وزن غزل (۲۲): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلاتن (بحر رمل مثمن مخبون)

۲. بشاشت: بفتح اول تازه‌روئی و شادمانی. ۳. زهر: قهر و خشم و نیز بمعنی ستم.

۴. غالیه: آمیزه‌ای از چند مادهٔ معطر.

نیشکر با همه شیرینی اگر لب بگشائی

پیش نطق شکرینت چو نی انگشت بخاید[1]

گر مرا هیچ نباشد نه بدنیا نه بعقبی

چون تو دارم، همه دارم، دگرم هیچ نباید

دل بسختی بنهادم، پس از آن دل بتو دادم

هر که از دوست تحمّل نکند، عهد نپاید

با همه خلق نمودم، خم ابرو که تو داری

ماه نو هر که ببیند، بهمه کس بنماید

گر حلالست که خون همه عالم تو بریزی

آنکه روی از همه عالم بتو آورد، نشاید

چشم عاشق نتوان دوخت که معشوق نبیند

پای بلبل نتوان بست که بر گل نسراید

سعدیا، دیدن زیبا نه حرامست ولیکن

نظری گر بربائی، دلت از کف برباید

«۲۳»

هر شب اندیشهٔ دیگر کنم و رای دگر

که من از دست تو فردا بروم جای دگر

بامدادان که برون می‌نهم از منزل پای

حسن عهدم نگذارد که نهم پای دگر

---

۱. معنی بیت: اگر لب بسخن باز کنی؛ نیشکر با کمال شیرینی در پیش سخن شیرین تو چون نی میان تهی سرانگشت حسرت بدندان گزد.

وزن غزل (۲۳): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلن (بحر رمل مثمن مخبون محذوف عروض)

هر کسی را سر چیزی و تمنّای کسیست

ما بغیر از تو نداریم تمنّای دگر

زانکه هرگز بجمال تو در آیینهٔ وهم

متصوّر نشود صورت و بالای دگر

وامقی بود که دیوانه عذرائی بود

منم امروز و توئی وامق و عذرای دگر[1]

وقت آنست که صحرا گل و سنبل گیرد

خلق بیرون شده[2] هر قوم بصحرای دگر[3]

بامدادان بتماشای چمن بیرون آی

تا فراغ از تو نماند بتماشای دگر

هر صباحی غمی از دور زمان پیش آید

گویم این نیز نهم بر سر غمهای دگر

باز گویم: نه، که دوران حیات این همه نیست

سعدی، امروز تحمّل کن و فردای دگر

«۲۴»

برآمد باد صبح و بوی نوروز

بکام دوستان و بخت پیروز

مبارک بادت این سال و همه سال

همایون بادت این روز و همه روز

---

۱. معنی بیت: در روزگاران پیشین عاشقی وامق نام شیفته و شیدای معشوقی بنام عذرا بود، امروز وامق دیگر منم و عذرای دیگر توئی.
۲. بیرون شده: ماضی نقلی بحذف فعل معین «اند».
۳. معنی مصراع: هر گروهی از مردم بدشتی پر گل و سبزه روی آورده‌اند.
وزن غزل (۲۴): مفاعیلن مفاعیلن مفاعیل (بحر هزج مسدس مقصور عروض)

چو آتش در درخت افکند گلنار

دگر منقل[1] منه، آتش میفروز

چو نرگس چشم بخت از خواب برخاست

حسد گو دشمنانرا دیده بردوز[2]

بهاری خرّمست ای گل، کجائی؟

که بینی بلبلانرا ناله و سوز

جهان بی ما بسی بودست و باشد

برادر جز نکو نامی میندوز[3]

نکوئی کن که دولت بینی از بخت

مبر فرمان بد گوی بد آموز

منه دل بر سرای عمر، سعدی

که بر گنبد نخواهد ماند این گوز

دریغا عیش، اگر مرگش نبودی

دریغ آهو، اگر[4] بگذاشتی یوز

«۲۵»

امشب مگر بوقت نمیخواند این خروس

عشّاق بس نکرده هنوز از کنار وبوس

---

۱. منقل: بفتح اول و سکون دوم و فتح سوم آتشدان، مجمر ـ معنی بیت: چون شکوفه‌های انار در درخت آتش برافروخت از آن پس بساط منقل (آتشدان) را برچین و آتش روشن مکن.

۲. معنی بیت: دیدهٔ بخت ما نرگس‌وار بیدار و گشاده است، بگذار رشک چشم دشمنان راکور کند.

۳. میندوز: ذخیره مکن.

۴. معنی بیت آخر: بر زندگی حسرت میبرم کاش مرگ در پی آن نبود. بر آهو دریغ میخورم کاش سگ شکاری (یوز) او را رها میکرد.

وزن غزل (۲۵): مفعول فاعلات مفاعیل فاعلات (بحر مضارع مثمن اخرب مکفوف مقصور)

ستان یار در خم گیسوی تابدار
چون گوی عاج در خم چوگان آبنوس[1]

یکشب که دوست فتنهٔ خفتست، زینهار
بیدار باش تا نرود عمر بر فسوس

تا نشنوی ز مسجد آدینه بانگ صبح
یا از در سرای اتابک غریو کوس

لب بر لبی چو چشم خروس[2] ابلهی بود
برداشتن بگفتهٔ بیهوده خروس

«۲۶»

رفتی و نمیشوی فراموش — میآئی و میروم من از هوش

سحرست کمان ابروانت — پیوسته کشیده تا بناگوش

پایت بگذار تا ببوسم — چون دست نمیرسد بآغوش

جور از قبلت مقام عدلست — نیش سخنت مقابل نوش

بیکار بود که در بهاران — گویند بعندلیب مخروش

دوش آن غم دل که می نهفتم — باد سحرش ببرد سرپوش

آن سیل که دوش تا کمر بود — امشب بگذشت خواهد از دوش

شهری متحدّثان حسنت — الاّ متحیّران خاموش

بنشین که هزار فتنه برخاست — از حلقهٔ عارفان مدهوش

---

۱. آبنوس: درختی باشد سیاه و مشهور.

۲. چشم خروس: نام دانهٔ سرخی بشکل چشم خروس نیز هست؛ وجه شبه در اینجا زیبائی و گلگونی و آراستگی است. معنی دو بیت: تا از مسجد جامع (آدینه یا جمعه) بانگ نماز بامدادی برنخیزد یا از درگاه اتابک خروش نقاره بزرگ و طبل بهنگام نوبت زدن بگوش برسد، بآواز نابجا و هرزه‌درائی خروس لب از لب نوشین یار که در زیبائی و گلگونی بچشم خروس میماند برگرفتن عین نادانی است.

وزن غزل (۲۶): مفعول مفاعلن مفاعیل (بحر هزج مسدس اخرب مقبوض مقصور)

آتش که تو میکنی محالست[1] کاین دیگ فرو نشیند از جوش

بلبل که بدست شاهد[2] افتاد یاران چمن کند فراموش

ای خواجه، برو بهر چه داری یاری بخر و بهیچ مفروش

گر توبه دهد کسی زعشقت از من بنیوش و پند منیوش

سعدی همه ساله پند مردم میگویدو خود نمیکند گوش

«۲۷»

جزای آنکه نگفتیم شکر روز وصال

شب فراق نخفتیم لاجرم زخیال

بدار یکنفس ای قائد، این زمام جمال

که دیده سیر نمیگردد از نظر بجمال

دگر بگوش فراموش‌عهد سنگین دل

پیام ما که رساند مگر نسیم شمال؟

به تیغ هندی دشمن قتال می نکند

چنانکه دوست بشمشیر غمزهٔ قتّال

جماعتی که نظر را حرام میگویند

نظر حرام بکردند و خون خلق حلال

غزال اگر بکمند، اوفتد عجب نبود

عجب فتادن مردست در کمند غزال

---

۱. معنی بیت: با آتشی که تو برمیافروزی، ناشدنی است که دیگ سودا و هوس ما از جوشیدن آرام گیرد؛ مقصود آنکه سودای عشق تو همواره شورانگیز است.

۲. شاهد: زیبا، صفت جانشین موصوف (گل) ـ معنی بیت: هزار آوائی که گرفتار عشق گلی زیبا شد، یاران دیرینهٔ باغ (گلها و بلبلان دیگر) را از یاد میبرد.

وزن غزل (۲۷): مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلات (بحر مجتث مثمن مخبون مقصور عروض)

تو بر کنار فراتی، ندانی این معنی
بـمراه بـادیه دانـند قـدر آب زلال

اگـر مـراد نـصیحت کنان ما اینست
که ترک دوست بگویم، تصوّریست محال

بخاکپای تـو داند که تا سرم نرود
ز سر بدر نرود همچنان امید وصال

حدیث عشق چه حاجت که بر زبان آری
به آب دیدهٔ خونین نبشته صورت حال؟

سخن دراز کشیدیم و همچنان باقیست
که ذکر دوست نیارد بهیچگونه ملال

بناله کار میسّر نمیشود سعدی
ولیک نالهٔ بیچارگان خوشست، بنال

«۲۸»

رفیق مهربان و یار همدم
همه کس دوست میدارند و من هم

نظر با نیکوان رسمیست معهود
نه این بدعت من آوردم بعالم

تو گر دعوی کنی پرهیزگاری
مصدّق دارمت وَ اللّٰهُ أعْلَم

وگرگوئی که میل خاطرم نیست
من این دعوی نمیدارم مسلّم

حدیث عشق، اگر گوئی گناهست
گناه اوّل ز حوّا بود و آدم

گرفتار کمند ماهرویان
نه از مدحش خبر باشد نه از ذم

چو دست مهربان[۱] بر سینهٔ ریش[۲]
بگیتی در[۳] ندارم هیچ مرهم

وزن غزل (۲۸): مفاعیلن مفاعیلن فعولن (بحر هزج مسدس محذوف عروض)

۱. دست مهربان: دست یار محبوب، اضافهٔ تخصیصی.

۲. سینهٔ ریش: سینهٔ مجروح.

۳. بگیتی در: در گیتی.

بگــــردان، ســـاقیا، جـام لبـالب   بـــــیاموز از فـــلک دور دمـــادم
اگـر دانــی کـه دنـیا غـم نـیرزد   بـروي دوســتان خـوشباش و خـرّم
غـنیمت دان، اگـر دانی کـه هـر روز   ز عـــمر مـــانده روزی مـــیشود کـــم
مـنه دل بـر سرای عـمر[1] سـعدی   کـه بـنیادش نـه بـنیادیست مـحکم
بـرو شـادی کـن، ای یـارِ دل افـروز   چوخاکت‌میخورد،چندین‌مخورغم[2]

«۲۹»

از در درآمـــدی و مـن از خـود بـدر شـدم
گـــفتی کـــزین جـــهان بجهان دگـر شـدم
گوشم براه تـا کـه خـبر مـیدهد ز دوست؟
صـاحب خـبر بـیامد و مـن بـی‌خبر شـدم
چـــون شـــبنم اوفـتاده بـدم پـیش آفـتاب
مـــهرم بـــجان رســـید و بـــعیّوق بـــرشدم
گـــــفتم: بـــبینمش مگـــرم درد اشـــتیاق
ســـاکـن شـود، بـدیدم و مشـتاق‌تر شـدم
دســـتم نـــداد قـــوت رفـتن بـه پـیش یـار
چـندی بپای رفـتم و چـندی بسـر شـدم
تـــا رفـــتنش بـــبینم و گـــفتنش بشـــنوم
از پـای تـا بسـر هـمه سـمع و بـصر شـدم

---

۱. سرای عمر: تشبیه صریح، خانهٔ زندگانی.
۲. معنی بیت: ای دوست دل آرام روشن ضمیر، برو و بشادمانی بپرداز؛ چون خاک گور ترا در کام خود فرو میبرد، اینهمه اندوه مدار.
وزن غزل (۲۹): مفعول فاعلات مفاعیل فاعلن (بحر مضارع مثمن اخرب مکفوف محذوف)

من چشم ازو چگونه توانم نگاهداشت؟
کاوّل نظر بدیدن او دیده‌ور شدم[1]

بیزارم از وفای تو، یکروز و یکزمان
مجموع اگر نشستم و خرسند اگر شدم

او را خود التفاف نبودش[2] بصید من
من خویشتن اسیر کمند نظر شدم

گویند روی سرخ تو، سعدی، چه زرد کرد؟
اکسیر عشق بر مسم افتاد[3] و زر شدم

«۳۰»

چنان در قید مهرت پای بندم — که گوئی آهوی سر در کمندم
گهی بر درد بیدرمان بگریم — گهی بر حال بی‌سامان بخندم
مرا هوشی نماند از عشق و گوشی — که پند هوشمندان کار بندم
مجال صبر تنگ آمد بیکبار — حدیث عشق بر صحرا فکندم
نه مجنونم که دل بردارم از دوست — مده، گر عاقلی، ای خواجه، پندم
چنین صورت نبندد هیچ نقّاش — مَعاذَاللّٰه[4]، من این صورت نبندم
چه جانها در غمت فرسود و تنها — نه تنها من اسیر و مستمندم
تو هم باز آمدی ناچار و ناکام — اگر باز آمدی بخت بلندم

---

۱. معنی بیت: من دیده از مشاهدهٔ یار بر نتوانم داشت، چه در نخستین نگاه بدیدار وی صاحب بصیرت شدم.
۲. معنی بیت: همانا وی (یار) را نظری بشکار دل من نبود، من خود در کمند نگاهش گرفتار آمدم.
۳. بر مسم افتاد: در نسخه بدل «در مسم آمیخت» آمده که بر متن ترجیح دارد.
وزن غزل (۳۰): مفاعیلن مفاعیلن فعولن (بحر هزج مسدس محذوف عروض)
۴. معنی بیت: هیچ صورتگر چهره‌ای باین زیبائی نقش نتواند کرد، پناه بر خدا، من چنین تصور نکنم که نقاشی از عهدهٔ این کار برمیآید.

گر آوازم دهی من خفته در گور[1] بـــرآســـاید روان دردمـــندم
ســری دارم فــدای خـاک پـایت گــر آســایش رسـانی ور گــزندم
وگر در رنـج سـعدی راحت تست من این بیداد بر خـود مـی‌پسندم

«۳۱»

آمدی، وه که چه مشتاق و پـریشان بـودم
تــا بــرفتی ز بــرم، صــورت بـیجان بـودم

نه فرامـوشیم از ذکـر تـو خـاموش نشـاند
که در اندیشهٔ اوصاف تو حـیران بـودم[2]

بــیتو در دامــن گــلزار نــخفتم یکشب
کــه نــه در بــادیهٔ خــار مــغیلان بـودم

زنــده مــیکرد مــرا دمبدم امـید وصـال
ورنــه دور از نـظرت کشـتهٔ هـجران بـودم

بـتولای تــو در آتش مـحنت چـو خـلیل
گـــوئیا در چـــمن لاله و ریـحان بــودم

تـا مگـر یکـنفسم بـوی تـو آرد دم صـبح
هـمه شب مـنتظر مـرغ سـحرخـوان بـودم

سعدی از جور فراقت همه روز این میگفت:
عهد بشکستی و مـن بـر سـر پـیمان بـودم

---

۱. من خفته در گور: جملهٔ حالیه بحذف «باشم». معنی بیت: اگر مرا در گور آرمیده فراخوانی، روح آزردهٔ من در دل خاک آسایشی یابد.

وزن غزل (۳۱): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فع‌لن (بحر رمل مثمن مخبون اصلم عروض)

۲. معنی بیت: خاموشی من از آن نبود که ترا از یاد برده باشم، بلکه ژرف‌اندیشی در بیان جمال و کمال تو کار مرا بسرگشتگی و حیرت کشاند.

«۳۲»

میروم وز سر حسرت بقفا مینگرم

خبر از پای ندارم که زمین می‌سپرم

میروم بیدل و بی‌یار و یقین میدانم

که من بیدل بی‌یار نه مرد سفرم

خاک من زنده بتأثیر هوای لب[۱] تست

سازگاری نکنند آب و هوای دگرم

وه که گر بر سر کوی تو شبی روز کنم

غلغل اندر ملکوت افتد از آه سحرم

پای می‌پیچم و چون پای دلم می‌پیچد

بار می‌بندم و از بار فرو بسته ترم[۲]

چکنم؟ دست ندارم بگریبان اجل

تا بتن در ز غمت پیرهن جان بدرم

آتش خشم تو برد آب من خاک آلود[۳]

بعد ازین باد بگوش تو رساند خبرم

هر نوردی که ز طومار غمم باز کنی

حرفها بینی آلوده بخون جگرم

نی مپندار که حرفی بزبان آرم، اگر

تا بسینه چو قلم باز شکافند سرم

وزن غزل (۳۲): فاعلاتن فعلاتن فعلن (بحر رمل مثمن مخبون محذوف عروض)

۱. لب: در نسخه بدل «غم» بجای «لب» آمده که بر متن ترجیح دارد.

۲. معنی بیت: پای من در راه رفتن بهم می‌پیچد و پیش نمیرود و دل من مانند پای در پیچ و تابست؛ بار سفر بر مرکب می‌نهم و از بار درفروبستگی تنگدلتر و دست بسته ترم.

۳. معنی بیت: سوز قهر تو رونق و روشنی کار و حال این خاکسار بیدل را از میان برد، پس از این نسیم خبر بی‌تاب و توانی مرا برای تو خواهد آورد ـ صنعت مراعات نظیر میان خاک و آب و باد و آتش دیده میشود.

بهوای سر زلف تو درآمیخته بود
از سر شاخ زبان برگ سخنهای ترم

گر سخن گویم من بعد، شکایت باشد
ور شکایت کنم از دست تو، پیش که برم؟

خار سودای تو آویخته در دامن دل
تنگم آید که باطراف گلستان گذرم

بصر روشنم از سرمهٔ خاک در تست
قیمت خاک تو من دانم کاهل بصرم

گرچه در کلبهٔ خلوت بودم نور حضور
هم سفر به که نماندست مجال حضرم

سرو بالای تو در باغ تصوّر بر پای
شرم دارم که ببالای صنوبر نگرم

گر بتن باز کنم جای دگر، باکی نیست
که بدل غاشیه بر سر برکاب تو درم

گر بدوریِ سفر از تو جدا خواهم ماند
شرم بادم که همان سعدی کوته نظرم

بقدم رفتم و ناچار بسر بازآیم
گر بدامن نرسد چنگ قضا و قدرم[1]

شوخ چشمی چو مگس کردم و برداشت عدو
بمگسران ملامت ز کنار شکرم

---

۱. چنگ قضا و قدر: استعارهٔ مکنیه ـ معنی بیت: بپای خود بسفر رفتم و اگر پنجهٔ شاهین قضا و قدر مرا شکار نکند (در چنگ مرگ گرفتار نشوم) ناگزیر بسر شوق بازمیگردم.

از قفا سیر نگشتم من بدبخت[1] هنوز

میروم وز سر حسرت بقفا مینگرم

«۳۳»

غم زمانه خورم یا فراق یار کشم

بطاقتی که ندارم، کدام بار کشم؟

نه قوّتی که توانم کناره جستن ازو

نه قدرتیکه بشوخیش[2] در کنار کشم

نه دست صبر[3] که در آستین عقل برم

نه پای عقل که در دامن قرار کشم

ز دوستان بجفا سیر گشت[4] مردی نیست

جفای دوست زنم، گرنه مردوار کشم

چو میتوان بصبوری کشید جور عدو

چرا صبور نباشم که جور یار کشم؟

شراب خوردهٔ ساقی ز جام صافی وصل[5]

ضرورتست که دردسر خمار کشم

---

۱. معنی بیت: هنوز من ناتوان از نگریستن بر قفای خود (پشت سر) سیر نشده‌ام، راه می‌سپارم و باندوه پس سر نگاه میکنم.

وزن غزل (۳۳): مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلن (بحر مجتث مثمن مخبون محذوف)

۲. شوخی: گستاخی.

۳. دست صبر: استعارهٔ مکنیه همچنین است آستین عقل و پای عقل و دامن قرار.

۴. سیر گشت: مصدر مرخم، سیرآمدن.

۵. معنی بیت: گزیری نیست که من در همان حال که بادهٔ روشن وصل از دست ساقی مینوشم، بدانم که پس از آن باید بر رنج خمارآلودگی تحمل نشان بدهم.

گلی چو روی تو گر در چمن بدست آید
کمینه[1] دیدهٔ سعدیش پیش خار کشم

«۳۴»

هزار جهد بکردم که سرِّ عشق بپوشم
نبود بر سر آتش میسّرم که نجوشم

بهوش بودم از اول که دل بکس نسپارم
شمایل تو بدیدم، نه صبر ماند و نه هوشم

حکایتی ز دهانت بگوش جان من آمد
دگر نصیحت مردم حکایتست بگوشم

مگر تو روی بپوشی و فتنه باز نشانی
که من قرار ندارم که دیده از تو بپوشم

من رمیده دل آن به که در سماع نیایم
که گر بپای درآیم، بدر برند بدوشم[2]

بیا بصلح من امروز و در کنار من امشب
که دیده خواب نکردست از انتظار تو دوشم

مرا بهیچ بدادی و من هنوز بر آنم
که از وجود تو موئی بعالمی نفروشم

---

۱. کمینه: بفتح اول دست کم، لااقل یا به معنی کمترین و صفت برای دیده.

وزن غزل (۳۴): مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن (بحر مجتث مثمن مخبون)

۲. معنی بیت: بهتر آنست که من دلداده بدست افشانی و پای‌کوبی نپردازم، چه اگر بپای خود در مجلس سماع آیم، چنان از وجد مست شوم که باید مرا بدوش کشیده بیرون برند.

بزخم خورده حکایت کنم ز دست جراحت[۱]

که تندرست ملامت کند، چو من بخروشم

مرا مگوی که سعدی، طریق عشق رها کن

سخن چه فایده گفتن، چو پند می ننیوشم[۲]؟

براه بادیه رفتن به از نشستن باطل

وگر مراد نیابم، بقدر وسع بکوشم

«۳۵»

بار فراق دوستان بسکه نشسته بر دلم

میروم[۳] و نمیرود ناقه بزیر محملم

بار بیفگند شتر چون برسد بمنزلی

بار دلست همچنان ور بهزار منزلم[۴]

ای که مهار میکشی، صبر کن و سبک مرو

کز طرفی تو میکشی وز طرفی سلاسلم[۵]

بار کشیدهٔ جفا[۶]، پرده دریدهٔ هوا

راه ز پیش و دل زپس، واقعه‌ایست مشکلم

---

۱. دست جراحت: آسیب زخم، در نسخهٔ بدل «درد» بجای «دست» آمده که بر متن ترجیح دارد ـ معنی بیت: درد جراحت و خستگی را با مجروح در میان توان نهاد که چون من بنالم، رنج زخم ناکشیده مرا سرزنش کند.

۲. ننیوشم: نمی‌شنوم و نمی‌پذیرم.

وزن غزل (۳۵): مفتعلن مفاعلن مفتعلن مفاعلن (بحر رجز مثمن مطوی مخبون)

۳. میروم: در نسخهٔ بدل «میرود» بجای «میروم» آمده که با سیاق معنی سازگارترست.

۴. معنی بیت: چون شتر در راه بمنزلگاهی رسید، بار از پشت فرو نهد ولی من اگر هزار هزار مرحله هم‌بپیمایم، بار غم دل هنوز بر دلم باشد.

۵. سلاسل: زنجیرهای عشق.

۶. معنی بیت: بار ستم و بیمهری برده و رسوای عشق شده‌ام، راه دراز سفر در پیش است و دلم از پس در کوی معشوق، مرا کاری سخت و دشوار افتاده است.

معرفت قدیم را بعد[1] حجاب کی شود؟

گرچه بشخص غایبی، در نظری مقابلم

آخر قصد من توئی، غایت جهد و آرزو

تا نرسم، ز دامنت دست امید نگسلم

ذکر تو از زبان من، فکر تو از جنان من[2]

چون برود که رفتهٔ در رگ و در مفاصلم؟

مشتغل توام چنان کز همه چیز غایبم

مفتکر توام چنان کز همه خلق غافلم

گر نظری کنی، کند کشتهٔ صبر[3] من ورق

ور نکنی، چه بر دهد بیخ امید باطلم؟

سنّت عشق[4]، سعدیا، ترک نمیدهی؟ بلی

کی ز دلم بدر رود، خوی سرشته در گلم؟

داروی درد شوق را با همه علم عاجزم

چارهٔ کار عشق را با همه عقل جاهلم

«۳٦»

نه از چینم حکایت کن نه از روم	که من دل با یکی دارم درین بوم
هر آنساعت که با یاد من آید	فراموشم شود موجود و معدوم
ز دنیا بخش ما غم خوردن آمد	نشاید خوردن الاّ رزق مقسوم
رطب شیرین و دست از نخل کوتاه	زلال اندر میان و تشنه محروم

---

۱. بُعد: بضم اول دوری　　۲. جنان من: بفتح اول دل من.

۳. معنی بیت اگر نگاه مهرآمیزی بر من افگنی، نهال شکیبائی من برگ و برآورد و اگر نظر نکنی درخت امید بیهودهٔ من بی‌ثمر ماند　　۴. سنت عشق: بضم اول آئین مهرورزی

وزن غزل (۳۶). مفاعیلن مفاعیلن مفاعیل (بحر هزج مسدس مقصور)

از آن شاهد که در اندیشهٔ ماست ـــ ندانم زاهدی در شهر معصوم
بروی او نماند هیچ منظور ـــ ببوی او نماند هیچ مشموم
نه بی او عیش میخواهم نه با او ـــ که او در سلک[1] من حیفست منظوم
رفیقان، چشم ظاهربین بدوزید ـــ که ما را در میان سرّیست مکتوم
همه عالم گر اینصورت ببینند ـــ کس اینمعنی نخواهد کرد مفهوم[2]
چنان سوزم که خامانم نبینند ـــ نداند تندرست احوال محموم
مرا گر دل دهی ور جان ستانی ـــ عبادت لازمست و بنده ملزوم[3]
نشاید برد سعدی جان ازین کار ـــ مسافر تشنه و جلّاب، مسموم
چو آهن تاب آتش می‌نیارد ـــ همی باید که پیشانی[4] کند موم؟

«۳۷»

تو مپندار کزین در بملامت بروم ـــ دلم اینجاست بده تا بسلامت بروم
ترک سر گفتم، از آن پیش که بنهادم پای ـــ نه بزرق آمده‌ام تا بملامت بروم
من هوادار قدیمم، بدهم جان عزیز ـــ نوارادت[5] نه که از پیش غرامت بروم
گر رسد از تو بگوشم که بمیر، ای سعدی ـــ تا لب گور باعزاز و کرامت بروم
ور بدانم بدر مرگ که حشرم با تست ـــ از لحد رقص‌کنان تا بقیامت بروم

---

۱. سلک: بکسر اول و سکون دوم رشته ـ معنی بیت: من جدا از وی و با وی زندگی خوش خواستار نیستم، چه دریغ است که گوهری چون وجود او برشتهٔ صحبت (خزفی چون) من کشیده شود.
۲. معنی بیت: اگر همه جهانیان این چهره را بچشم حسن بنگرند هیچکس این لطیفهٔ حسنی را که من با چشم باطن درمی‌یابم، فهم نخواهد کرد.
۳. معنی بیت: چه دل بمهر من سپاری، و چه جانم بتیغ فراق بگیری، پرستش و پرستشگر (عبادت و عبد) لازم و ملزومند و از یکدیگر جدائی‌ناپذیر.
۴. پیشانی: گستاخی.
وزن غزل (۳۷): فعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلن (بحر رمل مثمن مخبون محذوف عروض)
۵. نوارادت: هواخواه، تازه کار.

«۳۸»

بگـــذار تـــا مـقابل روی تـو بگـذریم
دزدیـده در شـمایل خـوب تـو بـنگریم

شـوقست در جـدائی و جـورست در نظر
هـم جـور بـه کـه طـاقت شوقت نیاوریم

روی اربـروی مـا نکـنی، حکـم از آن تست
بـازآ کـه روی در قـدمانت[1] بگسـتریم

ما را سـریست بـا تـو کـه گـر خلق روزگـار
دشمن شوند و سـر بـرود هـم بـر آن سـریم

گـفتی ز خـاک بیشترند اهـل عشـق مـن
از خـاک بیشتر نـه کـه[2] از خـاک کـمتریم

ما یا توایم و[3] یا تو نه‌ایم، اینت بـلعجب
در حـلقه‌ایم بـا تـو و چـون حـلقه بـردریم

نـه بـوی مـهر میشنویم از تـو، ای عـجب
نـه روی آنکـه مـهر دگـر کس بـپروریم

از دشـــمنان بـــرند شکـایت بـدوستان
چون دوست دشمنست، شکایت کجا بریم؟

مـــا خـود نـمیرویم دوان از قـفای کس
آن مـــیبرد کـه مـا بکـمند وی انـدریم

وزن غزل (۳۸): مفعول فاعلات مفاعیل فاعلات (بحر مضارع مثمن اخرب مکفوف مقصور)

۱. قدمان: جمع قدم بسیاق فارسی.

۲ که: حرف ربط بمعنی بلکه برای اضراب یعنی عدول از حکمی بحکم دیگر ـ معنی بیت: گفتی که شمار عاشقان من بیش از اندازهٔ ذرات خاک است، ما از خاک راه در قدم تو بیشتر نیستیم بلکه خاکسارتر و افتاده‌تر باشیم.

۳. و: حرف ربط برای استدراک بمعنی ولیکن.

سعدی، تو کیستی؟ که درین حلقهٔ کمند
چندان فتاده‌اند که ما صید لاغریم؟

«۳۹»

ما گدایان خیل سلطانیم — شهربند[۱] هوای جانانیم
بنده را نام خویشتن نبود — هرچه ما را لقب نهند، آنیم[۲]
گر برانند وگر ببخشایند — ره بجای دگر نمیدانیم
چون دلارام میزند شمشیر — سر ببازیم و رخ نگردانیم
دوستان در هوای صحبت یار — زر فشانند و ما سر افشانیم
مر خداوند عقل و دانش را — عیب ما گو مکن که نادانیم
هرگلی نو[۳] که در جهان آید — ما بعشقش هزاردستانیم
تنگ چشمان نظر بمیوه کنند — ما تماشاکنان بستانیم
تو بسیمای شخص مینگری — ما در آثار صنع حیرانیم
هر چه گفتیم جز حکایت دوست — در همه عمر، ازان پشیمانیم
سعدیا، بیوجود صحبت یار — همه عالم بهیچ نستانیم
ترک جان عزیز بتوان گفت — ترک یار عزیز نتوانیم

وزن غزل (۳۹): فاعلاتن مفاعلن فع‌لان (بحر خفیف مسدس مخبون اصلم مسبغ عروض)

۱. شهربند: زندانی و گرفتار و حبس نظر در یک شهر.

۲. معنی بیت: چاکر و برده را از خود نام و نشانی نیست، هرچه خواجگان ما را بدان خوانند، همان باشیم

۳. گلی نو: باستعاره مقصود یار گل چهرهٔ تازه‌روی.

«۴۰»

بگـذار تـا بگـرییم چون ابـر در بـهاران
کـز سـنگ گـریه خـیزد روزِ وداع یـاران

هر کو شراب فـرقت روزی چشـیده بـاشد
دانـد کـه سـخت بـاشد قطعِ امـیدواران

بـا سـاربان بگـوئید احـوال آب چشـمم
تـا بـر شـتر نـبندد مـحمل بـروز بـاران

بگـذاشـتند مـا را در دیـده آب حسـرت
گـریان چـو در قـیامت چشـم گـناهکاران

ای صبح شب‌نشینان جـانم بطاقت آمـد
از بسکه دیرماندی چون شام روزه‌داران[1]

چندین کـه بـرشمردم از مـاجرای عشـقت
انـدوه دل نگـفتم الاّ یک از هـزاران

سـعدی، بـروزگاران مـهری نشسـته در دل
بـیرون نـمیتوان کـرد الاّ بـروزگاران

چندت کنم حکایت، شرح اینقدر کـفایت
بـاقی نـمیتوان گـفت الاّ بـغمگساران

وزن غزل (۴۰): مفعول فاعلیـان مفعول فاعلیان (بحر مضارع مثمن اخرب مـبغ)

۱ معنی بیت: ای بامداد شب زنده‌داران، از بس که چون شامگاه روزه‌گیران درنگ کردی و دیر فراز آمدی، تاب و توان جان من بپایان رسید.

«۴۱»

فـــراق دوســـتانش بـــاد و یـــاران　　که ما را دور کـرد از دوسـتداران[۱]

دلم در بـــند تـــنهائی[۲] بـفرسود　　چــو بـلبل در قـفس روز بـهاران

هـــلاک مـــا چـنان مـهمل گـرفتند　　کــه قــتل مــور در پــای ســواران

بـــخیل[۳] هـــر کـــه مـی‌آیم بـزنهار　　نــمی‌بینم بـجز زنــهار خــواران[۴]

نــدانســتم کـــه در پـایان صـحبت　　چـنین بــاشد وفــای حــقگزاران

بگـــنج شـــایگان[۵] افـــتاده بـــودم　　نــدانســتم کــه بـر گــنجند مــاران

دلا، گـــر دوســـتی داری، بـــناچار　　بـــباید بـــردنت جــور هــزاران

خـــلاف شـــرط یـــارانست، سـعدی　　کــــه بــــرگردند روز تــــیرباران

چه خوش باشد سری در پای یاری　　بـــاخلاص و ارادت جـان‌سپاران[۶]

«۴۲»

خـــبرت خـــراب‌تر کـرد جـراحت جـدائی
چو خـیال آب روشـن کـه بـتشنگان نـمائی

تو چه ارمغانی آری کـه بـدوستان فـرستی؟
چه ازین به ارمغانی که تـو خـویشتن بـیائی

وزن غزل (۴۱): مفاعیلن مفاعیلن مفاعیل (بحر هزج مسدس مقصور عروض)

۱. معنی بیت. آنکه ما را از هواداران دور کرد، بجدائی دوستان و یاران مبتلا باد.

۲. بند تنهائی: زندان فراق و تنهائی　　۳. خیل: در اینجا بمعنی درگاه و آستان و خیل خانه.

۴. معنی بیت. بدرگاه هر کس برای امان‌خواهی روی میآورم، جز گروهی پیمان‌شکن نمی‌یابم.

۵. گنج شایگان. گنج بزرگ و نام یکی از گنجهای خسروپرویز.

۶. جان‌سپاران: جان تسلیم‌کناد، صفت مرکب مشتق از ماده فعل امر، حال برای سر ـ سر مجازاً بمعنی شخص و کس (مجاز مرسل) ذکر جزء (سر) و ارادهٔ کل (شخص).

وزن غزل (۴۲): فعلات فاعلاتن فعلات فاعلاتن (بحر رمل مثمن مشکول)

بشدی و دل ببردی و بدست غم سپردی

شب و روز در خیالی و ندانمت کجائی

دل خویش را بگفتم، چو تو دوست میگرفتم

نه عجب که خوبرویان بکنند بیوفائی

تو جفای خود بکردی و نه، من نمی‌توانم

که جفا کنم ولیکن نه تو لایق جفائی

چکنند؟ اگر تحمّل نکنند زیردستان

تو هر آن ستم که خواهی، بکنی که پادشائی

سخنی که با تو دارم بنسیم صبح گفتم

دگری نمی‌شناسم، تو ببر که آشنائی[1]

من از آن گذشتم، ای یار که بشنوم نصیحت

برو، ای فقیه و با ما مفروش پارسائی

تو که گفته‌ای تأمّل نکنم جمال خوبان

بکنی، اگر چو سعدی نظری بیازمائی

در چشم[2] بامدادان ببهشت بر گشودن

نه چنان لطیف باشد که بدوست برگشائی

«۴۳»

من ندانستم از اول که تو بیمهر و وفائی

عهد نابستن از آن به که ببندی و نپائی

---

۱. معنی بیت: پیامی که مراست، با نسیم بامدادی در میان نهادم. ای نسیم، تو که محرم راز عاشقانی، پیام مرا برسان، چه جز تو کسی دیگر آشنای من نیست.   ۲. در چشم: در خانهٔ چشم. استعارهٔ مکنیه

وزن غزل (۴۳): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلاتن (بحر رمل مثمن مخبون)

دوستان عیب کنندم که چرا دل بتو دادم

باید اوّل بتو گفتن که چنین خوب چرائی

ای که گفتی: مرو اندر پی خوبان زمانه

ما کجائیم درین بحر تفکّر، تو کجائی؟

آن نه خالست و زنخدان و سر زلف پریشان

که دل اهل نظر برد که سرّیست خدائی

پرده بردار که بیگانه خود این روی نبیند

تو بزرگی و در آئینهٔ کوچک ننمائی

حلقه بر در نتوانم زدن از دست رقیبان

این توانم که بیایم بمحلّت بگدائی

عشق و درویشی و انگشت‌نمائی و ملامت

همه سهلست، تحمّل نکنم بار جدائی

روز صحرا و سماعست و لب جوی و تماشا

در همه شهر دلی نیست که دیگر بربائی

گفته بودم، چو بیائی، غم دل با تو بگویم

چه بگویم که غم از دل برود، چون تو بیائی؟

شمع را باید ازین خانه بدر بردن و کشتن

تا بهمسایه نگوید که تو در خانهٔ مائی

سعدی آن نیست که هرگز ز کمندت بگریزد

که بدانست که دربند تو خوشتر که رهائی

خلق گویند: برو، دل بهوای دگری ده

نکنم، خاصه در ایام اتابک[۱] دو هوائی

---

۱. اتابک: بفتح اول و چهارم مقصود اتابک مظفرالدین ابوبکر بن سعدبن زنگی (۶۵۸-۶۲۳) پادشاه دانادل سلغری است.

«۴۴»

سر آن ندارد[1] امشب که برآید آفتابی
چه خیالها گذر کرد و گذر نکرد خوابی

بچه دیر ماندی، ای صبح، که جان من برآمد؟
بزه کردی و نکردند مؤذّنان ثوابی

نفس خروس بگرفت که نوبتی بخواند
همه بلبلان بمردند و نماند جز غرابی

نفحات صبح دانی ز چه روی دوست دارم؟
که بروی دوست ماند که برافگند نقابی

سرم از خدای خواهد که بپایش اندر افتد
که در آب مرده بهتر که در آرزوی آبی

دل من نه مرد آنست که با غمش برآید
مگسی کجا تواند که بیفگند عقابی؟

نه چنان گناهکارم که بدشمنم سپاری
تو بدست خویش فرمای، اگرم کنی عذابی

دل همچو سنگت[2]، ایدوست، بآب چشم سعدی
عجبست اگر نگردد، که بگردد آسیابی

برو، ای گدای مسکین و دری دگر طلب کن
که هزار بار گفتن و نیامدت جوابی

وزن غزل (۴۴): فعلات فاعلاتن فعلات فاعلاتن (بحر رمل مثمن مشکول)

۱. سر آن ندارد: اندیشه و قصد و عزم آن ندارد.

۲. معنی بیت: یارا، شگفت است که دل سنگین تو با اشک سعدی از جای نجنبد، چه آب دیدهٔ وی آسیائی را بگردش میآورد.

«۴۵»

بخت آئینه ندارم که درو مینگری

خاک بازار نیرزم که برو میگذری

من چنان عاشق رویت که ز خود بیخبرم

تو چنان فتنهٔ خویشی که ز ما بیخبری

بچه مانند کنم در همه آفاق ترا؟

کانچه در وهم من آید، تو از آن خوبتری

برقع از پیش چنین روی نشاید برداشت

که بهر گوشهٔ چشمی دل خلقی ببری

دیدهٔ را که بدیدار تو دل می نرود

هیچ علّت نتوان گفت بجز بی‌بصری

گفتم: از دست غمت سر بجهان درنهم

نتوانم که بهر جا بروم، در نظری

بفلک میرود آه سحر از سینهٔ ما

تو همی بر نکنی دیده ز خواب سحری

خفتگانرا خبر از محنت بیداران نیست

تا غمت پیش نیاید، غم مردم نخوری

هر چه در وصف تو گویند بنیکوئی هست

عیبت آنست که هر روز بطبعی دگری[1]

گر تو از پرده برون آئی و رخ بنمائی

پرده بر کار همه پرده‌نشینان بدری[2]

وزن غزل (۴۵): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلن (بحر رمل مثمن مخبون محذوف عروض)

۱. معنی بیت: هر چه در ستودن تو از نظر زیبائی گویند مقرر و ثابت است ولی کاستی کار تو آنست که هر روز خوئی دیگر می‌پذیری.

۲. معنی بیت: اگر تو از پرده بیرون خرامی و چهرهٔ زیبا نمایان داری، همهٔ پارسایان نهان در پردهٔ تقوی را رسوای عشق کنی.

عذر سعدی ننهد، هر که ترا نشناسد
حال دیوانه نداند که[1] ندیدست پری

«۴۶»

ایکه انکار کنی عالم درویشان را
تو ندانی که چه سودا و سرست ایشان را؟
گنج آزادگی و کنج قناعت ملکیست
که بشمشیر میسّر نشود سلطان را
طلب منصب فانی نکند صاحب عقل
عاقل آنست که اندیشه کند پایان را
جمع کردند و نهادند و بحسرت رفتند
وین چه دارد که بحسرت بگذارد آن را؟
آن بدر میرود از باغ بدلتنگی و داغ
وین ببازوی فرح می‌شکند زندان را
دستگاهی نه که تشویش قیامت باشد
مرغ آبیست، چه اندیشه کند طوفان را؟
جان بیگانه ستاند ملک‌الموت بزجر
زجر حاجت نبود عاشق جان‌افشان را
چشم همّت نه بدنیا که بعقبی نبود
عارف عاشق شوریدهٔ سرگردان را

---

۱. که: بجای آنکه بکار رفته.
وزن غزل (۴۶): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلن (بحر رمل مثمن مخبون اصلم عروض)

در ازل بود که پیمان محبّت بستند

نشکند مرد، اگرش سر برود، پیمان را

عاشقی سوختهٔ بیسر و سامان دیدم

گفتم: ای یار، مکن در سر فکرت جان را

نفسی سرد برآورد و ضعیف از سر درد

گفت: بگذار من بیسر و بی‌سامان را

پند دلبند تو درگوش من آید، هیهات

من که بر درد حریصم، چکنم درمان را؟

سعدیا، عمر عزیزست، بغفلت مگذار

وقت فرصت نشود فوت مگر نادان را

«۴۷»

بجهان خرّم از آنم که جهان خرّم ازوست

عاشقم بر همه عالم که همه عالم ازوست

بغنیمت شمر، ایدوست، دم عیسی صبح[۱]

تا دل مرده مگر زنده کنی کاین دم ازوست

نه فلک راست مسلّم نه ملک را حاصل

آنچه در سرّ سویدای بنی‌آدم ازوست

بحلاوت بخورم زهر که شاهد ساقیست

بارادت ببرم درد که درمان هم ازوست

وزن غزل (۴۷): فعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلات (بحر رمل مثمن مخبون مقصور عروض)

۱. عیسی صبح: تشبیه صریح، صبح را در روح پروری بعیسی تشبیه کرده است که بفرمان حق باعجاز مرده زنده میکرد.

زخـم خـونینم اگـر بـه نشـود، بـه بـاشد
خنک آن زخم که هر لحظه مرا مرهم ازوست

غم و شـادی بـر عـارف چـه تـفاوت دارد؟
ساقیا، باده بده، شادی آن کاین غـم ازوست

پـادشاهی و گـدائـی بـر مـا یکسـانست .
که برین در همه را پشت عبادت خم ازوست

سـعدیا، گـر بکَـند سـیل فـنا خـانهٔ دل
دل قـوی‌دار کـه بـنیاد بـقا مـحکم ازوست

«۴۸»

تــن آدمــی شــریفست بــجان آدمـیّت
نــه هــمین لبــاس زیــباست نشــان آدمیت

اگــر آدمــی بــچشمست و دهــان و گــوش و بــینی
چــه مــیان نــقش دیــوار و مــیان آدمـیّت؟

خور و خواب و خشم و شهوت شغبست و جهل و ظلمت
حــیوان خــبر نــدارد ز جــهان آدمــیّت

بــحقیقت آدمــی بــاش وگــرنه مــرغ بــاشد
کــه هــمین ســخن بگــوید بــزبان آدمـیّت

مگــر آدمــی نــبودی کــه اسـیر دیـو مـاندی
کــه فــرشته ره نــدارد بــمکان آدمــیّت

وزن غزل (۴۸): فعلات فاعلاتن فعلات فاعلاتن (بحر رمل مثمن مشکول)

اگر این درندهخوئی ز طبیعتت بمیرد

همه عمر زنده باشی بروان آدمیّت

رسد آدمی بجائی که بجز خدا نبیند

بنگر که تا چه حدّست مکان آدمیّت

طیران مرغ دیدی تو، ز پای بند شهوت

بدر آی تا ببینی طیران آدمیّت

نه بیان فضل کردم که نصیحت تو گفتم

هم از آدمی شنیدیم بیان آدمیّت

«۴۹»

دنیی آنقدر ندارد که برو رشک برند

یا وجود و عدمش را غم بیهوده خورند

نظر آنان که نکردند درین مشتی خاک

الحق انصاف توان داد که صاحبنظرند

عارفان هر چه ثباتی و بقائی نکند

گر همه ملک جهانست، بهیچش نخرند

تا تطاول نپسندیّ و تکبّر نکنی

که خدا را چو تو در ملک بسی جانورند

این سرائیست که البتّه خلل خواهد کرد

خنک آنقوم که دربند سرای دگرند

وزن غزل (۴۹): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلات (بحر رمل مثمن مخبون مقصور عروض)

دوستی با که شنیدی که بسر برد جهان

حق عیانست ولی طایفه‌یی بی‌بصرند

ای که بر پشت زمینی همه وقت آن تو نیست

دیگران در شکم مادر و پشت پدرند

گوسفندی برد این گرگ معود هر روز

گوسفندان دگر خیره درو مینگرند

آنکه پای از سر نخوت ننهادی بر خاک

عاقبت خاک شد و خلق بدو میگذرند

کاشکی قیمت انفاس بدانندی خلق

تا دمی چند که ماندست، غنیمت شمرند

گل بیخار میسّر نشود در بستان

گل بیخار جهان مردم نیکو سیرند

سعدیا، مرد نکو نام نمیرد هرگز

مرده آنست که نامش بنکوئی نبرند

«۵۰»

شرف نفس بجودست و کرامت بسجود

هر که این هر دو ندارد، عدمش به که وجود

ای که در نعمت و نازی، بجهان غِرّه مباش

که محالست در این مرحله امکان خلود

وزن غزل (۵۰): فعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلات (بحر رمل مثمن مخبون مقصور عروض)

وی کــه در شــدت فــقری و پــریشانی حــال

صبر کن کاین دو سه روزی بسر آید معدود

خاک راهی که برو میگذری، ساکـن بـاش

که عیونست و جفونست و خدودست و قدود

این همان چشمهٔ خورشید جـهان افـروزست

کــه هـمی تـافت بـر آرامگـه عـاد و ثـمود

خــاک مــصر طــرب‌انگـیز نـبینی کـه هـمان

خاک مصرست ولی بر سر فـرعون و جـنود

دنــیی آنــقدر نــدارد کـه بـدو رشک بـرند

ای برادر، که نـه مـحسود بـماند نـه حـسود

قـیمت خــود بــمناهی و مــلاهی مشکـن

گــرت ایــمان درســتست بـروز مـوعود

دست حاجت که بری، پیش خـداونـدی بـر

که کریمست و رحیمست و غفورست و ودود

از ثــــری تــــا بــــثریّا بــــعبودیّت او

هـمه در ذکـر و مـناجات و قـیامند و قـعود

کــــرمش نــــامتناهی، نــعمش بــی‌پایان

هـیچ خـواهـنده ازیـن در نـرود بـی‌مقصود

پـند سـعدی کـه کـلید در گـنج سـعد است

نــــتوانــــد کــه بــجای آورد الاّ مــسعود

«۵۱»

صاحبا، عمر عزیزست، غنیمت دانش
گوی خیری[1] که توانی، ببر از میدانش

چیست دوران ریاست؟ که فلک با همه قدر
حاصل آنست که دایم نبود دورانش

آن خدایست، تعالی، ملک‌الملک قدیم
که تغیّر نکند ملکت جاویدانش

جای گریه‌ست برین عمر که چون غنچهٔ گل
پنجروزست بقای دهن خندانش

دهنی شیر بکودک ندهد مادر دهر
که دگر باره بخون در، نبرد دندانش

مقبل امروز کند داروی درد دل ریش
که پس از مرگ میسّر نشود درمانش

هر که دانه نفشاند بزمستان در خاک
ناامیدی بود از دخل بتابستانش

گر عمارت کنی از بهر نشستن، شاید
ورنه از بهر گذشتن مکن آبادانش

دست در دامن مردان زن و اندیشه مدار
هر که با نوح نشیند، چه غم از طوفانش؟

معرفت داری و سرمایهٔ بازرگانی
چه به از دولت باقی؟ بده و بستانش

وزن غزل (۵۱): فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلن (بحر رمل مثمن مخبون اصلم عروض)

۱ گوی خیر: تشبیه صریح ـ معنی بیت: ای دوست، زندگانی گرامی و ارزنده است، آن را فرصت‌شمار و سود خود بدان؛ گوی کار نیکی که از دست تو برمیآید، در مسابقهٔ حسن عمل از عرصهٔ عمر ببر.

دولتت بـاد وگـر از روی حـقیقت پـرسی
دولت آنست کـه مـحمود بـود پـایانش

خوی سعدیست نصیحت، چه کند، گر نکـند؟
مشک دارد، نـتوانـد کـه کـند پـنهانش

«۵۲»

ای روبهک، چرا ننشینی بجای خـویش
با شیر پنجه کردی و دیدی سزای خویش

دشـمن بـدشمن آن نـپسندد کـه بیخرد
با نفس خود کند بمراد و هـوای خـویش

از دست دیگران چه شکایت کند کسی؟
سیلی بدست خویش زند بر قفای خویش

دزد از جفای شحنه چـه فـریاد مـیکند؟
گـو: گـردنت نـمیزند الاّ جـفای خـویش

خـونت بـرای قـالی[۱] سـلطان بـریختند
ابله، چـرا نـخفتی بـر بـوریای خـویش؟

گـر هـر دو دیـده هـیچ نبیند بـاتّفاق
بـهتر ز دیـدهٔ کـه نـبیند خـطای خـویش

چـاهست و راه و دیـدهٔ بـینا و آفـتاب
تا آدمـی نگـاه کـند پـیش پـای خـویش

وزن غزل (۵۲): مفعول فاعلات مفاعیل فاعلات (بحر مضارع مثمن اخرب مکفوف مقصور عروض)

۱. قالی: قسمی گلیم پرزدار منقش (نقل از لغت‌نامهٔ دهخدا) ـ معنی بیت: ترا بسبب دزدی فرش پادشاه کشتند، ای نادان، چرا بر حصیر خود نخسبیدی و زیادتی طلبیدی؟

چندین چراغ دارد و بیراه میرود

بگذار تا بیفتد و بیند سزای خویش

با دیگران بگوی که ظالم بچه فتاد

تا چاه دیگران نکنند از برای خویش[1]

گر گوش دل بگفتهٔ سعدی کند کسی

اول رضای حق طلبد، پس رضای خویش

«۵۳»

خرما نتوان خورد ازین خار که کشتیم

دیبا نتوان کردن ازین پشم که رشتیم

بر حرف معاصی[2] خط عذری نکشیدیم

پهلوی کبائر حسناتی ننوشتیم

ما کشتهٔ نفسیم و بس آوخ که برآید

از ما بقیامت که چرا نفس نکشتیم؟

افسوس برین عمر گرانمایه که بگذشت

ما از سر تقصیر و خطا در نگذشتیم

دنیا که درو مرد خدا گِل نسرشتست

نامرد که[3] مائیم، چرا دل بسرشتیم؟

---

۱. معنی بیت: بدیگران بازگو که ستمگر در چاه محنت افتاد، تا دیگر کسان با ستم و تجاوز چاه در راه خود فرو نَکَنَنْد (که گفته‌اند: مَنْ حَفَرَ بِئْر الاَخیهِ وَقَعَ فِیهِ، هر کس برای برادر خود چاه کند، خود در آن افتاد)

وزن غزل (۵۳): مفعول مفاعیل مفاعیل مفاعیل (بحر هزج مثمن اخرب مکفوف مقصور عروض)

۲. حرف معاصی: نامهٔ معصیتها، تشبیه صریح و همچنین است خط عذر.

۳. معنی بیت: مرد حق در جهان فرودین، خاکی با آب نیامیخت تا عمارتی کند؛ ناکس همانا ما میباشیم، آخر ما چرا بگل سرشتن پرداختیم و دل بدنیا بستیم.

ایشان چو ملخ در پس زانوی ریاضت[1]

ما مور میان بسته دوان بر درو دشتیم

پیریّ و جوانی پی هم چون شب و روزند

ما شب شد و روز آمد و بیدار نگشتیم

واماندگی اندر پس دیوار طبیعت

حیفست دریغا که در صلح بهشتیم

چون مرغ برین کنگره تا کی بتوان خواند

یکروز نگه کن که برین کنگره خشتیم

ما را عجب ار پشت و پناهی بود آنروز

کامروز کسی را نه پناهیم و نه پشتیم

گر خواجه شفاعت نکند روز قیامت

شاید که ز مشّاطه نرنجیم که زشتیم

باشد که عنایت برسد ورنه مپندار

با این عمل دوزخیان کاهل بهشتیم

سعدی، مگر از خرمن اقبال بزرگان

یکخوشه ببخشند که ما تخم نکشتیم

---

۱. زانوی ریاضت: زانوی تهذیب و رام کردن نفس. معنی بیت: مردان خدا ملخ‌وار پشت زانوی تهذیب و رام کردن نفس سرکش نشسته‌اند ولی ما مانند مور کمر بسته بجستجوی مال و مقام بهرسو (بهر دره و صحرائی) می‌شتابیم.

«۵۴»

در وصف بهار

بامدادی[1] که تفاوت نکند لیل و نهار

خوش بود دامن صحرا و تماشای بهار

صوفی از صومعه گو خیمه بزن بر[2] گلزار

که نه وقتست[3] که در خانه بخفتی[4] بیکار

بلبلان وقت گل آمد که بنالند از شوق

نه کم از بلبل مستی تو، بنال ای هوشیار

آفرینش همه تنبیه خداوند[5] دلست

دل ندارد که ندارد بخداوند اقرار

این همه نقش عجب بر در و دیوار وجود

هر که فکرت نکند نقش بود بر دیوار

کوه و دریا و درختان همه در تسبیح‌اند

نه همه مستمعی فهم کنند[6] این اسرار

خبرت هست که مرغان سحر[7] می‌گویند

آخر ای خفته سر از خواب جهالت[8] بردار

هر که امروز نبیند اثر قدرت او

غالب آنست که فرداش نبیند دیدار

تا کی آخر چو بنفشه سر غفلت در پیش

حیف باشد که تو در خوابی و نرگس بیدار

---

۱. نسخ متأخر. بامدادان.

۲. در.

۳. کاین نه وقتی است.

۴. نشینی.

۵. آفرین باد بر آنکس که خداوند.

۶. کند.

۷. چمن.

۸. بالش غفلت.

که تواند که دهد میوهٔ الوان از چوب؟
یا که داند که برآرد گل صدبرگ از خار؟
وقت آنست که داماد گل از حجلهٔ غیب
بدر آید که درختان همه کردند نثار
آدمی‌زاده اگر در طرب آید نه[1] عجب
سرو در باغ برقص آمده و بید و چنار
باش تا غنچهٔ سیراب دهن باز کند
بامدادان چو سر نافهٔ آهوی تتار
مژدگانی که گل از غنچه برون می‌آید
صد هزار اقچه بریزند درختان بهار
باد گیسوی درختان[2] چمن شانه کند
بوی نسرین و قرنفل بدمد[3] در اقطار
ژاله بر لاله فرود آمده نزدیک[4] سحر
راست چون عارض گلبوی[5] عرق کردهٔ یار
باد بوی سمن آورد و گل و نرگس و بید
دَرِ دکان به چه رونق بگشاید عطار؟
خیری و خطمی و نیلوفر و بستان افروز
نقشهایی که درو خیره بماند ابصار
ارغوان ریخته بر دکّه خضراء چمن
همچنانست که بر تختهٔ دیبا دینار

---

۱. چه.
۲. عروسان.
۳. برود.
۴. هنگام.
۵. گلگون.

ایــن هــنوز اول آزار جــهان افــروزست

بــاش تــا خیمه زند دولت نیسان و ایــار

شــاخها دخــتر دوشــیزهٔ بــاغ‌انــد هــنوز

بــاش تــا حــامله گــردند بــالوان شــمار

عــقل حــیران شــود از خــوشهٔ زرین عــنب

فــهم عــاجز شــود از حــقهٔ یــاقوت انــار

بــندهای رطب از نــخل فــرو آویــزند

نــخلبندان قــضا و قــدر شــیرین کــار

تــا نــه تــاریک بــود ســایهٔ انــبوه[1] درخت

زیــر هــر بــرگ چــراغــی بنهند از گــلنار

سیب را هــر طــرفی داده طــبیعت رنگــی

هم بر آن گــونه کــه گــلگونه کــند روی نگــار

شکل امرود تو گویی که ز شیرینی و لطف

کــوزه‌ای چــند نــباتست مــعلق بــر بــار

هیچ در «به» نتوان گفت چو گفتی که به است

به از این فضل و کمالش نتوان کرد اظهار

حشو انجیر چو حلواگــر استاد کــه او[2]

حبّ خشــخاش کــند در عــسل شــهد بکــار

آب در پــــای تــرنج و بــه و بــادام روان

هــمچو در زیــر درخــتان بــهشتی انــهار

گــو نظر بــاز کــن و خــلقت[3] نــارنج ببین

ای که بــاور نکــنی فــی‌الشجر الاخــضر نــار

---

۱. سایه انبوه.

۲. چو حلواگر صانع که همی.

۳. طلعت.

پاک و بی‌عیب خدایی که بتقدیر عزیز

ماه و خورشید مسخر کند و لیل و نهار

پادشاهی نه بدستور کند یا گنجور

نقشبندی نه بشنگرف کند یا زنگار

چشمه از سنگ برون آید و باران از میغ

انگبین از مگس نحل و دُر از دریابار

نیک بسیار بگفتیم درین باب سخن

واندکی بیش نگفتیم هنوز از بسیار

تا قیامت سخن اندر کرم و رحمت او

همه گویند و یکی گفته نیاید[1] ز هزار

آن که باشد که نبندد کمر طاعت او

جای آنست که کافر بگشاید زنّار

نعمتت بارخدایا ز عدد بیرونست

شکر انعام تو هرگز نکند شکرگزار

این همه پرده که بر کردهٔ ما می‌پوشی

گر بتقصیر بگیری نگذاری دیّار

ناامید از در لطف تو کجا شاید رفت؟

تاب قهر تو نیاریم خدایا زنهار

فعلهایی که ز ما دیدی و نپسندیدی

بخداوندی خود پرده بپوش ای ستار

سعدیا راست روان گوی سعادت بردند.

راستی کن که بمنزل نرود کجرفتار

---

۱. نیامد.

حبذا[۱] عمر گرانمایه که در لغو برفت
یارب از هرچه خطا رفت هزار استغفار

درد پنهان بتو گویم که خداوند منی
یا نگویم که تو خود مطلعی بر اسرار

«۵۵»

در وصف بهار

علم دولت نوروز بصحرا برخاست
زحمت لشکر سرما ز سَرِ ما برخاست

بر عروسان چمن بست صبا هر گهری
که بغواصی ابر از دل دریا برخاست

تا رباید کله قاقم برف از سَر کوه
یزک تابش خورشید بیغما برخاست

طَبق باغ پر از نُقل و ریاحین کردند
شکر آنرا که زمین از تب سرما برخاست[۲]

این چه بوییست که از ساحت خلخ بدمید؟
وین چه بادیست که از جانب یغما برخاست؟

چه هواییست که خلدش بتحسر بنشست؟
چه زمینیست که چرخش بتولاً برخاست[۳]؟

طارُم اخضر از عکس چمن حمرا گشت
بسکه از طرف چمن لؤلؤ لالا برخاست*

---

۱. در نسخهٔ چاپی: حیف ازین.
۲. این بیت فقط در یک نسخهٔ قدیم دیده شد.
۳. سه بیت بعد که بنشانهٔ ستاره ممتاز است در نسخ قدیم نیست.

موسم نغمهٔ چنگست که در بزم صبوح

بلبلان را ز چمن ناله و غوغا برخاست*

بوی آلودگی از خرقهٔ صوفی آمد

سوز دیوانگی از سینهٔ دانا برخاست*

از زمین نالهٔ عشاق بگردون بر شد

وز ثری نعرهٔ مستان بثریا برخاست

عارف امروز بذوقی برِ شاهد بنشست

که دل زاهد از اندیشهٔ فردا برخاست

هر دلی را هوس روی گلی در سر شد

که نه این مشغله از بلبلِ تنها برخاست

گوییا پردهٔ معشوق برافتاد از پیش[1]

قلم عاقبت از عاشق شیدا برخاست

هر کجا طلعت خورشید رخی سایه فکند

بیدلی خسته کمربسته چو جوزا برخاست

هر کجا سروقدی چهره چو یوسف بنمود

عاشقی سوخته خرمن چو زلیخا برخاست

سر ببالین عدم باز نهای نرگس مست

که زخواب سحر آن نرگس شهلا برخاست

بسخن گفتن او عقل ز هر دل برمید

عاشق آن قدمستم که چه زیبا برخاست[2]

روز رویش چو برانداخت نقاب شب زلف

گفتی از روز قیامت شب یلدا برخاست

---

۱. در نسخ چاپی، ورق خوبی معشوق زهم برگردید.

۲. این بیت در نسخه‌های معتبر نیست.

تـرک عشـقش بـتهٔ صـبر چـنان غـارت کـرد

کـه حـجاب از حـرم راز مـعما بـرخـاست

سـعدیا تـا کـی ازیـن نـامه سـیه کـردن؟ بس

که قلم را بسر از دست تو سودا برخاست[1]

«۵۶»

موعظه و نصیحت

ایـهاالنـاس جـهان جـای تـن‌آسانی نـیست

مَـرد دانـا، بـجهان داشـتن ارزانـی نـیست

خفتگان را چه خـبر زمـزمهٔ[2] مـرغ سـحر؟

حَـیوان را خـبر از عـالم انسـانی نـیست

داروی تـربیت از پـیر طـریقت بسـتان

کـادمی را بـتر از عـلت نـادانـی نـیست

روی اگـرچـند پـری‌چهره و زیـبا بـاشد

نـتوان دیـد در آیـینه کـه نـورانی نـیست

شب مـردان خـدا روز جـهان افـروزست

روشـنان را بـحقیقت شب ظـلمانی نـیست

پـنجهٔ دیـو بـبازوی ریـاضت بشکـن

کـاین بـسرپنجگی ظـاهر جسـمانی نـیست

طاعت آن نیست که بر خـاک نـهی پیشانی

صدق پیش آر که اخلاص بپیشانی نـیست

۱. در نسخه‌های قدیم این اشعار در غزلیات ضبط شده.

۲. باتفاق نسخه‌ها، و در نسخ چاپی: خفتگان را خبر از زمزمهٔ.

حذر از پیروی نفس که در راه خدای

مردم افکن‌تر ازین غول بیابانی نیست

عالم و عابد و صوفی همه طفلان رهند

مرد اگر هست بجز عارف ربانی نیست

به تو ترسم نکند شاهد روحانی روی

کالتماس تو بجز راحت نفسانی نیست

خانه پرگندم و یک جو نفرستاده بگور

برگ[1] مرگت چو غم برگ زمستانی نیست

ببری مال مسلمان و چو مالت ببرند

بانگ و فریاد برآری که مسلمانی نیست

آخری نیست تمنای سرو سامان را

سرو سامان به از[2] بیسرو سامانی نیست

آن کس از دزد بترسد که متاعی دارد

عارفان جمع نکردند و پریشانی نیست

وانکه را خیمه بصحرای فراغت زده‌اند

گر جهان زلزله گیرد غم ویرانی نیست[3]

یک نصیحت ز سر صدق جهانی ارزد

مشنو ار در سخنم فایده دو جهانی نیست

حاصل عمر تلف کرده و ایام بلغو

گذرانیده، بجز حیف و پشیمانی نیست

---

۱. غم.
۲. به ازین.
۳. تنها در یک نسخهٔ خطی این بیت هم که ظاهراً تحریف شده هست:

ملک دنیا چو بمعنی طلبی بر باد است   خود گرفتم که بجز ملک سلیمانی نیست

سعدیا گرچه سخندان و مصالح‌گویی
بعمل کار برآید بسخندانی نیست

تا بخرمن برسد کشت امیدی که تراست
چارهٔ کار بجز دیدهٔ بارانی نیست

گر گدایی کنی از درگه او کن باری
که گدایان درش را سر سلطانی نیست

یارب از نیست بهست آمدهٔ صنع توایم
وانچه هست از نظر علم تو پنهانی نیست

گر برانی و گرم بندهٔ مخلص خوانی
روی نومیدیم از حضرت سلطانی[1] نیست

ناامید از در لطف تو کجا شاید رفت؟
تو ببخشای که درگاه ترا ثانی نیست

دست حسرت گزی ار یک درمت فوت شود
هیچت از عمر تلف کرده پشیمانی نیست[2]

«۵۷»

اندرز و نصیحت

خوشست عمر دریغا که جاودانی نیست
پس اعتماد بر این پنج روز فانی نیست

---

۱. حضرت ربانی. درگه سبحانی، و بنظر اینکه قافیه مکرر نمیشود مناسب‌تر مینماید ولی ما علی‌الرسم از نسخه‌های معتبر پیروی کردیم.

۲. این بیت تنها در یک نسخهٔ معتبر است. و در یکی از نسخه‌ها این دو بیت نیز در پایان قصیده آمده است.

پند بردار ز شعرم نه عبارت که مرا — غرض از شاعری اظهار سخندانی نیست

سعدیا دُر خوشاب سخن ارزان مفروش — که کم از دُرّ گرانمایه عمانی نیست

درخت قد صنوبر خرام انسان را

مدام رونق نوباوهٔ جوانی نیست

گلیست خرم و خندان و تازه و خوشبوی

ولیک امید ثباتش[1] چنانکه دانی نیست

دوام پرورش اندر کنار مادر دهر

طمع مکن که درو بوی مهربانی نیست[2]

مباش غره و غافل چو میش سر در پیش

که در طبیعت این گرگ گله‌بانی نیست

چه حاجتست عیان را باستماع بیان؟

که بی‌وفایی دور فلک نهانی نیست

کدام باد بهاری وزید در آفاق

که باز در عقبش نکبتی[3] خزانی نیست؟

اگر ممالک روی زمین بدست آری

بهای مهلت یک روزه زندگانی نیست

دل ای رفیق درین کاروانسرای[4] مبند

که خانه ساختن آیین کاروانی نیست

اگر جهان همه کامست و دشمن اندر پی

بدوستی که جهان جای کامرانی نیست[5]

---

۱. بقایش.

۲. در یک نسخه این بیت الحاق شده:

خزان مرگ دریغا که در پیست ارنه — کدام میوه که در باغ زندگانی نیست؟

۳. نکبت، نوبت.

۴. در یک نسخه: معبر هلاک.

۵. در یک نسخه این بیت الحاق شده:

درین سرای که آماجگاه تیر بلاست — که دل نهد که هدف جای دل‌نشانی نیست

چو بت‌پرست بصورت چنان شدی مشغول

که دیگرت خبر از لذت معانی نیست*

طریق حق رو و در هر کجا که خواهی باش

که کنج خلوت صاحبدلان مکانی نیست*

جهان ز دست بدادند دوستان خدای

که پای‌بند عنا، جز جهان‌ستانی نیست

نگاه دار زبان تا بدوزخت نبرد[1]

که از زبان بتر اندر جهان زیانی نیست

عمل بیار و علم برمکن که مردان را

رهی سلیم‌تر از کوی بی‌نشانی نیست

کف نیاز بدرگاه بی‌نیاز برآر

که کار مرد خدا جز خدای خوانی نیست

مخور چو بی‌ادبان گاو و تخم کایشان را

امید خرمن و اقبال[2] آن جهانی نیست

مکن که حیف بوَد دوست بر خود آزردن

علی‌الخصوص مرآن دوست را که ثانی نیست

چه سود ریزش باران وعظ بر سر خلق

چو مرد را بارادت صدف دهانی نیست*

زمین بتیغ بلاغت گرفته‌ای سعدی

سپاس دار که جز فیض آسمانی نیست

بدین صفت که در آفاق صیت شعر تو رفت

نرفت دجله که آبش بدین روانی نیست

---

۱. نبرند. ۲. خرمن اقبال.

نه هر که دعوی زورآوری کند با ما
بسر برد که سعادت بپهلوانی نیست
ولی بخواجهٔ عطار گو، ستایش مشک
مکن که بوی خوش از مشتری نهانی نیست*

«۵۸»
توحید

فضل خدای را که تواند شمار کرد؟
یا کیست آنکه شکر یکی از هزار کرد؟
آن صانع قدیم که بر فرش کائنات
چندین هزار صورت الوان نگار کرد
ترکیب آسمان و طلوع ستارگان
از بهر عبرت نظر هوشیار کرد
بحر آفرید و برّ و درختان و آدمی
خورشید و ماه و انجم و لیل و نهار کرد
الوان نعمتی که نشاید سپاس گفت
اسباب راحتی که نشاید شمار کرد
آثار رحمتی که جهان سر بسر گرفت
احمال منتی که فلک زیر بار کرد
از چوب خشک میوه و در نی شکر نهاد
وز قطره دانه‌ای دُرر شاهوار کرد

* این چهار بیت که بنشانهٔ ستاره ممتاز است در غالب نسخ قدیمه نیست.

مسمار کوهسار بنطع زمین بدوخت
تا فرش خاک بر سر آب استوار کرد

اجزای خاک مرده، بتأثیر آفتاب
بستان میوه و چمن و لاله‌زار کرد

ابر آب داد بیخ درختان تشنه را
شاخ برهنه پیرهن نوبهار کرد

چندین هزار منظر زیبا بیافرید
تا کیست کو نظر ز سر اعتبار کرد

توحید گوی او نه بنی‌آدمند و بس
هر بلبلی که زمزمه بر شاخسار کرد

شکر کدام فضل بجای آورد کسی؟
حیران بماند هر که درین افتکار کرد

گویی کدام؟ روح که در کالبد دمید
یا عقل ارجمند که با روح یار کرد[1]

لالست در دهان بلاغت زبان وصف
از غایت کرم که نهان و آشکار کرد

سر چیست تا بطاعت او بر زمین نهند؟
جان در رهش دریغ نباشد نثار کرد

بخشنده‌ای که سابقهٔ فضل و رحمتش
ما را بحسن عاقبت امیدوار کرد

پرهیزکار باش که دادار آسمان
فردوس جای مردم پرهیزکار کرد

---

۱. در نسخه‌ها این بیت مشوش است و بقیاس تصحیح شد.

نابرده رنج گنج میسر نمی‌شود
مزد آن گرفت جان برادر که کار کرد

هر کو عمل نکرد و عنایت امید داشت
دانه نکاشت ابله و دخل انتظار کرد

دنیا که جسر آخرتش خواند مصطفی
جای نشست نیست بباید گذار کرد

دارالقرار خانهٔ جاوید آدمیست
این جای رفتنست و نشاید قرار کرد

چند استخوان که هاون دوران روزگار
خردش چنان بکوفت که خاکش غبار کرد

ظالم بمرد و قاعدهٔ زشت از او بماند
عادل برفت و نام نکو یادگار کرد

عیسی بعزلت از همه عالم کناره جست
محبوبش آرزوی دل اندر کنار کرد

قارون ز دین برآمد و دنیا برو نماند
بازی رکیک بود که موشی شکار کرد

ما اعتماد بر کرم مستعان کنیم
کان تکیه باد بود که بر مستعار کرد

بعد از خدای هر چه پرستند هیچ نیست
بی‌دولت آنکه بر همه هیچ اختیار کرد

وین گوی دولتست که بیرون نمی‌برد
الاّ کسی که در ازلش بخت یار کرد

بیچاره آدمی چه تواند بسعی و رنج
چون هر چه بود نیست قضا کردگار کرد

او پادشاه و بنده و نیک و بد آفرید
بدبخت و نیک‌بخت و گرامی و خوارکرد

سعدی بهر نفس که برآورد چون سحر
چون صبح در بسیط زمین انتشارکرد

هر بنده‌ای که خاتم دولت بنام اوست
درگوش دل نصیحت او گوشوارکرد

بالا گرفت و دولت والا امید داشت
هر شاعری که مدح ملوک دیارکرد

شاید که التماس کند خلعت مزید
سعدی که شکر نعمت پروردگارکرد

«۵۹»

در ستایش حضرت رسول (ص)

ماه فروماند از جمال محمد — سرو نباشد[1] باعتدال محمد
قدر فلک را کمال و منزلتی نیست — در نظر قدر با کمال محمد
وعدهٔ دیدار هرکسی بقیامت — لیلهٔ اسری شب وصال محمد
آدم و نوح و خلیل و موسی و عیسی — آمده مجموع در ظلال محمد
عرصهٔ گیتی[2] مجال همت او نیست — روز قیامت نگر مجال محمد
وآنهمه پیرایه بسته جنت فردوس — بو که قبولش کند بلال محمد
شمس و قمر در زمین حشر نتابد — نور نتابد مگر جمال محمد
شاید اگر آفتاب و ماه نتابند — پیش دو ابروی چون هلال محمد

---

۱. نروید. ۲. دنیا.

چشم مرا تا بخواب دید جمالش خواب نمیگیرد از خیال محمد

سعدی اگر عاشقی کنی و جوانی عشق محمد بس است و آل محمد

«۶۰»

پند و موعظه

توانگری نه بمالست پیش اهل کمال

که ماه تا لب گورست و بعد از آن اعمال

من آنچه شرط بلاغست با تو میگویم

تو خواه[۱] از سخنم پند گیرو خواه ملال

محل قابل و آنگه نصیحت قائل

چو گوش هوش نباشد چه سود حسن مقال

بچشم و گوش و دهان آدمی نباشد شخص

که هست صورت دیوار را همین تمثال

نصیحت همه عالم چو باد در قفس است

بگوش مردم نادان چو آب در غربال

دل ای حکیم درین معبر هلاک[۲] مبند

که اعتماد نکردند بر جهان عقال

مکن بچشم ارادت نگاه در دنیا

که پشت مار بنقش است و زهر او قتال

نه آفتاب وجود ضعیف انسان را

که آفتاب فلک را ضرورتست زوال

---

۱. خواهی. ۲. کاروانسرای.

چنان بلطف همی پرورد که مروارید
دگر بقهر چنان خرد میکند که سفال

برفت عمرو نرفتیم راه شرط و ادب[1]
براستی که ببازی برفت چندین سال

کنون که رغبت خیرست زور طاعت نیست
دریغ زور[2] جوانی که صرف شد بمحال

زمان توبه و عذرست و وقت بیداری
که پنج روز دگر میرود باستعجال

کنون هوای عمل میزند[3] کبوتر نفس
که دست جور زمانش نه پر گذاشت نه بال

چنان شدم که بانگشت می‌نمایندم
نماز شام که بر بام میروم چو هلال

وصال حضرت جان‌آفرین مبارک باد
که دیر و زود فراق اوفتد درین اوصال

بزیر بار گنه گام برنمی‌گیرم
که زیر بار بآهستگی رود حمال

چنین گذشت که دیگر امید خیر نماند
مگر بعفو خداوند منعم متعال

بزرگوار خدایا بحق مردانی
که عارفان جمیل‌اند و عاشقان جمال

مبارزان طریقت که نفس بشکستند
بزور بازوی تقوی و للحروب رجال

---

۱. شرط ادب، عقل و ادب.
۲. روز: و در بعضی از نسخ چاپی: نقد.
۳. می‌پزد.

یـــــقدّسونَ له بـــالخفیّ والاعـــلان

یُسَـــــبِحّون لهُ بـــالْغدُوّ والآصـــال

مـراد نـفس نـدادنـد ازیـن سـرای غـرور

کـه صبر پیش گـرفتند تـا بـوقت مـجال

قفا خورند و ملامت برند و خـوش بـاشند

شب فـــراق بـــامید بـــامداد وصـــال

بسـرّ سـینه ایـن دوسـتان عـلی‌التـفصیل

که دست گیری و رحمت کنی علی‌الاجمال

رهـــی نـــمیبرم و چـــاره‌ای نـمیدانـم

بـجز مـحبت مـردان مسـتقیم احـوال

مـــرا بـصحبت نـیکان امـید بسیارست

کـــه مـــایه‌داران رحـــمت کـنند بـر بـطال

بـــود کــــه صــدرنشینان بـارگاه قـبول

نـــظر کـــنند بـبیچارگان صـفّ نـعال

تـــوقعست بـــانعام دائـــم‌المـعروف

ز بـهر آنکــه نـه امـروز میکند افضال

هـمیشه درکـرمش بـوده‌ایـم و در نـعمش

از آســـتان مـــربی کـجا رونـد اطـفال؟

سـؤال نـیست مگـر بـر خـزائـن کـرمش

سؤال نیز چه حاجت کـه عـالمست بـحال

مـن آن ظـلوم جـهولم کــه اولم گـفتی

چه خواهی از ضـعفا ای کـریم و از جـهال

مـــرا تــحمل بـاری چگــونه دست دهـد

کــه آسـمان و زمـین بـرنتافتند و جـبال

ثنای عزت حضرت نمیتوانم گفت

که ره نمی‌برد آنجا قیاس و وهم و خیال

ختام عمر خدایا بفضل و رحمت خویش

بخیر کن که همینست غایةالآمال

بسر آستان عبادت وقوف کن سعدی

که وهم منقطعست از سرادقات جلال

«۶۱»

پند و اندرز[۱]

بنوبت‌اند ملوک اندرین سپنج سرای

کنون که نوبت تست ای ملک بعدل گرای

چه دوستی کند ایام اندک اندک بخش

که بارباز[۲] پسین دشمنیست جمله ربای؟

چه مایه بر سر این ملک سروران بودند

چو دور عمر بسر شد درآمدند از پای

تو مرد باش و ببر با خود آنچه بتوانی

که دیگرانش بحسرت گذاشتند بجای

درم بجورستانانِ زر بزینت ده

بنای خانه کنانند بام قصر اندای

بعاقبت خبر آمد که مُرد ظالم و ماند[۳]

بسیم سوختگان زرنگار کرده سرای

---

۱. در نسخه‌هایی که در دست ماست این قصیده عنوان ممدوح ندارد.

۲. در نسخه‌های متأخر: که روزبار

۳. که مرد ظالم مرد.

بخور مجلسش از نالههای دودآمیز

عقیق زیورش از دیدههای خون پالای

نیاز باید و طاعت نه شوکت و ناموس

بلند بانگ چه سود و میان تهی چو درای؟

دو خصلت‌اند نگهبان ملک و یاور دین

بگوش جان تو پندارم این دو گفت خدای

یکی که گردن زورآوران بقهر بزن

دوم که از در بیچارگان بلطف درآی

بتیغ و طعنه گرفتند جنگجویان ملک

تو برو بحر گرفتی بعدل و همت و رای

چو همتست چه حاجت بگرز مغفرکوب

چو دولتست چه حاجت بتیر جوشن خای

بچشم عقل من این خلق پادشاهانند

که سایه بر سر ایشان فکنده‌ای چو همای

سماع مجلست آواز ذکر و قرآنست

نه بانگ مطرب و آوای چنگ و نالهٔ نای

عمل بیار که رخت سرای آخرتست

نه عود سوز بکار آیدت نه عنبرسای

کف نیاز بحق برگشای و همت بند

که دست فتنه ببندد خدای کارگشای

بد اوفتند بدان لاجرم که در مثلست

که مار دست ندارد ز قتل مارافسای

هـــر آنکست کـــه بآزار خـــلق فـــرماید
عدوی مـملکتست او بکشتنش[1] فـرمای
بکـــامهٔ دل دشـــمن نشـــیند آن مـــغرور
کـــه نشـنود سـخن دشـمنان دوست‌نـمای
اگـــــر تـــوقع بـــخشایش خـــدایت هست
بچشم عفو و کرم بـر شکسـتگان بـخشای
دیار مشرق و مغرب مگیر و جنگ مـجوی
دلی بـــدست کـن و زنگ خـاطری بـزدای
گـــرت بـــسایه درآسـایشی بـخلق رسـد
بـــهشت بـردی و در سـایهٔ خـدای آسـای
نگـــویمت چـــو زبـان‌آوران رنگ‌آســای
کـــه ابـــر مشک‌فشـــانی و بـحر گـوهرزای
نکـــاهد آنـــچه نـبشتست عـمر و نـفزایـد
پس این چه فایده گفتن که تا بحشر بـپای
مـــزید رفـــعت دنـــیا و آخـــرت طـــلبی
بعدل و عفو و کرم کوش و در صلاح افزای
بـــروز حشـــر کـــه فـعل بـدان و نـیکان را
جـــزا دهـــند بـــمکیال نـیک و بـد پـیمای
جـــریدهٔ گـــنهت عـــفو بـاد و تـوبه قـبول
سـپیدنامه و خـــوشدل بـــعفو بـارخـدای
بطعنه‌ای زده باد آنکه بـر تـو بـد خـواهـد
کـــه بـــار دیگـــرش از سـینه بـرنیاید وای

---

۱. مملکت تست کشتنش.

«۶۲»

در پند و اندرز

ای نفس اگر بدیدهٔ تحقیق بنگری

درویشی اختیار کنی بر توانگری

ای پادشاه شهر[1] چو وقتت فرا رسد

تو نیز با گدای محلّت برابری

گر پنج نوبتت بدر قصر می‌زنند

نوبت بدیگری بگذاری و بگذری

دنیا زنیست عشوه‌ده و دلستان ولیک

با کس بسر همی نبرد عهد[2] شوهری

آهسته رو که بر سر بسیار مُردمست

این جرم خاک را که تو امروز بر سری

آبستنی که این همه فرزند زاد و کشت

دیگر که چشم دارد ازو مهر مادری؟

این غول روی بسته کوته‌نظر فریب

دل میبرد بغالیه اندوده چادری

هاروت را که خلق جهان سحر ازو برند

در چه فکند غمزهٔ خوبان بساحری

مردی گمان مبر که بپنجه است و زور کتف

با نفس اگر برآیی دانم که شاطری

با شیر مردیت سگ ابلیس صید کرد

ای بی‌هنر بمیر که از گربه کمتری

---

۱. وقت.

۲. دیگر بسر نمی‌برد این مهر.

هشـــدار تـا نـیفکندت پـیرویّ نـفس

در ورطـه‌ای کـه سـود نـدارد شـناوری

سر در سر هـوا و هـوس کـرده‌ای و نـاز[1]

در کـار آخـرت کـنی انـدیشه سَرسری

دنـیا بـدین خـریدنت از بی‌بصارتیست

ای بـدمعاملت بـهمه هـیچ مـیخری

تا جان مـعرفت[2] نکـند زنـده شـخص را

نـزدیک عـارفان حَـیَوانـی مـحقری

بس آدمـی کـه دیـو بـزشتی غـلام اوست

ور صـورتش نـماید زیـباتر از پـری

گر قدر خـود بـدانی قـدرت فـزون شـود

نـیکونهاد بـاش کـه پـاکیزه پـیکری[3]

چـندت نـیاز و آز دوانـد بـه برّ و بـحر

دریـاب وقـت خـویش کـه دریـای گـوهری

پـیداست قـطره‌ای کـه بـقیمت کـجا رسـد

لیکـن چـو پـرورش بـودت دانـهٔ دری

گـر کـیمیای دولت جـاویدت آرزوست

بشناس قدر خویش که گـوگرد[4] احـمری

ای مـرغ پـای‌بسته بـدام هـوای نـفس

کـی بـر هـوای عـالم روحـانیان پـری؟

بـاز سـپیده روضـهٔ انـسی چـه فـایده

کـاندر طـلب چـو بـالْ بـریده کـبوتری

---

۱. باز.

۲. بمعرفت.

۳. منظری.

۴. کبریت.

چون بوم بدخبر مفکن سایه بر خراب
در اوج سدره کوش که فرخنده طایری
آن راه دوزخست که ابلیس میرود
بیدار باش تا پی او راه نسپری
در صحبت رفیق بدآموز همچنان
کاندر کمند دشمن آهخته خنجری
راهی بسوی عاقبت خیر میرود
راهی بسوء عاقبت[1] اکنون مخیّری
گوشت حدیث میشنود، هوش بی‌خبر
در حلقه‌ای بصورت و چون حلقه بر دری
دعوی مکن که برترم از دیگران بعلم
چون کبرکردی از همه دونان فروتری
از من بگوی عالم تفسیرگوی را
گر در عمل نکوشی نادان مفسّری[2]
بارِ[3] درخت علم ندانم مگر عمل
با علم اگر عمل نکنی شاخ بی‌بری
علم آدمیتست و جوانمردی و ادب
ورنی ددی، بصورت انسان مصوری
از صد یکی بجای نیاورده شرطِ علم
وز حب جاه در طلب علم دیگری
هر علم را که کار نبندی چه فایده
چشم از برای آن بود آخر که بنگری

---

۱. بسوی هاویه.
۲. این بیت در نسخه‌های قدیم نیست.
۳. در نسخ قدیم: شاخ.

امروزه غرّه‌ای بفصاحت که در حدیث
هر نکته را هزار دلایل بیاوری
فردا فصیح باشی در موقف حساب
گر علتی بگویی و عذری بگستری[1]
ور صد هزار عذر بخواهی[2] گناه را
مرشوی کرده را نبود زیب دختری
مردان بسعی و رنج بجایی رسیده‌اند
تو بی‌هنر کجا رسی از نفس‌پروری
ترک هواست کشتی دریای معرفت
عارف بذات شو نه بدلق قلندری
درکم ز خویشتن بحقارت نگه مکن
گر بهتری[3] بمال، بگوهر برابری
ور بی‌هنر بمال کنی کبر[4] بر حکیم
کون خرت شمارد اگر گاو عنبری
فرمانبر خدای و نگهبان خلق باش
این هر دو قرن اگر بگرفتی سکندری
عمری که میرود بهمه حال جهد کن
تا در رضای خالق بیچون بسر بری
مرگ آنک اژدهای دمانست پیچ پیچ
لیکن تو را چه غم که بخواب خوش اندری

---

۱. نیاوردی، و در نسخه‌های قدیم: گر علتی نگویی و عذری نگستری.
۲. بیاری.
۳. برتری.
۴. فخر.

فارغ نشسته‌ای بفراخای کام دل

یاری ز تنگنای لحد یاد ناوری

باری گرت بگور عزیزان گذر بود

از سر بنه غرور کیایی[1] و سروری

کانجا بدست واقعه بینی خلیل‌وار

بر[2] هم شکسته صورت بتهای آزری

فرق عزیز و پهلوی نازک نهاده تن

مسکین به خشت بالشی و خاک بستری

تسلیم شو گر اهل تمیزی که عارفان

بردند گنج عافیت از کنج صابری

پیش از من و تو بر رخ جانها کشیده‌اند

طغرای نیک‌بختی و نیل بداختری

آن را که طوق مقبلی اندر ازل خدای

روزی نکرد چون نکشد غلّ مدبری

زنهار پند من پدرانه است گوش گیر

بیگانگی مورز که در دین برادری

ننگ از فقیر اشعث اغبر مدار از آنک

در وقت مرگ اشعث و در گور اغبری[3]

دامن مکش ز صحبت ایشان که در بهشت

دامن کشان سندس خُضرند و عبقری

---

۱. کیانی، عزیزی.

۲. در.

۳. در نسخ چاپی این دو بیت نیز هست:

فرزند بنده‌ایست خدا را غمش مخور | تو کیستی که به ز خدا بنده‌پروری

گر مقبلست گنج سعادت از آن تست | ور مدبر است رنج بضایع چرا بری

روی زمـــین بــطلعت ایشــان مــنورست

چون آسمان بزهره و خـورشید و مشـتری

در بــارگاه خــاطر ســعدی خــرام اگــر

خــواهــی ز پــادشاهِ سـخن دادِ شـاعری

گـه‌گـه خـیال در سـرم آیـد کـه ایـن مـنم

مــلک عــجم گـرفته بـتیغ سـخنوری

بازم نفس فـرو رود از هـول[1] اهـل فـضل

با کفّ موسوی چـه زنـد سـحر سـامری؟

شـرم آیـد از بـضاعت بـی‌قیمتم ولیک

در شــهر آبگــینه فــروشست و جـوهری

---

۱. در نسخهٔ قدیم: از فیض.

نص الترجمة النثرية

للقصائد

نقلها إلى العربية

الدكتور عارف الزغول

ترجمة قصائد مختارة لسعدي الشيرازي
من الفارسية إلى العربية

(١)(*)

١ – قم نخلع خرقة الدراويش الزرقاء هذه – ونستبدل بما سميناه، رياءً تقوى – وهو شرك – عبادة الراح

٢ – إنّ المرائين يتوجّهون كلّ ساعة بهوى النفس التي يعبدون إلى قبلة مختلفة – فافتح أمامنا سبيل التوحيد لنحطّم أصنام الهوى الباطل!

٣ – فلكم تمنّيتُ معاقرة الخمرة في صحبةالشباب – ليسير الفتيان على نهج هذا العجوز الذي يكرع كأسه حتى الثمالة.

٤ – لا تُضيّع عمرك بالغفلة إذا كنت عاقلاً، وتعمّق في إدراكك إنْ كنتَ عارفاً – فربما لن توافيك هذه الأيام الجميلة مرة أخرى

٥ – إذا ماس سرو البستان متبختراً – جاريناه فدفعنا إلى حلبة الرقص قامة كسروٍ من فضة.

٦ – قلبي مُقيَّد بهوى تلك الحسناء المطمئنّة القلب الناقضة للعهود التي لا تسلم العين من النظر إليها – فلا تُخدعنْ وتحسبها مدعاة لاطمئنان الفؤاد لأنها سلبت قلبي الطمأنينة.

٧ – لقد أضعتُ الدنيا والدين والصبر والعقل من فرط حزني ولوعتي على الحبيب – فحيثما ينتصب سرادق السلطان يخفت صوت الدهماء وعوامّ الناس

٨ – تنهمر دموعي كما ينهمر المطر وتندلع النيران من سحاب وجودي – بُثَّ شكواك هذه للناضجين المجرّبين لأن الفجّ والغرّ من البشر لا عهد له بالحرقة واللوعة.

٩ – إن سعدي لن يصغي لكلام العاذلين ولو ضحّى بحياته في هذا السبيل – فيا أيها الصوفي إنْأ بتزمّتك عنّا، وأقبلْ أيها الساقي وأرحنا بكأسك.

---

* مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن (بحر الرجز المثمن السالم)

(٢)(*)

١ – من أعطى صاحبة الذراع اللطيفة هذه قوساً صلبة؟ فقد يكفي لصيد الغزال، سهمُ عينٍ غمّازة.

٢ – (وكيف لا) يفيء الصيد الوفير إليك – وقد وُهبتِ قوسين في حاجبيك تنطلق منهما سهام (فتاكة)؟

٣ – لاحاجة بك إلى دروع تقيكِ خطر الأعداء – فيوم النزال تتخذين من ضفائرك درعاً واقية.

٤ – سيتخلّى الأعداء لكِ عن بلاد الهند وأقاليم الترك – عندما يشاهدون عيونكِ الجميلة وضفائركِ السوداء.

٥ – ألم يُشاهد خُدّام الأصنام في فرخار – أسرات القلوب ذوات الوجوه الحسان؟

٦ – لا تُعملي المنجنيق بأسوار قلعة العدوّ لفتحها – بل اقذفي بحبال ضفائرك إلى شرفات القصر واقتحميه.

٧ – لقد اعتدتُ على العزلة طيلة حياتي كالعنقاء – لكنك أسرتني كأسر البازيّ لطائر الطّيهوج.

٨ – أبصرتُ شفتيك فبكيتُ دماً من شدة اللوعة – وبانت أسنانك عندما تحدثتِ ففقد اللؤلؤ قيمته وبريقه.

٩ – أنوار وجهك طغتْ على ضياء القمر ونور الشمس – كما أبطلتْ معجزات موسى طلاسم السحرة.

١٠ – الجهد والمعاناة لا يوصلان إلى الكنز – لأن حسن الطالع أجدى نفعاً من قوة السواعد.

١١ – يا سعدي، إنّ من يقع في هوى الحسان – عليه أنْ يتحمّل سوء أخلاق الخِلّ الجميل.

* مفاعلن فعلاتن مفاعلن فع لن (بحر المجتث المثمن المخبون الأصلم)

(٣)(*)

١ – ما شأن من لا يأبه بشيء بدفاتر العلم والمعرفة؟ – فمن به مسٌ من جنون لا يحتمل الإصغاء للنصح والإرشاد.

٢ – إذا توهمتَ إمكان الجمع بين الماء والنار – فإن توهمك لن يستطيع الجمع بين العشق والصبر.

٣ – إنّ الهدف من العين هو مشاهدة الحبيب – فإن لم تشاهده فما فائدة الإبصار؟

٤ – ما الذي يضير العاشق ويُحزنه من تأنيب العدو والصديق له؟ – طالما انه في حزن دائم من بُعد الحبيب أو خوفاً من الفضيحة.

٥ – الجميع يعرفون أنني مُولع بوجوه الكواعب الحسان المائلة للاخضرار[1] – فلستُ كالأنعام المولعة بخضرة الأعشاب.

٦ – لقد سُلِبْتُ قلبي وصبري منذ ذلك اليوم – الذي وقعتُ فيه اسيراً لتلك الفاتنة الجميلة الشبيهة بحسناوات يغما [2]

٧ – لا تأبه بقامة السرو وشموخه – بل انظر إلى جمال الحبيب في غدوّه ورواحه!

٨ – إذا طردت الحبيب لن يذهب وإذا ذهب سيعود ثانية – فالذباب لا يفارق حانوت الحلوى.

٩ – لا أحد يستطيع أن يفوقني فصاحة ويفوقك جمالاً – فعندنا يتوقف حدّ الفصاحة والجمال.

١٠ – يا سعدي، إنّ طبول الصباح لم تقرع هذه الليلة – اما لليلة الوحدة والجفاء من صباح؟

* فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فع لن (بحر الرمل المثمن المخبون الأصلم)

١ – الاخضرار هنا كناية عن الحبيب المراهق الذي بانت خضرة الشعر على وجناته وعارضه.

٢ – يغما: مدينة في تركستان اشتهرت نساؤها بجمالهن الأخّاذ.

(٤)(*)

١ – لقد جفانا النوم طيلة الليالي – فيا نائم الدهر كلّه أتركنا.

٢ – عطاشى حبك يقضون نحبهم في البوادي – بينما تتدفّق مياه الفرات من الحلّة إلى الكوفة.

٣ – يامن ساعده قويّ شديد وعهده ضعيف – أهكذا يكون وفاء الأحبّة بالعهود؟

٤ – لقد قضّ البعد عنك مضاجعي – وتحوّل وثير فراشي إلى أشواك.

٥ – فيامن تركّزت أنظار العشاق على محيّاه – كما تتركز أنظار المتكفين على المحراب.

٦ – لقد اذعنتُ لمشيئة الهوى والغرام – فساقني إلى مدينة العشق بعد أن اشتعل الرأس شيباً.

٧ – إنّ السمّ الزعاف من أكفّ الأحبّة – له مذاق الشراب الممزوج بماء الورد

٨ – إنّ من هام بديار الأحباب – لا يضيره جفاء البوّاب وغلظته.

٩ – إنّ قتل سعدي من المحالات – اللهمّ إلا بفراق وجه الأحبّة.

(٥)(**)

١ – لقد علّمك أستاذ العشق الظرافة وسلب القلوب – كما علّمك الجفاء والدلال والعتاب والظلم.

٢ – إنني أسير تلك الشفاه الباسمة والعيون الفتّانة – اللائي لقّنّ كيد السحر للضحّاك (١) والسامريّ.

٣ – لماذا تذهب يا صنمي لتعلّم الفن؟ بينما نحاتو الصين يأتون لاستلهام الخلق والإبداع من جمال محيّاك.

٤ – على البلابل التي تصدح لإسعاد العاشقين – أنْ تستوحي منك فنون البيان بلغة الفرس.

٥ – منذ أن شقّ المشترون طريقهم إليك – كسد سوق الشمس والقمر وخسرا بريقهما.

٦ – جميع أفراد عشيرتي علماء متبحّرون في الدين – أما أنا فقد تعلّمت فن الشعر من مدرسة حبّك.

٧ – عندما كانت عيناك الثملتان تتعلمان السحر والفتنة – بدأ الدهر يعلّمني فنون الشعر والبيان.

---

* (مفعول مفاعلن مفاعيل (بحر الهزج المسدس الأخرب المقبوض المقصور)

** مفاعلن فعلاتن مفاعلن فع لان (بحر المجتث المخبون الأصلم المسبغ)

١ – الضحاك: ملك فارسي أسطوري، اشتهر بظلمه وقيل إنه كان ساحراً.

٨ – لقد استوحى فمك ضيقه وظرافته من قلبي – واستمدَّ وجودي نحوله من خصرك.

٩ – لقد اجتثَّتْ فتنة حبك الزهد والورع من جذوره – بحيث بدأ الزهاد والصوفية يهجرون زواياهم وينضمّون إلى صفوف العشاق واللامبالين.

١٠ – من يجاور ديارك ويألف قربك – يهجر الترحال وينسى الحنين إلى الأوطان.

١١ – لم أرَ آدمياً على هذه الهيئة والقدّ والسجيّة قطّ – إلا أنْ يكون قد اقتبس ذلك من حسان الجنّ.

١٢ – لقد خضَّبَ قبضته بدماء البشر – ولستُ أدري بمقتل من أحرز هذه المهارة في القتل.

١٣ – سوف أسكب دموعاً غزيرة بحيث يستطيع – المرء أن يسبح في بحر من دموع سعدي.

(٦)(*)

١ – أنا مُثارٌ من سحر ضفائرك وثَمِل من عبق عطرك – للحدِّ الذي غفلت فيه عما يجري في الدنيا والآخرة.

٢ – إنّ ناظري لم يعد توّاقاً إلى طلعة أحد – لأن جمال خليلي طغى على جمال كلّ الحسان.

٣ – خيال الحبيب يؤرّقني ولا يبرحني أبداً – وإيصاد الباب بوجه الأحبّة لا يليق بالعشّاق.

٤ – كل أسير يتلمّس باب القفص كي ينجو من الأسر – أما أنا فلن أفلت من حبائل ضفائرك طيلة حياتي.

٥ – إنني أُوقِّر ذاك الذي تعلّق بمن يُحبّ – فنذر عمره له وتخلّى عن آلاف الأغيار.

٦ – فأنا منقاد لك أيها الحبيب ولو وددتَ حرق قلبي – وبما أنني أسير قبضتك، أثخنْ جسمي بالجراح إنْ شئت.

٧ – إنّ العاشق الذي ثمل من خمرة فجر يوم(١) الألست – لن يصحو ثانية إلا مساء يوم القيامة.

٨ – نواظري مشدودة إليك، بينما انشغل الآخرون بأنفسهم – وعشّاق المدامة ثملون من الصهباء والعارفون ثملون من جمال الساقي.

٩ – إنْ لم تجلسي أيتها الحسناء المختالة الشامخة – فسوف تعصف بمحفل العشّاق فتن عظيمة.

(*) مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلات (البحر المجتث المثمن المخبون المقصور)

(١) إشارة إلى الآية الكريمة (ألست بربكم قالوا بلى).

١٠ - كفّوا عن نصحي يا إخوتي ويا أجلائي - فقد انطلق السهم من القوس ولم أعد مالكاً لزمام أمري.

١١ - احذروا دموع سعدي المنهمرة كالمطر - فالقطرات تصبح سيلاً إذا اجتمعت.

١٢ - ما أحلى ذكر اسمك والتغنّي به - ولكن حاشا لله أن تتناقله ألسن الأغيار وتتقاذفه أيديهم.

(٧)(*)

١ - لقد تأخَّرت بالمجيء أيها المحبوب الثمل - ولن تستطيع الإفلات منّا بسرعة.

٢ - وكم حاولنا إخماد نيران حبك بماء التدبير - لكن أوار هذه النيران لم يخمد.

٣ - مخالفة رأيك أمر غير مستطاع - كما أن صدك وإيصاد الباب في وجهك غير ممكن.

٤ - لا أملك الابتعاد عنك قط - كأنني سمكة علقت في كُلّاب الصيّاد.

٥ - إنَّ هوس تقبيل شفاهك الحلوة - كان مدعاة لنقض توبة كثير من الصالحين.

٦ - يامن اعترفت شجرة السرو الباسقة - بقصر قامتها أمام قدك الفارع.

٧ - لقد تَعِس من ابتُلي بهجرانك - وسعد من فاز بوصالك.

٨ - عيناك الثملتان أراقتا دمي بسهام غمزاتها القاتلة - والثمل عادة لا يأبه بالقتل الخطأ.

٩ - لا مناص لك يا سعدي من الوقوع في شباك الحسناوات - ولن تستطيع الإفلات منها ما حييتَ.

١٠ - فإنْ لم تحنِ رأسك على عتباتهن - فماذا بوسعك أنْ تعمل؟ وهل هناك عتبة أخرى؟

(*) مفعول مفاعلن مفاعيل (بحر الهزج المسدس الأخرب المقبوض المقصور)

(٨)(*)

١ – عشقتُ فانبرى عقلي يلومني ويؤنّبني قائلاً – كلّ من ابتُلي بالعشق جفته موجبات السلامة.

٢ – كلّ من اختلى بالحبيب ذي الوجنات الورديّة – لن يستطيع الإفلات من اللّوم والتوبيخ.

٣ – هل سمعت عن أحد، امتطى صهوة جواد العشق – ولم تعقبه سحابة من غبار الندم؟

٤ – لقد انتصر العشق وأثّر في العابدين المعتكفين – فتخلّوا عن تظاهرهم وريائهم وكبرهم.

٥ – في تلك الروضة التي حلّ بها الحبيب المتألّق كالوردة – انتصبتْ شجرة السرو الباسقة أمامه وانبرتْ لخدمته.

٦ – كيف للوردة الحمراء أن تتفتّح أمام جمال الحبيب – وكيف لشجرة الصنوبر أنْ تشمخ أمام قامته الرعناء؟.

٧ – يوم أمس جلس الحبيب مُتكلّفاً بجانب سعدي، فهدأت الفتنة بجلوسه – وقامت القيامة بقيامه.

(٩)(**)

١ – رؤياك حلّ لكلّ المشكلات – والصبر على فراقك من المحالات

٢ – طلعتك البهيّة الزاهية كالحرير – عنوان لكمال حسن ذاتك

٣ – فلو شاهد الخضر شفتيك – لظنّها رافداً من روافد نبع الحياة

٤ – فلو رشفت الماء من الجرّة – لتحوّل الماء فيها إلى سكّر شهيّ.

٥ – ما أخشاه أنْ يُغريك سحر غمزاتك – فتدّعي أنها من المعجزات.

٦ – السمّ الزعاف من يديك كأنه ترياق – وفاحِش القول من شفتيك عذب وطيّب.

٧ – لم أرَ في المدينة وجهاً كوجهك – يبطل بفتنته وجماله صلوات المُصلّين.

٨ – عهدكِ وتوبتي عن العشق – أراهما يفتقران إلى الديمومة والثبات.

٩ – وأخيراً جُد علينا بنظرة – تكون زكاة لرأسمال حسنك وبهائك.

١٠ – عندما يحترق العطشى في الفيافي ظمأً – فما فائدة عالم من الأنهار؟

١١ – إنّ سعدي لا يخشى الفناء والزوال – لأنّ موت العاشق، خلود أبديّ.

---

* فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فع لان (بحر الرمل المثمن المخبون الأصلم المسبغ)

** مفعول مفاعلن مفاعيل (بحر الهزج المسدس الأخرب المقبوض المقصور)

(١٠)(*)

١ – هل يعلم أحدٌ متى بزغ فجر ليلة الفراق – غير العاشق المكبّل بأغلال العشق؟

٢ – لو يمّمت شطر البستان، مُروِّحاً عن قلبي – فأيّ شجرة سرو تشبه قامة الحبيب هناك؟

٣ – من يبلّغ رسالتي إلى الحبيب الذي خان ودّي؟ فيقول له: أنتَ نقضتَ العهد ونحن مازلنا أوفياء.

٤ – الحَلْف بحياتك يخدش عزّتك عندي – وها أنا أقسم بتراب قدمك وهو قسم عظيم.

٦ – تعالَ إلينا فقد بسطنا أعيننا فراشاً في طريقك – حتى لا تطأ أقدامك التراب.

٧ – مشاهدة وجهك ولو في عالم الخيال يغرس الأمل في وجودنا – والابتلاء بحبّك يُقوّض صرح الصبر من جذوره.

٨ – ومن العجب العجاب أنك تبدو واحداً لاثاني لك – مع أنّ الافاً من قلوب العشاق تلازمك.

٩ – وعندما ترفل بثيابك وتستر جسمك اللطيف – يخال الناس أنّ قميصك مملوء بالورود.

١٠ – أنا لست ضحيّة حبك الوحيدة – فالمستغيثون بالله من جور هواك كثيرون.

١١ – إذا كنت لا تقيم لوقع الفراق وزناً – تعالَ لترى أنّ وقعه على قلبي أثقل من جبل الوند(١)

١٢ – خارت قواي وفقدت القدرة على التأوّه، وأخشى – أن يظنّ الناس أن سعدي راضٍ عن الحبيب.

---

* مفاعلن فعلاتن مفاعلن فع لان (بحر المجتث المثمن المخبون الأصلم المسبغ)

١ – جبل شاهق يقع شمال طهران.

(١١)(*)

١ – أيها الرسول الميمون، يامن لديك إمارات وأخبار الحبيب – لا ترو لنا إلا أحاديثه التي تُثلج القلب.

٢ – ما أحسن أنْ يتعرف المرء إلى حال الحبيب من لسانه – أو من لسان من سمع من الحبيب.

٣ – يا خليلي أين علم قافلة الحبيب؟ كي نُقبّل أقدام حادي ركبها.

٤ – إنْ كان مشاهير العصر قد افتدوا الحبيب بالمال – فنحن نفتدي حامل رسالة الحبيب بأرواحنا.

٦ – إنني صريع هوى الحبيب، وكلّ من يراني على هذا النحو غيره – يسأل الله أنْ يتغمّدني برحمته.

٧ – إنْ قتل الحبيب غلمانه أو أبقاهم – فالأمر أمره والطاعة على الغلمان.

٨ – إنْ فزتُ بوصال من أُحبّ – فسوف أنْكبّ على خدمته طيلة عمري.

٩ – لا يخرج أحد من هذا العالم إلا حزيناً مُتألماً – ماعدا شهيد الحب الذي خرّ صريعاً بسهام الحبيب.

١٠ – لم ينفذ أحد إلى قلب سعدي سواك – ولا أحد يستطيع ملء ما يترك الحبيب من فراغ.

(١٢)(**)

١ – لا تُصدّقْ كلام الوشاة يا خليلي أنّ لي حبيباً غيرك – ولا أفكّر ليلاً ونهاراً إلا فيك.

٢ – لست أنا وحدي الذي علقتُ بسلاسل ضفائرك – ففي كلّ تجعيدة من تجاعيد شَعرك عاشق أسير.

٣ – فإذا قلتَ أنْ لا علاقة لي بك من قريب أو بعيد – فهاهي الأبواب والجدران تشهد على قوة علاقتنا.

٤ – كلّ من يُعيّرني بحبك ويلومني على عِشقي لك – سوف يستمرّ في ذلك إلى أنْ يراك.

٥ – إنْ لم أصبر على جور الرقيب، فماذا أعمل؟ والجميع يدركون أنْ لا ورد بدون شوك.

---

* مفعولُ فاعلاتُ مفاعيل فاعلات (بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور)

** فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فع لان (بحر الرمل المثمن المخبون الأصلم المسبغ)

٦ – لستُ وحدي من يُمنّي نفسه بحبّك – فالكثيرون مثلي يتلظّون في نار هواك.

٧ – لقد أتى النسيم بذرّة من تراب حماك – فبدّد أريجها رونق كل مالدى العطارين من عطر وطيب.

٨ – ماذا أنثر تحت قدميك لينال إعجابك ورضاك؟ فروحي وجسمي لاقيمة لهما كي أنثرهما.

٩ – سوف أخلع في نهاية المطاف، جبّة الرياء والتظاهر هذه لأظهر على حقيقتي – ليعلم جميع الخلق أنّني نصرانيّ في زيّ الدراويش.

١٠ – لقد اكتوى الجميع بنار الحبّ التي اكتويتُ بها – وثملتُ كما ثمل كلّ من حولك من خمرة وصالك.

١١ – إنّ عشق سعدي ليس بالأمر الذي يمكن إخفاؤه – فعشقه قصة ذاع صيتها في كلّ سوق وناد.

(١٣)(*)

١ – يوم وصالي لا يتكلّل بمرأى الحبيب – وليلة هجراني حافلة بالاضطراب.

٢ – لقد سئمني المطرب لشدة وجدي وتأثّري – بحيث لم أعد قادراً على الإصغاء إلى غنائه.

٣ – حتفي ومصرعي قد يكون أهون – من الانقطاع عن الحبيب.

٤ – عندما لا تصل يد العاشق الولهان إلى رداء الروح – تنهمك بتمزيق رداء البدن من شدة الوجد.

٥ – نحن المساكين صرعى العشق والوله – ولا حاجة إلى نصب فخّ لاصطيادنا.

٦ – فبما أنّ يدك والغة بدم العشّاق – فما حاجتكم إلى السيف لقتلهم؟

٧ – لقد صرتُ غلاماً لسيدٍ – لا يأبه باقتناء الغلمان.

٨ – قلتُ: أيها الروض العابق بشذا الروح – لذّة مشاهدة الفاكهة ليست كتذوّقها.

٩ – أجاب الحبيب قائلاً: فاكهة هذاالبستان ليست للقطاف – فلا تُمَنِّ نفسك بالآمال الواهية يا سعدي.

---

* فاعلاتن مفاعلن فع لان (البحر الخفيف المسدس المخبون الأصلم المسبغ)

(١٤)(*)

١ – الليلة الماضية، احترقت الروح حزناً للبعاد عنك أيها الحبيب – فاضطرب خاطري وجرى على خدّي الشاحب سيل من الدموع.

٢ – ولم يفلح العقل المسكين في الخلاص من ورطة حبّك – وقلبي المتيّم المضطرب لا يقوى على النوم.

٣ – أزف يوم الفراق وقرّع طبوله على أبواب قلبي – وراحت جنود عشقك تتقاذف عقلي تقاذف الصولجان.

٤ – واتّخذ قلبي من اسمك محراباً عظيماً – وانكبّ على التسبيح والنظر إليه حتى الفجر.

٥ – عيناي تكاد أنْ تطير من أحداقها شوقاً إلى رؤيته، دون جدوى – ودموعي تتناثر كاللآلىء وتنسكب كاللّجين المُذاب.

٦ – كانت بداية طالعي يُمناً وسعادة – ولم أكن أظنّ أنّ الشهد مَشوب بسمٍّ زعاف.

٧ – يا سعدي، إنّ الإبحار في محيط العشق المتلاطم أصبح محفوفاً بالمخاطر – مع أنّ البداية كانت سهلة بفضل ماكان لدينا من صبر وتحمّل.

(١٥)(**)

١ – هبّ النسيم ونشر شذا العنبر – وتفتّحت براعم أشجار اللّوز عن أزهار جميلة.

٢ – هيجان البلابل أيقظ أغصان الورد – فانتصبت رغم مابها من أشواك.

٣ – دعني أُقبّل أقدام الرسول – الذي أتاني برسالة الحبيب

٤ – فقد أرسلنا إلى الحبيب رسالة – فأتى الجواب، مِسكاً فوّاحاً.

٥ – لم أسمع أنّ نسيماً قطّ – قد فاح بعبق زهرة أطيب من شذاك.

٦ – ولم يسمع أحدٌ أنّ أمّاً قطّ – قد أنجبتْ مولوداً مثلك.

٧ – مسكين من يتعذّب بفراقك – من الصباح حتى العصر.

٨ – يا سعدي، إنّ قلبك النيِّر، كأصداف البحر – يُحوّل ما يدخله من قطرات إلى لآلئ.

---

* فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان (بحر الرمل المثمن المقصور العروض)

** مفعول مفاعلن مفاعيل (بحر الهزج المسدس الأخرب المقبوض المقصور)

٩ – حلاوة بنات أفكاركَ ومبتكرات قريحتكَ – بَزَّت جميع المتميّزين من أهل الفن.

١٠ – فالأولى لكلّ معاصريكَ – أنْ يندوا بنات أفكارهم ونتائج قرائحهم.

(١٦)(*)

١ – من المحال أن أستطيع السفر والإفلات من قبضتك – كالحمامة التي تقع في قبضة الشاهين.

٣ – من شدّة حبي لك وغيرتي عليك، لا أريد النظر إلى محيّاك – لأنّ معيار المحبّ الصادق، أن يكون طاهراً وعفيفاً.

٤ – خُصَّنا بنظرة لطف وعطف منك – إذ إنّ تضرّع المتألّمين، نابع من حاجتهم الشديدة إلى العطف.

٥ – الكلام الذي لا أستطيع كتمانه في داخلي – لأيّ صديق كاتم للأسرار أقوله؟

٦ – أيّ صلاة هذه التي يلازمني خيالك خلالها؟ – فأنتَ الصنم الذي يُفسد عليّ عبادتي.

٧ – ما حسبتُ عندما اتّخذتُكَ خليلاً – انْ أكيل لكَ الحمد والثناء، وأُواجَه بالصدّ والدلال.

٨ – فإنْ شاهدتَه ثانية ياسعدي لا تبثّه شكواكَ – لأنّ ليلة الوصال قصيرة والعتاب لا ينتهي.

٩ – خطواتكَ ومسعاكَ للوفاء بعهد الأحبّة – لا قيمة لها إذا اقترنت بالخوف من البلايا والصعاب.

(*) فعلات فاعلاتن فعلات فاعلاتن (بحر الرمل المثمن المشكول)

(١٧)(*)

١ – إنْ سمّيتك شجرة سرو، فالسرو لا يُضاهي قدك الفارع – وإنْ دعوتك قمراً، فالقمر لا يكون على الأرض.

٢ – لو طفقتَ تطوف العالم وتتقلّب في الآفاق – لما وجدتَ صورة بديعة كهذه، لافي ديار الإسلام ولا ديار الكفر.

٣ – أشفتاك شفاه أم لَعْلٌ(١)، أفمك فم أم قطعة سكّر؟ – فلن أتيقّن من ذلك إلا بضمك في أحضاني.

٤ – يرسم المصوّرون صوراً للحسناوات على الحرير والديباج – لكنْ هكذا صور تفتقر إلى مالديك من سحر.

٥ – صحيح أنّ للنحل وسط نحيل كخصرك – لكنه لا يملك ما لشهد ريقك من حلاوة.

٦ – لو استبحت دماء كل مافي الكون من خلائق – ماكان عليك أنْ تضمر الضغينة لخلّك الوفيّ.

٧ – أيها القلب، لاغرو لو نثرت الروح العزيزة تحت أقدام الحبيب – لأنّ الروح ترخص من أجل الأحبّة.

٨ – أيها القلب، إن اختار المحبوب، محبّاً غيرنا ورجّحه علينا ✿ قل له: لن نُرجّح أحداً عليك مهما تقلّبتَ في الاختيار.

٩ – الويل لمن أحبّ المعشوق ذا القامة المشوقة – دون أنْ يكون كامل النقاء ومستعداً للتضحية.

١٠ – إنّ سعدي لن يُشيح بوجهه عنكَ – مالم تطرده وتمنعه من النظر إليك.

(*) مفعول، فاعلاتن، مفعول، فاعلاتن (بحر المضارع المثمن الأخرب)

١ – نوع من الأحجار الكريمة لونه أحمر.

(١٨)(**)

١ – تفتَّحت براعم الشجر وشَدَت البلابل الثملة – واستعاد العالم شبابه وانشغل العشّاق باللهو والطرب.

٢ – نديمنا الفتّان يذهب بالقلوب ويسحرها باستمرار – خاصة بعد أن ازدان بأبهى الحُلل

٣ – الذين تابوا في شهر الصيام وتركوا اللهو والطرب جانباً – سمعوا بعبق النسيم فانتشوا ونقضوا توبتهم.

٤ – امتدَّ بساط العشب الأخضر تحت أقدام الفرح والسرور – لكثرة الراقصين من عارفين وعوامّ.

٥ – الحبيبان يُقدّران قيمة عهد الوصال – عندما يفترقان مدة ثم يلتقيان.

٦ – اجتاح السُّكر كلّ من في الزاوية من نُسّاك وعابدين – فلا يخرج من بينهم عاقل ليخبر العسس بسكرهم.

٧ – حسناء بلطافة الورد، انتصبت في فضاء خلوتنا – فشعرت كلّ أشجار السرو بالحقارة أمام قدّها الفارع.

٨ – لو ناصب العالم كلّه، دولة المحبوب العداء – لاعتبرت أن لا وجود لأحد في هذا العالم.

٩ – إنَّ حال قتيل العشق، كحال ركّاب السفينة – الذين يُضحّون بمتاعهم طلباً للنجاة.

١٠ – قال أحدهم لشجرة السرو: أنتِ لا تُخرجين ثمراً – أجابت: إنَّ الأحرار عادة لا يملكون شيئاً.

١١ – الكثيرون الذين ساروا على خطا العقل يا سعدي – لم يكونوا قد عرفوا الطريق إلى عالم مجانين العشق.

(**) مفاعلن فعلاتن مفاعلن فع لان (بحر المجتث المثمن المخبون الأصلم المسبغ العروض)

(١٩)(*)

١ – قلتُ أريد أنْ أفرّط في مشاهدته، علّه يَخرج من قلبي – لكنّه راسخ القدمين لدرجة يصعب معها الخروج.

٢ – لابدّ من قلب من حجر عند وداع الحبيب – ليستطيع تحمّل لحظات ابتعاد هودجه.

٣ – أجود بالدمع الغزير من عيون حسرتي – حتى يغوص ركب الحبيب بالوحل عند الرحيل.

٤ – عندما فارقتْ صورة الحبيب نواظري، لم أبصر الدرب – وصرتُ كالعين التي انطفأ مصباحها.

٥ – حطّمتْ أمواج الهجر سفينةَ صبري وتحمّلي – ومن الصعب أنْ يصل لوح من حطامها إلى الساحل.

٦ – كان سهلاً عليه أن يقتلني بسيف عتابه – لكن المقتل الحقيقي للعاشق الولهان أنْ يهجره المعشوق.

٧ – ليس عجيباً أنْ تضطرب العين وتفقد صبرها – لاسيّما إذا افتقدتْ حبيباً بتلك الصفات والشمائل.

٨ – يقيني أنّ كلّ من في المدينة هائم بهواك – إلا من دخلها جاهلاً وغادرها جاهلاً.

٩ – لو أنّ أحداً لم يُطلق العنان لقلبه قطّ – ثُمّ ساقه القدر إلى طريقك، لخسر قلبه في هواك.

١٠ – أظْهِرْ وجهك لتسلب الصوفيّ صبره – واكشفْ الحجاب ليصعق العقلاء من فرط جمالك.

١١ – إذا حُرم سعدي من العشق، فما حاجته إلى مُلْك الوجود؟ – فيا للحيف والخسران أن يضيع العمر سُدًى.

١٢ – لا يعرف قيمة الوصال إلا من اكتوى بنار الهجر – كما لا يطيب النوم إلا بعد التعب والعناء.

(*) فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فَعِلن (الرمل المثمن المخبون المحذوف العروض)

(٢٠)(*)

١ – محبوب فارع القدّ كشجرة السرو يذهب للنزهة في البراري – تأمّله، كم هو جميل في مشيته؟

٢ – أيّ بستان أكثر طراوة وجمالاً منه؟ – كي يذهب هناك للطرب والسرور.

٣ – حينما يسير في طريقه فوق التراب – يقول الموتى: هاهو المسيح يسير فوق الأجداث.

٤ – لو علمت ياقاسي القلب ماحلّ بنا – لما كنتَ تركتنا عبثاً على هذا النحو.

٥ – أخبرْ المحبّين أنْ يخافوا على قلوبهم – لأنّ ذلك المحبوب الفاتن قد بدأ بالإغارة.

٦ – وسلب قلوب كلّ من صادفه في المدينة – من رجال ونساء وهو في طريقه إلى الفيافي.

٧ – الشمس وأشجار السرو انتابتهما الغيرة – من طلعة كطلعة الشمس، وقامة كقامة السرو.

٨ – ليس للعقل طاقة في مواجهة العشق – والمسكين عادة يقضي حوائجه بالمداراة واللين.

٩ – يا سعدي، لقد منحته قلبك وارتحل – وقد تمنحه الروح علاوة على القلب.

(٢١)(**)

١ – يا حادي الركب تَمهّلْ في المسير، لأنّ حبيبي ذاهب في ركبك – والقلب الذي كان بين جوانحي يذهب مع القافلة أيضاً.

٢ – بقيتُ أكابد الهجر والبؤس والعذاب – وكأنّ وطأة بعاده، سُمّ قاتل يسري في عظامي.

٣ – حاولت بالحيلة والتدليس إخفاء جراحات فؤادي – فلم استطع إخفاءها لأنّها تنزف دماً.

٤ – أوقفْ هودج الحبيب يا حادي الركب، ولا تستعجلْ مسير القافلة – فكأنّما روحي تفارق بدني وترحل مع الحبيب.

٥ – يرحل الحبيب بخيلاء بينما أتجرّع سُمّ وحدتي – فلا تتوقعوا أنْ يبقى مني أثر ولا قلب.

٦ – لقد رحل حبيبي العنود، ونغّص عليّ حياتي – فصرت من شدّة الوجد، كموقد ملتهب يتصاعد منه الدخان.

٧ – مع أنّه يُمعن في ظلمي وعدم الوفاء لي – فإنّ ذكراه تؤرّق فؤادي واسمه لا يبرح لساني.

---

* فاعلاتن فاعلاتن فاعلن (الرمل المسدس المحذوف العروض)

** مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن (بحر الرجز المثمن السالم)

٨ – ارجعْ إليَّ واسكنْ في نواظري، أيها الحبيب الرقيق – فلقد ملأ عويلي لهجرانك لي السماء والأرض.

٩ – لقد جفا النوم جفوني ولم أُصغِ للناصحين – وغاب صوابي ولم أعد مالكاً لنفسي.

١٠ – أردت إغراق الطريق بدموعي، لتغوص القافلة بالوحل – فلم أستطع ذلك خوفاً على قلبي الذي رحل مع الحبيب.

١١ – الصبر على فراق الحبيب أو العدول عن حبّه – ليس من طبعي، ولا هو في حدود طاقتي.

١٢ – تتضارب الأقوال في لفظ الأنفاس وخروج الروح من البدن – لكنّني شاهدت فراق روحي لبدني، بأُمّ عيني.

١٣ – قال الحبيب: يا سعدي، البكاء والعويل من حبّنا لا يليق ودليل على عدم الوفاء – فقلت: لا أستطيع تحمّل الفراق، ومعاناتي أكبر من حدّ البكاء والعويل

(٢٢)(*)

١ – إنّ قدومك يجلب اليمن والسعد – ومرآك يفتح أبواب الجاه والسلطان.

٢ – على الفلك الدوّار أنْ يتحلّى بالصبر – على أمل أنْ يُنجب الدهر نظيراً لك.

٣ – مابك من نضارة وجمال يسحر كلّ القلوب – وبشاشة وجهك لا تُبقي للحزن مكاناً في النفوس.

٤ – أحسد رداءك الذي يشاركك الفراش – ويُغيظني الطيب لانفراده ببدنك.

٥ – أمام حلاوة نطقك وعذوبة كلامك – يعضّ قصب السكّر أصابع الحسرة.

٦ – لا يضيرني أنّي لا أملك شيئاً سواك – فأنت كلّ شيء في دنياي وأخرتي.

٧ – عوّدتُ قلبي على تحمّل الصعاب ثم أعطيتك إياه – فمن لا يتحمّل جفاف الحبيب لا يفي بعهده.

٨ – لقد أطلعتُ كلّ الناس على هلال حاجبك – كالذي يرى هلال أول الشهر فيُريه للآخرين.

٩ – لو استحللتَ إراقة دماء الخلق كلّهم – لكان عليك أن تستثني من فضلك على كلّ العالم.

١٠ – لا يمكن إغلاق أعين العاشق حتى لا يرى المعشوق – كما لا يمكن ربط أرجل البلابل حتى لا تشدو فوق الورود.

١١ – سعدي، إنّ مشاهدة الحبيب الجميل ليس حراماً – لكنْ إذا اختلستَ نظرة منه، اختلسَ قلبك.

(٢٣)(**)

١ – كلّ ليلة تستبدّ بي الأفكار والخواطر – بأنْ أرحل من جورك إلى مكان آخر.

٢ – وعندما أعقد العزم صباحاً على الرحيل – يحول حسن وفائي دون ذلك.

٣ – لكلّ شخص آمال وأمانٍ في هذه الحياة – ونحن لا يساورنا أيّ أمل وأمنية سواك.

٤ – لأنّ أحداً لن يتصور في مرآة الخيال – من هو أجمل وأطول منك قدّاً.

---

* فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلاتن (الرمل المثمن المخبون)

** فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلن (الرمل المثمن المخبون المحذوف العروض)

٥ – لقد كان وامق مُتيَّماً بعذراء(١) – فأنا وأنت وامق وعذراء هذا الزمان

٦ – ازدانت الطبيعة بحُلل بهيّة من الورود – وهرع كلّ رهطٍ من الناس إلى مرج أخضر.

٧ – فاخرجْ في الصباح الباكر واستمتعْ بخضرة الربيع – كي لا ينشغل أحد عن جمالك بشيء آخر.

٨ – في كلّ صباح يعترضني همّ جديد – فأُضيفه إلى حزمة همومي الأخرى.

٩ – وأقول لنفسي: إنّ الحياة لا تتوقّف عند هذا الحدّ – فتحمّل ياسعدي هموم اليوم والغد.

(٢٤)(*)

١ – انساب نسيم الصباح بشذا النيروز – وأسعد الأحباب وعزّز آمالهم.

٢ – مبارك عليك هذا العيد كلّ عام – وليُلازمك السعد على الدوام.

٣ – لا تتّخذْ منقلاً ولا تُشعل ناراً – لأنّ ازهار الرمّان تبدو كنارٍ مشتعلة في الأشجار.

٤ – عيون بختنا استيقظت كأزهار النرجس – فدعِ الحسد يفتك بعيون الحاقدين.

٥ – إنّ الربيع نضر وبهيّ، فتعالَي يا وردتي الجميلة – لتري أنين البلابل واحتراقها.

٦ – كم هو طويل عمر هذا الكون قبلنا وبعدنا! فاحرصْ يا أخي على السمعة الحسنة.

٧ – اتّخذْ من الإحسان دَيدناً كي يسطع نجمك – ولا تُطعْ السّفيه وسيّئ الخلق.

٨ – وإياك أنْ تُشغَف بالدنيا الدنيّة يا سعدي – فالعمر مُتزلزل وسرعان ما يزول.

٩ – فواحسرتاه على الحياة من براثن الموت – وعلى الغزلان من الفهود الضارية.

(*) مفاعيلن مفاعيلن مفاعيل (الهزج المسدس المقصور العروض)

١ – وامق وعذراء: قصة حب فارسية بين عذراء ووامق تركت صدى في الأدب الفارسي.

(٢٥)(*)

١ – ما بال هذا الديك قد بكّر في الصياح والتسبيح – والعشّاق مازالوا منغمسين بالمداعبة والتقبيل.

٢ – بدا نهد الحبيب بين الضفائر المجدولة – ككرة من العاج يتقاذفها صولجان من الأبنوس الأسود.

٣ – إيّاك أنْ تنام إنْ نام الحبيب – فالنوم يُذهب العمر هباءً.

٤ – إنْ لم تسمع أذان الصبح من المسجد – أو جلجلة الطبول من قصر الأتابك.

٥ – فلا تكن سانحاً وتتوقف عن مداعبة الحبيب – بسماعك صياح ديك مُبكّر.

(٢٦)(**)

١ – تذهب فلا أنساك – وتحضر فيغيب صوابي.

٢ – قوس حواجبك له سِحر قتّال – وسهامه مُصوّبة نحو العشّاق.

٣ – فدعني أُقبّل قدميك – لأنّي لا أستطيع عناقك.

٤ – ظلمك عدل محض – ولدغ كلامك كشهد شهيّ.

٥ – عبث أنْ نطلب في الربيع – من العندليب ألا يُغرّد.

٦ – كنتُ أكتم همّي وحزني ليلة البارحة – فهبّت رياح الفجر وكشفت المستور.

٧ – سيل الأمس على ضعفه – سيبلغ زباه هذه الليلة.

٨ – كلّ المدينة تتحدّث عن جمالك – إلا الذين نُهشوا من هول الموقف.

٩ – اجلسْ فقد ثارت آلاف الفتن لوقوفك – وعصفتْ بمحفل الدراويش والزهّاد.

١٠ – نار حبّك المتوقّدة تضطرم باستمرار – وقلوب العاشقين تغلي من حرارة العشق.

١١ – فالبلبل عندما يحظى بوصال الورود – ينسى كل رفاقه الآخرين

١٢ – إنْ نصحك أحد بترك العشق – فاسمعْ منّي ولا تقبلْ نصيحته.

١٣ – إنّ سعدي يُسدي النصح إلى الآخرين باستمرار – لكنّه لا يُصغي إلى أيّ نصح كان.

---

* مفعول فاعلات مفاعيل فاعلات (المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور)

** مفعولُ مفاعلن مفاعيل (الهزج المسدس الأخرب المقبوض المقصور)

(٢٧)(*)

١ – لم نشكر الخالق الذي هيّأ لنا يوم الوصال – فكان جزاؤنا مكابدة الأرق ليلة الفراق.

٢ – يا حادي الركب أوقفْ القافلة ولو للحظة – فالعين لا تشبع من مرأى جمال الحبيب.

٣ – من يُوصِلُ إلى الحبيب قاسي القلب – رسالتنا هذه، غير نسيم الشمال؟

٤ – العدوّ لا يفتك بالناس بالسيف المهنّد – مثلما يفتك الحبيب بسيف غمزاته بالعاشقين.

٥ – الذين حرّموا النظر إلى جمال الحبيب – حرّموه وأباحوا سفك دماء الخلق.

٦ – ليس عجيباً أن يقع الغزال في أسر الصيّاد – بل العجيب أنْ يقع الصيّاد في أسر الغزال!.

٧ – لا يُدرك معنى العطش من كان على ضفاف الفرات – إنّما يعرف قيمة الماء من تاه في البوادي.

٨ – إنْ كان هدف ناصحينا أنْ نترك الحبيب – فهذا التصوّر ضَرب من المحُال

٩ – أُقسم بتراب قدميك أنّ حلم الوصال – سيبقى يراودني ما حييت

١٠ – لا حاجة لأن تبوح بأسرار حبك – فواقع حالك مكتوب على دموعك الدامية

١١ – طال الحديث بيننا والكلام كثير – والقلب لا يملّ حديث الحبيب

١٢ – إنّ الهدف لا يتحقّق بالأنين يا سعدي – ولكنّ أنين العشّاق اليائسين طيّب ولذيذ

(٢٨)(**)

١ – أنا وكلّ من في الكون من بشر – نحبّ الخليل الحنون والحبيب الوفي.

٢ – فالميل إلى الحسان فطرة جُبل عليها البشر – ولم أبتدعها أنا في هذا الكون.

٣ – إنِ ادّعيتَ الورع والتقوى – أُصدّقك، ولكنّ الله أعلم بالسرائر.

٤ – وإنِ ادّعيتَ أنّ قلبك لا يخفق بالحب – فلن أُسلِّم بدعواك هذه.

٥ – وإنْ قلتَ إنّ العشق والغرام إثم – فإنّ آدم وحواء أول الآثمين.

٦ – من وقع في شباك الحسان – لا يأبه لا بمدح ولا بذمّ.

٧ – لَمْس يد الحبيب لقلبي المجروح – تمنحني خير مرهم شافٍ.

---

* مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلات (المجتث المثمن المخبون المقصور العروض)

** مفاعيلن مفاعيلن فعولن (الهزج المسدس المحذوف العروض)

٨ – ايّها الساقي أدرْ الكأس بسخاء – وأدرها بتواصل، كالفلك الدوّار
٩ – إنْ كنتَ تعلم إنّ الدنيا لا تستحقّ الحزن – فكن بشوشاً مع الأصحاب.
١٠ – اغتنمْ الفرصة ما استطعتَ لأنّ العمر – ينقضي مع انقضاء كلّ يوم جديد.
١١ – ولا تُمنّ القلب يا سعدي بهذه الدنيا – فهي ضعيفة الأساس والبنيان.
١٢ – أيها الحبيب، تحاشَ الحزن وعانق الفرح – قبل أنْ يلفّك الموت ويبتلعك التراب

(٢٩)(*)

١ – فور حضورك ، غبتُ أنا عن ذاتي – وكأنّي رحلتُ من عالم إلى عالم آخر
٢ – أترقّب أخبار الحبيب بفارغ الصبر – فجاء الحبيب وأنساني نفسي
٣ – كنتُ كقطرة ندًى أمام شمس وجه الحبيب – فاشتعلت الروح حبّاً وصعدت إلى السماء
٤ – وددت أنْ أرى الحبيب لتخمد شعلة شوقي – فرأيتُه وتأججّتْ شوقاً إليه من جديد
٥ – خارتْ قوايَ عند الذهاب صوب الحبيب – فقطعتُ الطريق مشياً على الرأس والأقدام.
٦ – لأسعد بلقياه وسماع صوته – صرتُ كلّي سمعاً وبصراً.
٧ – فكيف أقوى على عدم النظر إليه؟ – وقد صيّرني مرآه ذا بصر وبصيرة.
٨ – حاشى أنْ أتوانى يوماً في الوفاء بعهدك – وأخلد إلى السكون وراحة البال.
٩ – لم يكن الحبيب يقصد صيدي وأسري – فأنا بنفسي وقعتُ في شباك نظراته.
١٠ – يقولون: ما بال الصفرة قد علت وجهك يا سعدي؟ فأجبتُهم: إكسير العشق حوّل معدني ذهَباً.

(*) مفعول فاعلات مفاعيل فاعلن (المضارع المثمن الأخرب المكفوف المحذوف)

(٣٠)(*)

١ – حبكِ قيّدني فلا أستطيع الحراك – كأنني غزال علق في حبال صيّاد

٢ – أبكي تارة لاستعصاء دائي على كلّ دواء – وأضحك تارة أخرى على اضطراب حالي.

٣ – لقد غيّب العشق صوابي وسمعي – كي لا أخذ بنصيحة العقلاء

٤ – وضاقتْ سبل الصبر بي فجأة – فنبذتُ سيرة العشق جانباً.

٥ – لستُ مجنوناً لأصرف قلبي عن الحبيب – فلا تنصحني أيها الحكيم إنْ كنتَ عاقلاً.

٦ – لا يستطيع أيّ رسّام أنْ يرسم صورة كهذه – معاذ الله أنْ أعتقد أنّها من رسم رسّام.

٧ – ما أكثر الأرواح والأبدان التي هلكت في هواك! فلستُ أنا الوحيد المعذّب في حبك.

٨ – فلو ناديتني وأنا مُسَجّى في القبر – فإنّ روحي المعذّبة ستشعر بالسعادة

٩ – حياتي فداء لتراب أقدامك – سواء أضمرتَ لي الخير أو الشر.

١٠ – وإنْ كان شقاء سعدي راحة لكَ – فقد ارتضيتُ هذا الظلم لنفسي.

(٣١)(**)

١ – لقد جئتِ وأنا أحترق اضطراباً وشوقاً إليكِ – فمنذ أنْ رحلتِ، صرتُ جسماً بلا روح.

٢ – هدوئي وإطراقي لا يعني نسياني لكِ – بل يدلّ على عمق حيرتي من فرط جمالك.

٣ – لم أنمْ في الروض والبستان يوماً بدونكِ – إلا وشعرتُ كأني أنام بين أشواك البوادي.

٤ – إنّ الأمل بوصالك يُبقي عليّ حيّاً – وإلا لقتلتني وطأة الهجر بعيداً عنك.

٥ – حبك جعلني كإبراهيم الخليل – وصارت نيران محنتي برداً وسلاماً عليّ

٦ – على أمل أنْ يأتيني نسيم الصبح بعطركِ – أقضي طوال الليل أرقب بزوغ فجر الصباح

٧ – إنّ سعدي يقول من جور فراقكِ – لقد نقضتِ العهد ونحن رعيناه

(*) مفاعيلن مفاعيلن فعولن (الهزج المسدس المحذوف العروض)

(**) فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فع لن (الرمل المثمن المخبون الأصلم العروض)

(٣٢)(*)

١ – أنظر إلى الوراء بتحسّر في أثناء الرحيل – ولا أعي أنّ قدميّ تطويان الطريق

٢ – أرحل دون قلب وحبيب واعلم حقّ العلم – أنّ رجلاً مثلي بدون قلب وحبيب لا يقوى على السفر.

٣ – شوق وصالكِ يَمُد طينة وجودي بالحياة – فلستُ بحاجة إلى ماءٍ وهواء

٤ – لو بتُّ ليلة قرب منزلك حتى الصباح – لاجتاحت ضوضاء تضرّعي عالم الملكوت.

٥ – تلتفّ ساقاي وهناً وتتقطّع اوصال قلبي عند الرحيل – ويجتاحني قبض ووجوم كرحلي المشدود.

٦ – ماذا أعمل؟ فيداي لا تصلان إلى الأجل – لتمزّق رداء الروح حزناً على فراقك.

٧ – إنّ نيران غضبك قد أتتْ على رونقي وبهائي – وسوف ينقل إليك الأثير أخبار بؤسي وعذابي.

٨ – في كلّ صفحة من صفحات سفر الامي – ستجدين كلاماً مكتوباً بدماء كبدي.

٩ – لا، لن انبس بنبسة شفة ولن أبوح بالأسرار – حتى لو بَرَوْا راسي كبري القلم.

١٠ – لقد امتزج أريج ضفائرك العبق – مع وريقات بياني اليانعة اللطيفة.

١١ – إنْ نطقتُ، شكوتُ قسوتك وصدك – وإنْ شكوتُ فلمن أشكوك؟

١٢ – أشواك حبك عالقة بأطراف قلبي – وأخجل من الذهاب صوب الرياض.

١٣ – نواظري اكتحلت من تراب عتباتك – وذو بصيرة مثلي يعرف قيمة هذا التراب

١٤ – قدك الفارع يحضر خيالي كلّ حين – فأستحي من النظر إلى الصنوبر الباسق

١٥ – رحلتُ مشياً، وسوف أعود حبواً على الرأس – إنْ أمهلتني يد القدر والمنون.

١٦ – مازال الحنين يشدّني إلى الماضي – أذهبُ والوجد يشدّني إلى الوراء.

(*) فاعلاتن فعلاتن فعلن (الرمل المثمن المخبون المحذوف العروض)

(٣٣)(*)

١ – أيّهما أتحمّل، قسوة الدهر أم ألم الفراق؟ – ومع عجزي وضعفي تحت وطأة أيّ حمل أنوء؟.

٢ – لا أستطيع تحمّل هجره وبعاده – وليس لديّ الجرأة لأضمّه إلى صدري.

٣ – لقد عيل في حبّك صبري وقراري – وأعيتّ الوسيلة عقلي وتدبيري.

٤ – بما أنّ الصبر وسيلة لتحمّل جور العدو – فمن الأولى أن أصبر على جور الحبيب.

٥ – من يشرب كأس الوصال من يد الحبيب – عليه أن يصبر على تبعات ما بعد الشرب.

٦ – لو عثر سعدي على وردة بنضارة وجهك – لنثر حبّات عيونه على أشواكها.

(٣٤)(**)

١ – بذلتُ قصارى جهدي كي أُخفي سرّ عشقي – فلم يكن بوسعي الاّ أغلي وأنا على النار

٢ – حرصتُ الا أُسلّم زمام قلبي لأحد – فرأيتُ جمالك فغاب صبري وصوابي.

٣ – منذ أنْ طرق سحر كلامك مسامع روحي – لم أُقم وزناً لنصائح الآخرين

٤ – إنْ لم تحجبي جمال وجهك وتُخمدي ماثار من فتنة – فلن يهدأ لي قرار كي أكفّ عن النظر إليك.

٥ – خيرٌ لولهان مثلي الاّ يحضر حلقات السماع – حتى لا يخرج محمولاً على الأكتاف من شدّة الوجد.

٦ – تعالي إليّ اليوم واقضي الليلة بجانبي – فقد أرّقني بعادك طيلة ليلة الأمس.

٧ – لقد بعتني بثمن بخس، مع أنني – لن أستبدل شَعرة من وجودك بكلّ العالم.

٨ – لا أشكو آلام جراحي إلا لمن كابد الألم – فالأصحّاء يلومونني على عويلي

٩ – لا تطلبْ من سعدي أن يتحوّل عن طريق العشق – فما فائدة إسداء النصح إلى من لا يقبله؟

١٠ – الهيام في البوادي خير من الخمول العبثي – فإنْ لم أبلغ مرادي، أبذل ما في وسعي.

* مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن (المجتث المثمن المخبون المحذوف)

** مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن (المجتث المثمن المخبون)

(٣٥)(*)

١ – وطأة فراق الأحبة تُثقل كاهلي – أحاول الرحيل، لكنّ ناقتي تنوء بحملي الثقيل

٢ – يُلقي الركب رحله في كلّ منزل يحلّ فيه – لكنّ قلبي لا يُلقي حمل همّه مهما طال المسير.

٣ – يا حادي الركب لا تسحب العنان وامشِ على رِسْلك – فأنتَ تشدّني من جهة وسلاسل العشق من جهة أخرى.

٥ – تحمّلتُ جور الحبيب وفضيحة العشق والغرام – فالقلب من ورائي رهين الحبيب والطريق أمامي طويل وشاقّ.

٦ – متى كان البعد يحجب الحبيب عن المحبّ؟ – فإنْ غبتِ بجسمك عنّي، فطيفكِ دائماً أمام عيني.

٧ – أنتِ الهدف والأمل والمراد – فلن اقطع الأمل حتى أفوز بوصالكِ.

٨ – فكركِ وذكركِ لن يغيبا عن لساني وقلبي – فكيف يغيبان وقد سكنا في جوارحي وعروقي؟

٩ – انشغالي بكِ غيّبني عن كلّ شيء – وتفكيري فيك أنساني كلّ الخلق.

١٠ – إنْ نظرتِ إليّ بعطف يُورق غرس صبري – وإنْ لم تحيطيني بعطفكِ فلن يثمر غرس أملي إلا عبثاً.

١١ – أما برحتَ تسلك نهج الحبّ يا سعدي؟ نعم – كيف يفارق الحبّ قلبي، وقد خُمّرتْ طينتي بمائه

١٢ – عجزتُ عن علاج ألم الشوق، مع علمي الواسع – ولم أجد علاجاً للحبّ، مع سعة عقلي الجهول

---

* مُفتعلن مَفاعلن مُفتعلن مفاعلن (الرجز المثمن المطوي المخبون)

(٣٦)(*)

١ – لا تحكِ لي عن الصين والروم – فقلبي رهين حبيب في هذه الديار.

٢ – فكلّما مرّ طيفه بخيالي – انسى كلّ مافي الوجود والعدم.

٣ – قسمتنا انْ نكابد هموم الحب – وما لأحد انْ يحظى إلا بما قُسِم له.

٤ – فالرُّطَب حلو واليد لا تطال النخيل – والماء صافٍ والعطشان محروم

٥ – لا اعرف زاهداً في المدينة كلّها – معصوم من التعلّق بالمعشوق الذي أحبّه.

٦ – فلا أحد يُضاهيه في الجمال – ولا عطر يعلو على طيب أنفاسه.

٧ – فلا أريد العيش بدونه ولا العيش معه – فلا يليق بهذا اللؤلؤ النفيس الانتظام بعقدي.

٨ – أيها الصحب، أمعنوا النظر جيداً – فسرّنا عصيٌ على سطحيّي النظر.

٩ – فلو شاهد كلّ العالم هذا الوجه الجميل – فلن يدرك أحد غيرنا كنه جماله.

١٠ – أحترق بشدة حتى لا يراني غير الناضجين – فالأصحاء لا يُدركون حال من يتلظّى بحمّى الوجد

١١ – إنْ منحتني قلبك أو سلبتني روحي (أحبك سواء بسواء) – فالعابد والعبادة أمران متلازمان.

١٢ – قد لا ينجو سعدي من هذه الورطة – فالمسافر ظمآن وماء الورْد مسموم.

١٣ – فبما انّ الحديد يّضعف أمام النار — فهل للشمع انْ يتجرّأ ويتجاسر؟

(٣٧)(**)

١ – لا تظنّ أنّك تستطيع صدّي عن هذا الباب باللوم – لانّ قلبي هنا فاعطنيه لأذهب بسلام.

٢ – لقد غامرتُ بحياتي قبل المجيء إليك – فمجيئي ليس رياءً حتى أذهب بالتوبيخ.

٣ – انا عاشق قديم يجود بروحه للمعشوق – ولستُ مُحبّاً غِرّاً طامعاً بنفع أوفائدة.

٤ – لو نهرتني وقلت لي: متْ ياسعدي – فسوف أسير حتى حافة القبر بإعزاز وإكرام.

٥ – ولو علمتُ حين موتي أنّا سنحشر معاً – لذهبتُ راقصاً من اللحد حتى يوم القيامة.

---

* مفاعيلن مفاعيلن مفاعيل (الهزج المسدّس المقصور)

** فعلاتن فعلاتن فعلاتن فَعِلُن (الرمل المثمن المخبون المحذوف العروض)

(٣٨)(*)

١ – دعنا نمرّ أمام وجهك الجميل – ونختلس النظرات من طلعتك البهيّة.

٢ – في البعد عنك شوق وفي النظر إليك ظلم – فالظلم أخفّ وطأة من الاشتياق إليك.

٣ – إنْ لم تنظر إلينا وجهاً لوجه – فارجع إلينا، كي نخرُّ على قدميك.

٤ – بيننا وبينك سرّ، فلن نبوح به – لو عادتْنا كلّ البريّة أو قَتَلنا.

٥ – قلتَ إنّ عشّاقك أكثر من التراب – ونحن لسنا أكثر من التراب بل أقلّ قدراً منه.

٦ – عجباً ألاّ نشتمّ من جانبك شذا الحبّ – ولا نجرؤ على الوقوع في حبّ أحد غيرك.

٨ – يشتكون من ظلم الأعداء للأصدقاء – فإنْ كان الصديقُ عدوّاً فلمن نشتكي؟

٩ – نحن لا نهرول وراء أحد – بل يجرّنا من وقعنا في حباله.

١٠ – من تكون أنتَ يا سعدي؟ ففي هذه المصيدة – وقع كثير من الخلق نحن أقلّهم.

(٣٩)(**)

١ – نحن نتسوّل اللطف من بلاط الحبيب – ونرزح في أغلال هوى الحبيب.

٢ – ليس للعبد والملوك اسم بذاته – فنحن رهن بما يُسمّينا أحبّتنا.

٣ – إنْ أقصاني الحبيب أو أدناني – فلا أعرف سبيلاً إلى مكانٍ آخر.

٤ – إنْ طعننا الحبيب بسيفه – نُضحّي بحياتنا ولا نُعرض عنه.

٥ – ينثر المحبّون الذهب لإرضاء الحبيب – ونحن نجود بالروح لإرضائه.

٦ – قلْ لأرباب العلم والعقول – ألاّ يؤاخذونا نحن الجهلة على عيوبنا.

٧ – نحن بلابل عاشقة مُتيّمة – بحبّ كلّ ما يظهر في الكون من حِسان.

٨ – قصار النظر يبتهجون لمرأى الفاكهة – ونحن نبتهج لمرأى البساتين.

٩ – أنتَ تُحدّق بجمال المحبوب – ونحن مبهورون بآثار صنع الخالق.

١٠ – كلّ ما قلناه طيلة عمرنا غير سيرة الحبيب – كان هراءً ونحن نادمون على قوله.

١١ – يا سعدي ، العالم لا يساوي شيئاً – إذا خلا من وجود الحبيب.

١٢ – قد نستطيع التفريط بحياتنا – وليس بمقدورنا التفريط بالحبيب.

---

* مفعول فاعلات مفاعيلُ فاعلات (المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور)

** فاعلاتن مفاعلن فع لان (الخفيف المسدس المخبون الأصلم المسبغ العروض)

(٤٠)(*)

١ – دعنا نبكي بسخاءٍ كسحاب الربيع – حيث يذرف الصخر دمعاً يوم وداع الأحبة.

٢ – فكلّ من تجرّع كأس الفراق المُرّ – يدرك قساوة تبدّد آمال المحبّين.

٣ – أخْبِروا حادي الركب عن سيل دموعي – حتى لا يشدّ الرحال في يوم ماطر.

٤ – لقد زرع الأحبّة دموع الحسرة في عيوننا – فصرنا دائمي البكاء كعصاة يوم الحساب.

٥ – كم أنتَ بعيد المنال يا صبح السُّهارى – فكأنك غروب يوم صيام قد تأخّر.

٦ – مهما بالغتُ في سرد وقائع حبّي – فلم أبثّ إلا القليل من أحزاني الدفينة.

٧ – يا سعدي ، ما تراكم من حبٍّ خلال السنين الطوال – لا يُنسى إلا بمرور زمن طويل.

٨ – يكفي ما شرحتُ لك من قصص الوجد والهوى – والباقي لا يمكن عرضه إلا على العاشقين.

(٤١)

١ – فليُعاقب الله من أبعدنا عن أحبابنا – بفراق الأخلّة والأحباب.

٢ – لقد انقبض قلبي المكلَّل بأغلال الوحدة – كانقباض بلبل سجين في الربيع.

٣ – استهانوا بقتلنا وهلاكنا – وكأنّنا نَمْلٌ يَموت تحت حوافر الخيل.

٤ – لم أرَ في حمى كلّ من ألجأ إليهم – إلا رهطاً من ناكثي العهود.

٥ – لم أكن أعرف في نهاية المطاف – أنّ الوفاء بالعهد يكون هكذا.

٦ – كنت قد عثرتُ على كنز ملوكيّ – ولم أعرف أنّه محروس بالأفاعي.

٧ – أيها القلب، إنْ كان لك حبيب – فسوف ترى صنوفاً من الظلم والحرمان.

٨ – يا سعدي هذا خلاف لآداب الوفاء – أنْ يُوَلّي المحبّون أدبارهم عند الشدّة.

٩ – ما أعظم أنْ تركع على أقدام حبيب – وتلفظ أنفاسك بإرادة وإخلاص.

---

* مفعول فاعليان مفعول فاعليان (المضارع المثمن الأخرب المسبغ)

(٤٢)

١ – إنّ أخبارك قد أدمتْ جرح الفراق – كالسراب الذي يؤجّج عطش العطاشى.

٢ – أيّ هديةٍ أعددتَ لتُرسلها إلى الأحباب؟ – أحسن هديّة أن تأتي إليهم بنفسك.

٣ – لقد ذهبتَ وسبيتَ قلبي وأسلمتَه إلى الحزن – فأنتَ ليلاً ونهاراً في خيالي ولا أعرف مكانك.

٤ – قلتُ لقلبي يوم اتّخذتك خليلاً – ليس عجيباً أنْ يخلّ ذوو الوجوه الحسان بالعهود.

٥ – لقد بادرتَ بالجفاء وأنا بوسعي – أنْ أجفوك، ولو كنتَ تستحقّ الجفاء.

٦ – ماذا بوسع الرعيّة أنْ تعمل غير التحمّل – فسُمْهُمْ الخسف أيّها المليك كيفما تشاء.

٧ – لقد قلتُ لنسيم الصبح ما أردتُ قوله للحبيب – خذِ الرسالة أيها النسيم فأنتَ محرم أسراري.

٨ – لقد تخطّيتُ مرحلة سماع النصائح يا صاحبي – فاذهبْ أيها الفقيه المرائي ولا تتظاهرْ بالتقوى.

٩ – لقد قلتَ إنك لا تُمعن النظر في وجوه الحسان – فسوف تُمعن النظر إنْ خبرتَ جمال الحسان كسعدي.

١٠ – إنْ تفتح أبواب نواظرك على الجنّة صباحاً – لا يُساوي متعة النظر إلى وجه الحبيب الجميل.

(٤٣)(*)

١ – لم أعلم منذ البداية أنك قاسي القلب وعديم الوفاء – فعدم إبرام المواثيق خيرٌ من إبرامها ثُمّ نقضها.

٢ – إنّ الصحب يلومونني لهيامي بك – بدلاً من أنْ يسألوك عن سرّ كلّ هذا الجمال.

٣ – يا من قلتَ لي لا تجرِ وراء الحسان – فأين أنتَ منّا في بحر التفكّر هذا؟

٤ – هذا الحنين الذي أسَرَ قلوب العارفين – ليس مجرّد جمال فحسب وإنما سرٌّ إلهيّ.

٥ – أزِحْ الستار فالأغيار لن يجرؤوا على النظر إليكَ – فأنتَ عظيم ولا تتجلّى في أعين وقلوب الصغّار.

(*) فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلاتن (الرمل المثمن المخبون)

٦ – لا أستطيع قرع باب الحبيب خوفاً من الرقيب – كل ما أقدر فعله، استجداء عطفكَ من بعيد.

٧– ما أسهل الحبّ والفقر والتبتّل والشهرة والملامة – إذا ما قُورنتْ بوطأة عبء فراقكَ الثقيل.

٨ – اليوم ، يوم وَجْد وسماع ونزهة على ضفاف الأنهار – فلم يبقَ في المدينة قلب آخر لتسلبه.

٩ – قلتُ لكَ عندما تأتي أبثّكَ همومي وشكواي – فماذا أقول لكَ الآن والهموم كلّها تغيب بحضوركَ؟.

١٠ – أطفئوا الشموع واقذفوها خارجاً – حتى لا يعلم الجيران أنّكَ في منزلكَ.

١١ – سعدي لا ينوي الإفلات من شرك حبّكَ مطلقاً – لعلمه بأنّ الأسر في حبّكَ خير من الحرية.

١٢ – الناس يقولون لي: اذهبْ وابحثْ عن عشق آخر – لكنّني ، لن أجري وراء حبّين في عصر الأتابك(١).

(٤٤)(*)

١ – لا تودُّ الشمس أنْ تشرق بعد هذا الليل البهيم – ما أكثر ما مرّ بي من تخيُلات وقد جفاني النوم.

٢ – لماذا تأخّرتَ أيّها الصباح وأنا أُوشك على الهلاك؟ – لقد وقعتَ في الإثم كما لم يُذْنب المُؤذّنون.

٣ – حُبِستْ أنفاس ديك الصباح فلم يُعلن مطلع الفجر – وماتت كلّ البلابل ولم تبقَ إلا الغربان.

٤ – هل تعلم سرّ حبي لنفحات الصباح؟ – إنّها تشبه وجه الحبيب عندما يخلع النّقاب.

٥ – إنّني توّاق إلى أن أركع على أقدام الحبيب – فالموت غرقاً في الماء أفضل من الموت عطشاً.

٦ – إنّ قلبي لا يستطيع تحمّل آلام حبّه – فهل تستطيع الذبابة أنْ تصرع العقاب؟.

٧ – لستُ مُذنباً لدرجة تُسلّمني فيها لأعدائي – هَلُمَّ وعاقبني بنفسك إنْ رأيتني أستحقّ العقاب.

(*) فعلاتُ فاعلاتن فاعلاتن (الرمل المثمن المشكول)

١ – الأتابك: مظفر الدين أبو بكر بن سعد بن زنكي أتابك فارس في عصر سعدي (٦٢٣ – ٦٥٨هـ)

٨ – أعجب من قلبك القاسي الذي لا يتحرك بدموع سعدي – تلك الدموع الكفيلة بتحريك الطاحون.

٩ – اذهبْ أيّها العاشق المسكين واستجْدِ الحبَّ من مكان آخر – فقد الححتَ هـهنا في الطلب دونما جواب.

(٤٥)

١ – لستُ محظوظاً كمرآتكِ التي تنظرين إليها – ولا أُساوي تراب طريقكِ قَدْراً.

٢ – من شدّة حبّي لكِ نسيتُ نفسي – ومن شدّة غروركِ بنفسكِ غفلتِ عن حالنا.

٣ – فبأيِّ شيء اشبّهكِ في هذا الكون؟ – فأنتِ أكمل من كل ما يمرّ بتصوّري.

٤ – لا تخلعي النّقاب عن وجهٍ كهذا – حتى لا تسبي بنظراتكِ قلوب العباد.

٥ – كلّ من يراكِ ولا يطير قلبه – فهو كثيف البصر لا محالة.

٦ – قلت: أهيم على وجهي فراراً من هواكِ – لكنّ طيفكِ يلازمني حيثما اذهب.

٧ – أصداء استغاثتنا تشقّ عنان السماء مع طلوع الفجر – بينما أنتِ تغطّين في سبات عميق.

٨ – فالنّيام لا يحسّون بمصائب المعذبين – فمن لم يختبر الألم لن يحسّ بآلام الآخرين.

٩ – كل ما يُقال في وصف جمالكِ صحيح – وعيبكِ أنّك متغيرة المزاج والطباع.

١٠ – فإنْ برحتِ مخدعكِ وبان جمالكِ – هام بكِ الناسكون وفضحوا أنفسهم.

١١ – لن يعذر سعدي كلّ من لم يَرَكِ – كما لا يدرك حال المجنون إلا من رأى الجِنّ.

(٤٦)(*)

١ – يا من تُنْكر عالم الدراويش والمتصوّفة – فأنتَ لا علم لك بما لديهم من معرفة وأسرار.

٢ – فكنز التحرّر من التعلّقات وكنز القناعة مِلْكٌ – لا يُمكن تحقيقه بالسيف لأيٍّ من السلاطين.

٣ – إنّ العاقل لا يلهث وراء المناصب الفانية – فالعاقل من فكّر وتدبّر عاقبة أمره.

٤ – فالكثيرون جمعوا وكدّسوا ثم أدركتهم حسرة الموت – فماذا لدى الدرويش ليتركه ويأسف عليه؟.

٥ – فذاك يخرج من بستان الدنيا بحسرة ومرارة – وهذا يُحطّم بسواعد الفرح والشوق سجن الآلام.

٦ – فهولا سلطان له ليخشى يوم القيامة – وطائر الماء لا يخاف من هيجان البحر وأمواجه.

٧ – ملك الموت يقبض أرواح الغرباء بقسوة وزجر – بينما لا حاجة إلى الزجر في صفوف الدراويش العاشقين.

٨ – اغمِضْ عين همّتك في هذه الدنيا ففي الآخرة – لاحاجة للعارف العاشق الولهان إلى عين.

٩ – لقد أبرم العشّاق عهد المحبّة منذ الأزل – فالرجال العاشقون لا ينكثون العهد ولو بقيمة أرواحهم.

١٠ – رأيتُ عاشقاً ولهانَ قد اصطلى بنار العشق – فقلتُ له لا تضحِّ بروحك في سبيل مسلكك.

١١ – فتنهّد من شدّة الحرقة والألم – وقال: اتركني أنا المعذّب الولهان.

١٢ – هيهات أن آخذ بنصحك – ما حاجة من يعشق الألم مثلي إلى الدواء.

١٣ – فلا تُتلفْ عمرك العزيز بالغفلة يا سعدي – فالفرصة لا تفوت إلاّ الجهلة الأغبياء.

(*) فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلن (الرمل المثمن المخبون المحذوف العروض)

(٤٧)[*]

١ - أنا سعيد في هذا العالم لأن سعادة العالم من هباته

واعشق كلّ العالم لأنّ العالم من صنعه.

٢ - إغتنمْ يا صاحبي انفاس صبحٍ كأنفاس عيسى

علّ الحياة تدبّ في قلبك الميّت من جديد.

٣ - ما أودع الله من اسرارٍ في قلب الإنسان - لم يودعها لا في الكون ولا في الملك كلّه.

٤ - أتجرّع السمَّ بشوق إذا كان الحبيب هو الساقي - وانسى المي ومعاناتي لأنّه الطبيب المداوي.

٥ - ليت جرحي الدامي يستمرّ في النزيف - ليستمر الحبيب في إرسال مرهمه الشافي.

٦ - ما الفرق بين الحزن والفرح عند العارف العاشق؟ - أيها الساقي ادرْ الكأس احتفالاً بمن منحنا هذا الحزن

٧ - لا فرق عندنا بين ملك وشحّاذ - فقامات الجميع تنحني في عبادته.

٨ - يا سعدي، إذا اجتاح سيل الفناء منزل قلبك - تماسكْ ولا تُضعفْ، لأنّ اساس الوجود قائم به.

(٤٨)[**]

١ - شرف الإنسان ومنزلته بروحه لا بجسمه - واللّباس الجميل ليس من الإنسانية بشيء.

٢ - إذا كانت اهمية الإنسان بجوارحه وأعضائه - فما الفرق بينه وبين رسوم الجدران؟.

٣ - الجري وراء الغرائز والشهوات صفات حيوانيّة - وشتّان بين الإنسان والحيوان.

٤ - النطق ليس دليلاً على ماهيّة الإنسان - فالببّغاء يتكلّمُ احياناً بلغة الإنسان.

٥ - ألم تكن إنساناً ذا رفعة قبل ان تقع في أسر الشيطان؟ - فمقام الإنسان أرفع من مقام الملائكة.

٦ - إنِ انتصرتَ على وحشيّتكَ وغضبكَ - فستحيا طيلة عمركَ كإنسانٍ حقيقيّ.

---

* فعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلات (الرمل المثمن المخبون المقصور العروض)

** فعلات فاعلاتن فعلات فاعلاتن (الرمل المثمن المشكول)

٧ – قد يصل الإنسان إلى مرتبة لا يرى فيها إلاَّ اللّه – فتأملْ كم هي رفيعة مكانة الإنسان!.

٨ – يُحلِّق الطير حرّاً من قيود شهواته – فتَرفَّعْ عن شهوات الدنيا واسْمُ بإنسانيّتك.

٩ – لم أنصحك، تظاهراً وإظهاراً للفضل – فقد تعلَّمنا هذا من أناسٍ آخرين.

(٤٩)(*)

١ – الدنيا لا تستحقّ كلّ هذا التناحر – ومن العبث التحسّر على مالها ومنالها.

٢ – كم هو ناضج فكر الذين لم يأبهوا بخفة التراب هذه – فللإنصاف نقول إنّهم ذوو بصيرة ثاقبة.

٣ – العارفون يُعَوِّلون على ما هو باقٍ وثابت – ولا يشترون سوى ذلك بشيء.

٤ – لا تتكبَّرْ ولا يأخذنّك الغرور – فلقد خلق الله الكثيرين مثلك في هذا الكون.

٥ – منزل الدنيا هذا صائر إلى زوال حتميّ – فطوبى للساعين إلى منزلٍ آخر لا يزول.

٦ – أما علمتَ أنّ إقبال الدنيا لا يدوم لأحد – فالحقيقة بادية للعيان، لكنّ البعض لا يُبصرون.

٧ – أيُّها الساعي في الأرض، إنّها ليستْ حِكراً عليكَ – فهناك آخرون في الأصلاب والأرحام.

٨ – يد المنون تختطف البشر كلّ آن – والآخرون يتأمّلون الراحلين بحيرةٍ ووجوم.

٩ – من كان بيته كبراً وغروراً فوق هذا التراب – صار تراباً تدوسه الأقدام في نهاية المطاف.

١٠ – ليت الخلق يعرفون قيمة الحياة – فيغتنمون فرص الخير فيما تبقّى من العمر.

١١ – لا ورد بلا أشواك في رياض الدنيا – وطيّبو السيرة في هذا العالم ورود بلا أشواك.

١٢ – يا سعدي، طَيِّبُ الذكر من الرجال، حيٌّ لا يموت – والميّت من لم يذكره الناس بخير.

(*) فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلات (الرمل المثمن المخبون المقصور العروض)

(٥٠)(*)

١ – شرف نفس الإنسان بجوده وكرامته بسجوده – وكلّ من يفتقر إلى هاتين السجيّتين موته خير من حياته

٢ – أيّها الغارق في النعمة والثروة، حذارِ أنْ تنخدع بالدنيا – فمن المُحال أنْ يُكتب لكَ الخلود في هذا الكون.

٣ – ويا أيّها الرازح تحت وطأة الفقر والحرمان – مزيداً من الصبر وتنقضي هذه الأيام المعدودة.

٤ – امشِ الهوينىٰ على ثرى الطريق – فهذا الثّرى مزيج من عيون وجفون وخدود.

٥ – هذه الشمس التي تملأ الكون ضياءً – هي نفس الشمس التي كانت تسطع على أجداث عاد وثمود.

٦ – الا ترى أنَّ تراب مصر المبهج هو نفس التراب – لكنّه الآن يُواري فرعون وجنوده.

٧ – الدنيا لا تستحقّ كلّ هذا التناحر والتحاسد – فاعلمْ يا أخي أنْ لابقاء لحاسدٍ ولا لحسود.

٨ – لا تُنْقصْ من قيمة ذاتك بالمعاصي والذنوب – إنْ كنتَ تؤمن حقاً بيوم الحساب الموعود.

٩ – وإذا مددتَ يد الحاجة فامددها إلى الإله – الكريم، الرحيم ، الغفور ، الودود.

١٠ – الإله الذي يدين له كلّ من في الكون بالعبوديّة – فهم دائماً في ذكر ومناجاة وقيام وسجود.

١١ – إله كرمه بلا حدود ونعمته لا تنفد – ولا يرجع سائلٌ عن بابهِ خائباً.

١٢ – إنَّ نصائح سعدي مفتاح كنز السعادة – ولا ينتصح بها إلا كلّ ذو يمن وسعد.

(*) فعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلات (الرمل المثمن المخبون المقصور العروض)

(٥١)(*)

١ – يا صاحبي إنّ العمر عزيز ، فاغْتنمِ الفرصة – واعملْ جاهداً أن تفوز في ميدان الخير.

٢ – إنّ العزّ زائل لا محالة، والفلك على عظمته – لابدّ أن يتوقّف يوماً عن الدوران.

٣ – الخلود لله تعالى صاحب الملك القديم – الذي لا يتغيّر ملكه الخالد إلى الأبد.

٤ – حَرِيٌّ أنْ نبكي على هذا العمر القصير – فهو كبراعم الورد التي سرعان ما تزول.

٥ – ما أنْ تُرضع مرضعة الدهر طفلها رضعة حليب – إلا وبادرته مرة أخرى بتحطيم أسنانه.

٦ – السعيد من يُداوي الام قلبه في الحياة الدُنيا – حيث لن يتاح له علاجها بعد الموت.

٧ – كلّ من لا يزرع أرضه بالحب شتاءً – فلن يجني في الصيف إلا بؤساً وحرماناً.

٨ – حريٌّ أنْ تبني منزلاً للإقامة الدائمة – وإنْ كان مؤقتاً فلا تجهد في بنائه.

٩ – رافِقْ الرجال في حِلّك وترحالك ولا تخشَ شيئاً – فلماذا يخاف من يجلس مع نوح في السفينة من الطوفان؟.

١٠ – إنْ كان لديك المعرفة ورأس المال – فلا تَشترينَّ إلا مُلْكاً لا يزول.

١١ – أدام الله عزّك وسلطانك ، فإنْ أردتَ الحقيقة – فإنّ حسن الختام خير دولة وسلطان.

١٢ – من سجايا سعدي نصحه للآخرين، فماذا يعمل إنْ لم ينصح الناس؟ – إنّ سجاياه كالمسك الذي يصعب إخفاؤه عندما يفوح.

* فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فع لن (الرمل المثمن المخبون الأصلم العروض)

(٥٢)(*)

١ - أيّها الثعلب الضعيف، لماذا لا تلزم حدودك؟ - لقد نازلتَ الأسد ونلتَ جزاءك العادل.

٢ - إنّ ما يقترفه الجاهل بحقّ نفسه - لا يرضاه عدوّ لعدو آخر.

٣ - لماذا يشكو من الآخرين شخصٌ - اعتاد إلحاق الضرر بنفسه؟

٤ - لماذا يصرخ اللصّ من ظلم الحرّاس؟ - قولوا له : ظلمك لنفسك سيصيب منك مقتلاً.

٥ - أراقوا دمك لسرقتك سجّادة السلطان - فلماذا لم تنم أيها الأحمق على حصير منزلك؟

٦ - العيون التي لا ترى أخطاء صاحبها - خير لها ألاّ تُبصر أبداً.

٧ - خلق الله البئر والطريق والعين المبصرة والشمس - كي يحرص الإنسان على تلمّس طريقه بحذر.

٨ - يضلّ طريقه بالرغم مما لديه من مصابيح - فدعه يسقط وينال جزاء غفلته.

٩ - قل للآخرين ما حلّ بالظالمين - حتى لا يحفروا بئراً فيقعوا فيه.

١٠ - إنِ انتصح أحدٌ بنصائح سعدي - سعى إلى رضا ربّه أولاً ثم رضا نفسه.

(٥٣)(**)

١ - لن نجني تمراً من هذا الشوك الذي زرعناه - ولن نحيك حريراً من هذا الصوف الذي غزلنا.

٢ - لم نكتب جملة اعتذار في سِفر معاصينا - ولم نُتْبع كبائر ذنوبنا بشيء من الحسنات.

٣ - صِرنا ضحايا لشهواتنا في هذه الدنيا - وسوف نبكي ندماً يوم القيامة لعدم قتلنا تلك الشهوات.

٤ - وا أسفاه على هذا العمر الغالي الذي انقضى - ونحن ما زلنا على غيِّنا وضلالنا.

٥ - الرجال المخلصون في إيمانهم لم ينشغلوا بالدنيا - فلماذا فُتِن أشباه الرجال أمثالنا بتعلّقاتها؟.

٦ - الرجال المؤمنون منهمكون في تهذيب أنفسهم وتلطيف شهواتهم - ونحن كالنمل في الحرص ، نلهث باستمرار لجمع المال والمنال.

---

* مفعول فاعلاتُ مفاعيل فاعلات (المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور العروض)

** مفعول مفاعيل مفاعيل مفاعيل (الهزج المثمن الأخرب المكفوف المقصور العروض)

٧ – مرحلة الشيخوخة والشباب كالليل والنهار يعقبان بعضهما بعضاً – أمّا نحن فقد انقضى ليلنا وطلع نهارنا ومازلنا في سبات عميق.

٨ – تعبنا وتخلّفنا عن الركب داخل أسوار الدنيا – يا للخسران ألاّ ننعم بنعيم الجنان

٩ – إلى متى نُغنّي كالطيور على أبراج صرح هذه الدنيا – ولا تفكر في اليوم الذي يصنعون فيه من رفاتك لبناً لصرحها؟.

١٠ – سوف نعجب إن ظفرنا بملاذٍ في يوم الحساب – حيثُ لاتُؤوي ولا تُغيث أحداً في دنيانا

١١ – حَرِيٌّ بنا إن لم نفز بالشفاعة يوم القيامة – فلا يُعيننَّ أحدٌ المشّاطة لقبحه.

١٢ – إن لم تدركنا رحمة الخالق فلا تظنّ – أنّنا سنفوز بالجنّة برغم عدم صلاحنا.

١٣ – يا سعدي نحن لم نزرع شيئاً لنجني ثمراً – والأمل معقودٌ على العظام بما لديهم من يُمن وسَعد.

(٥٤)

في وصف الربيع

١ – في صباح أيام الربيع حيث يتساوى الليل والنهار – ما أحسن التنزّه في المروج الخضراء.

٢ – قولوا للصوفيّ أُهجرْ الصومعة واتّخذْ خيمة بين الورود – فهذا الوقت ثمين فلا تقضيه خاملاً في المنزل.

٣ – جاء موسم الورود والبلابل تئنّ من شدّة الشوق – فسُكرك ليس أقلُّ من سُكر البلابل أيُّها العاقل.

٤ – إنَّ عظمة الصنع هي تنبيه لأرباب البصائر والقلوب – فلا يُقرُّ بعظمة الخالق من لا بصيرة له.

٥ – كلّ من لا يعمل فكره في إعجاز خلق الكون – فهو كنقشٍ أصمٍّ مرسوم على جدار.

٦ – الجبال والبحار والأشجار كلّها تُسبّح الخالق – وأسرار هذا التسبيح لا يفهمها كلّ مستمع.

٧ – أما تعلم أنّ طيور السَّحر تقول: – استيقظْ من نوم جهلك هذا أيُّها النائم الغافل.

٨ – كلّ من لا يُشاهد اليوم آثار قدرته في الدنيا – لن تكتحل عينه بالنظر إليه في الآخرة.

٩ – فإلى متى تبقى غافلاً مطأطئ الرأس كالبنفسج: – عارٌ عليك أن تنام وأزهار البنفسج مستيقظة.

١٠ – من يستطيع أن يُخرج فاكهة متنوعة من أشجار من خشب؟ – أو من يقدر أنْ يُنبت من بين الأشواك زهراً؟.

١١ – حان الوقت لأنْ تتفتّح البراعم والأزهار – وأنْ تنثر الأشجار عليها من نثارها.

١٢ – عندما ترقص أشجار السرو والحور والصفصاف في البساتين – فلا غرو إذا تأجّجت مشاعر البشر طرباً.

١٣ – تمهّلْ حتى تتفتّح براعم الغصن الريّان – وكأنّها المسك الفوّاح ينبعث من دماء غزلان التتار.

١٤ – بشارة بأنّ براعم الورد بدأت بالتفتّح – وراحت الأشجار المزهرة تُمطر الأرض ذهباً وفضة.

١٥ – النسيم اللطيف يُمشّط ضفائر الجنان – وعبق النسرين والقرنفل يملأ الآفاق.

١٦ – قطرات الندى تُبلِّل الشقائق في الصباح – كأنّها وجنات حبيب ورديّة بلّلها العرق.

١٧ – عطر الياسمين والورد والنرجس والبيد يُعطِّر الأثير – فأيّ رونقٍ يبقى لمتاجر العطّارين؟.

١٨ – الورود بأنواعها ترتسم في الرياض – كأنّها بدائع نقوش تُبهر الأبصار.

١٩ – وامتزج الأرجوان ببساط العشب الأخضر – كأنه دنانير على بساط من ديباج.

٢٠ – فهاهي بدايات شهر آذار البهيّ – فتريّثْ ريثما تحلّ دولة نيسان وأيّار.

٢١ – فالأغصان ما زلنَ أوانس البساتين والرياض – فانتظرْ حتى يَحملنَ بأنواع الفواكه والثّمار.

٢٢ – العقل يحار من عناقيد العنب الذهبيّة – والفهم يعجز عن درك يواقيت الرمّان.

٢٣ – مزارع القضاء والقدر بلطف صنعته – أنبتتْ نخيلاً ذا قطوفٍ دانية.

٢٤ – أزهار الرمّان بدتْ كمصابيح منيرة – تُبدِّد ما أحدثته ظلال الشجر من ظلام.

٢٥ – والطبيعة أغدقت على ثمار التفّاح بالألوان – فصارتْ كوجه حسناء كاملة الزينة.

٢٦ – وبدتْ ثمار الإجّاص بحلاوتها ولطفها – كأباريق سكّرٍ مُعلّقٍ على الأشجار.

٢٧ – لا يمكن وصف السفرجل بأكثر مما جاء في اسمه – ففضله وكماله ظاهران من اسمه[1].

٢٨ – لبّ حبّات التين، كخشخاش مغموس بالشهد – ابتكرته يد حلوانيّ مُبدع.

٢٩ – الماءُ جارٍ تحت أشجار الأُترجّ والسفرجل واللوز – كجنّات عدنٍ تجري من تحتها الأنهارُ.

٣٠ – قل يمعنوا النظر في حمرة ثمار البرتقال – حتى لا ينكروا أنّ في الشجر الأخضر ناراً.

٣١ – سبحان الخالق المنزّه عن كلّ عيب – مُسخّر الشمس والقمر ومُقدّر الليل والنهار.

٣٢ – مليكٍ مُستغنٍ عن كلّ مالٍ ووزير – ومُصوّرٍ مبدعٍ لاحاجة له بريشةٍ أو ألوان.

٣٣ – عين الماء تتفجّر من الصخر والمطر ينهمر من السحاب – والنحل يجني عسلاً والغوّاص لؤلؤاً.

٣٤ – قُلنا كلاماً جميلاً وكثيراً في هذا المجال – وما قُلناه جزء يسير ممّا يجب أنْ يُقال.

٣٥ – سيتحدّث المتحدثون عن كرمه ورحمته حتى يوم الدين – ومع ذلك لن يتمكنوا من تبيان إلا النزر اليسير.

٣٦ – كلّ الخلق ينشطون في طاعته وعبادته – والأحرى بالكافرين أن يرجعوا عن كفرهم

٣٧ – نِعمك يا إلهي لا عدّ ولا حصر لها – ويعجز الشاكرون عن شكرك على كل نعمك

٣٨ – لو أزحتَ غطاء سترك عن خطايانا – لما أبقيتَ بالدار ديّاراً على الإطلاق

٣٩ – إنْ رجعنا عن عتبة رحمتك قانطين، فإلى أين نذهب؟ – الأمان، الأمان، حيث لا طاقة لنا بغضبك.

٤٠ – بحقّ عظمتك وربوبيّتك يا من اسمك الستّار – أنْ تُسدل ثوب الستر على ذنوبنا.

٤١ – يا سعدي إنّ المخلصين فازوا بالسعادة في ميدان الإيمان – فاستقمْ في سعيك حتى لا تضلّ الطريق.

٤٢ – واحسرتاه على ما ضاع من العمر العزيز باللّغو – فغفرانك يا الله لكلّ الخطايا والذنوب.

٤٣ – إنْ ابثُثكَ مكنونات قلبي أو أُخفِها فالأمر سيّان – فأنتَ تعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور.

---

(١) اسم السفرجل في الفارسية (به) وهذه الكلمة أيضاً بمعنى «أحسن وأفضل».

في وصف الربيع

(٥٥)

١ – خفقتْ راية النيروز في الآفاق – وخلَّصتْنا من عناء برد الشتاء

٢ – ورصَّع ريح الصبا البساتين بلآلئٍ – أتى بها غوّاص السحاب من أعماق البحار.

٣ – وداهم حرّ الشمس قمم الجبال – وسلبها قُبّعاتها الناصعة البياض

٤ – احتفاءً بخلاص الأرض من وطأة البرد – امتلأتْ أطباق البساتين بالحلوى والرياحين.

٥ – أيّ شذا عطرٍ فاح من جانب خَلُّخْ؟ – وأيّ نسيم عليل هبَّ من صوب يَغْما؟[1]

٦ – ما هذا الهواء الذي تتوق له جنّة الخلد بتحسّر؟ – وما هذا الربيع الذي دانتْ له الأفلاك؟

٧ – السماوات الخضراء احمرّتْ من انعكاس شقائق الرياض – لكثرة ما أنبتتْ البساتين من ورودٍ كاللآلئ.

٨ – البلابل تشدو وتصدح في الرياض – وتردّد الأنغام في احتفال عرس الصباح.

٩ – خرقة الصوفيّة تفوح برائحة الصهباء – ويجتاح قلوب العارفين جنون مضطرم.

١٠ – بكاء العاشقين وأنينهم شقَّ عنان السماء – وصراخ السكارى بلغ الثريّا.

١١ – أوى العارف العاشق إلى المعشوق بذوق وشغف – ولم يعد في قلب الزاهد خوفٌ من الغد.

١٢ – وكل قلب هام بحبِّ وجهٍ جميل كالوردة – ولم يقتصر هذا الهيام على البلابل.

١٣ – انكشفتْ الحجب وظهر جمال المعشوق – فتلاشى خوف العاشق من عواقب الأمور.

١٤ – في كلّ مكان يحلُّ فيه معشوق جميل – يئنّ عاشق ولهان من شدّة الحبّ والوجد.

١٥ – وفي كلّ مكان يظهر معشوق جميل كيوسف – يهيم في حبّه مُتيَّم يغلي حباً كزُلَيْخا.

١٦ – أَخْلِدْ إلى عالم العدم أيها النرجس الثمل – فقد استيقظ ذلك المحبوب ذو العيون الشهلاء.

١٧ – حديثه يخلب الألباب ويأسر القلوب – وأنا عاشق لمشيته الجميلة الرزينة.

١٨ – عندما اجتاح ضياء وجه الحبيب ، ظلام ضفائره الحالكة السواد – فكأنّما ضوء يوم القيامة انبلج بعد ليل طويل.

---

* خَلُّخ ويَغْما: مدينتان تقعان في منطقة التركستان وذاع صيت نساء هاتين المدينتين الواقعتين في ما وراء السيحون والجيحون وأصبح يضرب بهن المثل في الجمال.

١٩ - حبّه العارم اقتلع الصبر من جذوره - فانكشف ستار العاشق وذاع سرّ عشقه.

٢٠ - إلى متى تُسوِّد صحائف الحبّ هذه يا سعدي ؟ كُفَّ عن هذا - فقد احتاج الجنونُ القلم من جورك.

في الموعظة والنصح

(٥٦)

١ - أيُّها الناس، الدنيا ليستمكان راحة - فالحكيم العاقل لا يأبه بالكون وما فيه.

٢ - من اين للنّيام الغافلين أن يدركوا لطف زمزمة طائر الصّباح؟ - فالحيوان لا علم له بما يجري في عالم البشر.

٣ - داوِ جهلك بالتتلمذ عند شيخ الطريقة - فعلّة الجهل أسوأ ما في الإنسان من علل.

٤ - فالوجه الحسن مهما بلغ من مراتب الجمال - لا يمكن مشاهدته في مرآة لا نور فيها.

٥ - ليل العارفين الواصلين كالنَّهار المضيء - فمن أضاءتْ الحقيقة وجودهم لا ليل لهم.

٦ - اكبحْ جماح الهوى بترويض النفس وإذلالها - إذ إنّ قهرها لا يتأتّى بقوة القبضة والساعد.

٧ - ليست الطاعة بالسجود على التُّراب - إنّما الطاعة بالإخلاص والصدق لا بتعفير الجبين.

٨ - واحذر الجري وراء أهواء النفس في سيرك نحو الله - فالنفس غول شرس يصرع أشدّ الرجال.

٩ - العالم والعابد والصوفيّ مازالوا أطفالاً في عالم السلوك - فالسلوك ميدان، فرسانه العرفاء فقط.

١٠ - أخشى ألاّ تحظى برؤية وجه الحبيب - لأنك تجري وراء راحة نفسك.

١١ - منزلك مملوء بالحنطة ولم تُقدّم لآخرتك حبّة شعير - ولا تأبه بيوم موتك بقدر حرصك على الدنيا.

١٢ - تأكل أموال المسلمين بالباطل، وإن أخذوا منك شيئاً - تملأ الدنيا صراخاً وعويلاً على الإسلام.

١٣ – ليس لتمنّياتك الدنيويّة حدود – مع أنّ غنى الدنيا ليس خيراً من فقرها.

١٤ – إنّما يخاف من اللّص من لديه متاع – والعرفاء لم يجمعوا شيئاً ليخافوا عليه.

١٥ – من نصبوا خيامهم في الصحراء الشاسعة – لا يخشون دمار الزلازل ولو هزّت العالم.

١٦ – إنّ نصيحة بخلوص وصدق، تساوي عالماً – فاصغِ إليّ، ففي نصائحي خيرٌ لك في الدنيا والآخرة.

١٨ – أنتَ بارعٌ في النصح والكلام الجزل يا سعدي – لكنّ العبرة بالعلم لا بالقول المنمّق.

١٩ – حتى يثمر الأمل لديك ويُؤتي أُكله – لا بُدَّ من إروائه بوابلٍ من الدموع.

٢١ – يا من خلقتنا من العدم بقدرة صنعك – أنتَ العالم بكلّ مافي الكون من خفايا.

٢٢ – إنْ أدْنيتني منك أو أبعدتني عنك – فلن يجد اليأس من رحمتك إليّ سبيلاً.

٢٣ – إلى أين يذهب اليائس من رحمتك يا الله؟ – نلتمس عفوك، فلا مهرب منك إلاّ إليك.

٢٤ – تعضّ أصابع الندم إنْ أضعتَ برهماً – ولا تندم على عمرك الذي أتلفت!

في الموعظة والنصح

(٥٧)

١ – ما أحسنَ العمر لو قُيِّض لنا الخلود – ولكنه بضعة أيام لايُعَوَّل عليها.

٢ – إنّ شجرة قدّ الإنسان النضرة الباسقة – سرعان ما تفقد بهاءها وشبابها.

٣ – العمر زهرة عطرة صارخة النضارة والجمال – ولكنّ عمرها وبقاءها قصير كما تعلم.

٤ – لا تتوقع العطف والحنوّ من مرضعة الدهر – فهي قاسية القلب وعديمة العطف والحنان.

٥ – لا تكن غِرّاً مُطأطيء الرأس كالنعجة – فهذه الدنيا ذئب لا يُهادن القطيع.

٦ – ماهو عيان ليس بحاجةٍ إلى بيان – وغدر الدهر لا يخفى على أحد.

٧ – متى هبّتْ رياح الربيع في الآفاق – ولم تعقبها نكبة الخريف وشحوبه؟.

٨ – أنْ تكون ملكاً على كلّ ممالك الكون – لا يساوي مهلة يوم، يُضاف إلى عمرك.

٩ – فلا تتشبثنّ يا صاحبي بمنزل القوافل هذا – فأرباب القوافل لا يبنون منازل السُّكنى.

١١ – لقد انشغلتَ بجمال المظهر كعابدي الأصنام – لأنّ إدراكك لا يرقى إلى تذوق المعاني.

١٢ – أُسلكْ طريق الحق واذهبْ حيثما شئتَ – فالعالم كلّه خلوة للعشاق المتيّمين.

١٣ – عباد الله المخلصون زهدوا في الدنيا – أمّا المتكالبون عليها فهم في عناء دائم

١٤ صُنْ لسانك حتى لا يُورثكَ جهنّم – فليس هناك ماهو أفدح من ضرر اللسان.

١٥ – اجهدْ في عمل الخير ولا تتظاهرْ به – فاسلم طريق للثواب البعد عن التظاهر.

١٦ – وارفعْ آكفّ التضرّع والطلب إلى الغنيّ السرمديّ – فما للمخلصين من عمل إلا التضرّع إلى الله.

١٧ – حذار أنْ تُغْضِبَنْ الحبيب – لا سيّما ذاك الحبيب الذي لا ثاني له.

١٩ – مافائدة إمطار الناس بوابل من العظات – إذا لم تقع منهم موقعاً حسناً

٢٠ – لقد دانتِ الأرض لسيف بلاغتك يا سعدي – فاشكرِ الله واحمده على هذا الفيض السماويّ.

٢١ – لقد جرى صيت شِعركَ في الآفاق – بنَحْوٍ لم تجر به مياه دجلة على عذوبتها.

٢٢ – لن يغلبنا كلّ من اغترّ بقوته – والسعادة ليست بالغلبة والصرعة.

٢٣ – ولكنْ قل للعطّار الاّ يمدح المسك كثيراً – فعطر المسك لا يخفى على المشترين.

التوحيد

(٥٨)

١ – من يستطيع إحصاء نعمة الله؟ – ومن يستطيع شكر تلك النعمة حق شكرها؟

٢ – ذلك الصانع المبدع الذي زيّن – فَرْش الكائنات بآلاف الصور البهيّة.

٣ – أتقنَ خلق السموات ومطالع النجوم – لتكون عبرة وآية لأولي الألباب.

٤ – أتقنَ صنع الكون وعزّزه بالبشر والشجر – وخلق الشمس والنجوم والليل والنهار.

٥ – وخلق النِّعم التي يعجز البشر عن شكرها – ووسائل الراحة التي لا تُعدّ ولا تُحصى.

٦ – آثار رحمته ظاهرة في العالم من أقصاه إلى أدناه – والفلك ينوء بأحمال منّه وكرمه.

٧ – أخْرَج من العود فاكهة شهيّة ومن القصب سكّراً – ومن القطر لآليء نضيدة تسرّ الناظرين.

٨ – وجعل من الجبال أوتاداً راسيات – ثبّتتْ صرح التراب فوق الماء.

٩ – وأحيا الأرض الميتة بالشمس والمطر – وجعلها جناناً من الثمار والعشب والأزهار.

١٠ – سقى الأشجار العطشى مطراً من السحاب – وكسا الغصن العاري حلّة من حلل الربيع.

١١ – خلق الاف المناظر البديعة – ليُقِرَّ أولو الأبصار بعظمة صنعه.

١٢ – تسبيحه وتوحيده ليس حِكراً على البشر – لأنَّ كلّ البلابل المغرّدة تُسبِّح بحمده.

١٣ – أيّ فضل من أفضاله يشكر الشاكرون؟ – لقد احتار كلّ من فكَّر في هذا الأمر.

١٤ – أيشكرونه على نفخ الروح في الجسد؟ أم على الجمع بين الروح والعقل؟

١٥ – لسان الوصف عاجز عن وصف – ما أظهر الخالق أو أخفى من كرمه.

١٦ – السجود لا يفيه حقّه من الشكر – والأَوْلى أنْ تُنثرَ الأرواح في سبيله.

١٧ – الغفور الذي بسابق فضله ورحمته – عزَّز الأمل لدينا بحسن خواتيم أعمالنا.

١٨ – كنْ من أهل التقوى لأنّ ربّ السماء – جعل الجنّة مأوى لعباده المتقين.

١٩ – إنَّ الكنز لا يأتي دون جهد ونصب – قسماً بحياتك أنَّ كلّ من جدَّ وَجَد.

٢٠ – من طمع برحمة الله دونما سعي وعمل – كان كأحمق أراد أنْ يجني دون أنْ يزرع.

٢١ – الدنيا التي اعتبرها المصطفى جسراً للآخرة – ليست مكان سكنى ولابدّ من هجرها.

٢٢ – منزِل الإنسان المخلَّد هو الدار الآخرة – وهذه الدنيا ليست دار قرار وبقاء.

٢٣ – ما أكثر من سَحَقهم الدهر بدورانه – فأصبحوا تراباً وغباراً تتقاذفها الرياح.

٢٥ – اختار عيسى العزلة وهجر الدنيا ومافيها – فاصطفاه حبيبه وأنزله في جواره.

٢٦ – خرج قارون من الدين فخسر الدنيا – كبازيّ اصطاد فأراً لضعف همّته.

٢٧ – لا تعتمد إلاّ على كرم المعين المستعان – والمستعين بغير الله، كمن يتّكي على الريح.

٢٨ – كلّ ما يعبدون سوى الله باطل وعدم – ومن يُرَجِّح العدم على الوجود فهو بائس.

٢٩ – إنّ الفوز في ميدان اليُمن والسعد – رهن بمن كُتبتْ لهم السعادة منذ الأزل.

٣٠ – ماذا بوسع الإنسان المسكين أن يجني بالسعي – وقد جفّ قلم القضاء والقدر بكلّ شيء أتٍ.

٣١ – هو الذي خلق المَلِك والغلام والخير والشرّ – وخلق الشقيّ والسعيد، وأعزَّ اناساً وأذلّ آخرين.

٣٢ – إنّ ما تحتويه أنفاس سعدي من سِحر – تسري في الكون سريان ضوء الصباح في الآفاق.

٣٣ – كلّ من حالفه السعد من العباد – يُشنِّف مسامع قلبه بنصائح الباري.

٣٤ – كلّ شاعر يمدح ملوك الديار – يلمع نجمه ويرتقي مدارج العُلا.

٢٥ – فلربما التمس سعدي مزيداً من التكريم – بشكره لنِعَم المولى وآلائه.

في مدح حضرة الرسول (ﷺ)

(٥٩)

١ – لقد بُهتَ القمر من جمال مُحمَّد – وجمال قامة السرو ليس بجمال قامة مُحمَّد.

٢ – ليس للأفلاك قدر ولا منزلة – إذا ما قورنتْ بكمال مُحمَّد.

٣ – وُعِد الآخرون بالوصال يوم القيامة – ووصال محمَّد تمَّ ليلة الإسراء.

٤ – آدم ونوح والخليل وموسى وعيسى – كلهم استظلّوا بظلّ محمَّد.

٥ – الكون لا يتَّسع لعلوّ همّته – فانظرْ يوم القيامة علوّ همّة محمَّد.

٦ – جنّة الفردوس تزيَّنَتْ بأبهى الحُلَل – لَعَلَّ بلالاً مؤذن النبيّ يرضى بها.

٧ – الشمس والقمر لا يشرقان غداة يوم الحشر – ولا يسطع نور هناك سوى نور محمَّد.

٨ – حَريٌ ألاّ تشرق هناك شمس ولا قمر – في مقابل هلال حاجبي محمَّد.

٩ – منذ أنْ رأتْ عيناي جماله في الرؤيا – جفاها النوم من كثرة تخيّلها لمحمد.

١٠ – إنْ أردتَ مزاولة الحب والنشاط يا سعدي – فيكفيك حبّ محمَّد وآل محمَّد.

في النصيحة والوعظ

(٦٠)

١ – إنّ الغنى ليس بالمال عند أهل الكمال – فالمال مفارق والعمل الصالح باقٍ.

٢ – إنّني أُبلِّغك ما يجب أنْ يُبَلَّغ – فإنْ شئتَ اتّعظتَ من كلامي أو أعرضتَ عنه.

٤ – الإنسان ليس بالجوارح والأعضاء – فصور الجداريّات أيضاً لها جوارح وأعضاء.

٥ – كلّ نصائح العالم في أذن الجهلة – كالرياح في القفص وكالماء في الغربال.

٦ – أيّها الحكيم، لا تتعلّق بوادي المحنة هذا – فالعقّال لم يُعَوِّلوا على هذه الدنيا الدنيّة.

٧ – لا تُمعنَنَّ النظر إلى الدنيا بعين الراغب المريد – فظاهر الأفعى جميل مزركش وسُمّها فتّاك.

٨ – الزوال والأفول لا يعتري شمس وجود الإنسان فقط – بل يجتاح أيضاً شمس الأفلاك

ويمحوها.

٩ - الدنيا عطوفة وشفوقة أحياناً - وعنيفة فتّاكة أحياناً أخرى.

١٠ - انقضى العمر ولم نلتزم حدود الوقار والأدب - والواقع أننا أضعنا سنين عديدة.

١١ - أخذنا الهرم فلم نعد قادرين على القيام بالطاعات - فوا أسفاه على عزم الشباب الذي ضاع هدراً.

١٢ - لقد حان وقت التوبة والندم واليقظة - وما تبقّى من العمر ينقضي بسرعة.

١٣ - طائر الروح أصبح توّاقاً إلى العمل - بعد أن فتكتْ به يد الدهر وكسرتْ جناحه.

١٤ - يخالني الناس هلالاً من شدة هزالي - فيُشيرون إليّ بالبنان عندما أصعد إلى أعلى.

١٥ - هنيئاً لك وصال خالق الأرواح - فسوف يجتاح الموت عاجلاً أم آجلا كلّ أوصالك.

١٦ - لا أقوى على السير تحت وطأة الذنوب - والحمّال عادة ينوء بحمله الثقيل.

١٧ - ولّى العمر ولم يبقَ أملاً يُرجى - إلا الأمل المعقود على عفو المنعم المتعال.

١٨ - إلهي العظيم، أسألك بحقّ رجال - عرفاء توشّحوا الجمال وعشقوه.

١٩ - سالكين قاوموا النفس وهزموها - بقوة سواعد التقوى وللحرب رجالها.

٢٠ - يُقدّسونه سرًا وعلانية - ويُسبِّحون له بالغدوّ والآصال.

٢١ - لم يلبُّوا رغبات النفس في دار الغرور - وتسلّحوا بالصبر حتى يوم النزال.

٢٢ - يتحمّلون صنوف الأذى ويبتهجون - فَلَيْل الفراق يتلوه صبح الوصال.

٢٣ - نسألك بحقّ مافي صدور هؤلاء من أسرار - أنْ تأخذ بأيدينا وترحمنا.

٢٤ - ضللتُ طريقي وليس من منقذ لي - سوى لطف وعناية الرجال الصالحين.

٢٥ - إنّني طامع بنصح الأتقياء كثيراً - لأنّ الأغنياء يعطفون على الفقراء.

٢٦ - لعلّ من يجلسون في صدر مجلس القرب - يجودون بنظرة عطف على البؤساء.

٢٧ - نتوقّع الكرم من دائم العطايا - الذي ليس لكرمه حدود.

٢٨ - يغمرنا بكرمه وجوده دائماً - والأطفال لا يبرحون منزل مربّيهم.

٢٩ - لا نسأل إلاّ من خزائن كرمه - فهو العالم بحالنا وأحوالنا.

٣٠ - إنني ذاك الظّلوم الجهول الذي ذكرتَه - فماذا تريد أيها الكريم من الضعفاء الجهلة؟

٣١ - فكيف أستطيع تحمّل حمل ثقيل - أشْفقتِ السماوات والأرض من حمله؟

٣٢ - لا أستطيع الثناء على عزّة حضرتك - والتي لا سبيل للوهم والقياس والخيال إليها.

٣٣ - اجعلْ ختام عمرنا خيراً بفضلك ورحمتك - فهذا يا إلهي هو غاية آمالنا.

٣٤ - يا سعدي توقّف عند حدود العبادة - فليس للوهم سبيل إلى سرادقات الجلال.

(٦١)

١ - إنّ الملوك يتعاقبون على العروش في دار الفناء هذه - لقد جاء دورك الآن، فاجنح إلى العدل أيّها الملك.

٢ - إذا أقبلتِ الأيّام عليكَ فأكثرْ من الجود والعطاء - لأنّ يوم الرحيل الأخير عدوٌّ يأتي على كلّ شيء.

٣ - ما أعظم الملوك الذين تربّعوا على عرش المُلك - لكنّهم خرّوا صرعى عندما طفح كيل أعمارهم.

٤ - كنْ رجلاً وخذْ معك ما تستطيع أخذه - فالآخرون تركوا ثرواتهم حيث هي بحسرة ولوعة.

٥ - اتركْ المال لمن ينتزعونه ظلماً وجوراً - وينكبّون على بناء القصور وتزيينها بالذهب.

٦ - يموت الظالم في نهاية المطاف ويبقى - القصر المُزدان بأموال البائسين والمنكوبين.

٧ - بعد أن كان بخور مجلسه من دخان آهات المعذّبين - وعقيق وسائل زينته من العيون الدامية.

٨ - عليك بالخشوع والطاعة لا الغرور والرِّياء - فما فائدة الضجيج واللبّ خالٍ كالطبل؟

٩ - خصلتان تحفظان المُلك وتُوطِّدان أركان الدين - وأظنّ أنّ الله ألقاهما في مسامع روحك.

١٠ - أوّلهما أنْ تدقّ أعناق الجبابرة بحزم - وثانيهما أنْ ترفق بالبؤساء المعذّبين.

١١ - استولى المحاربون على المُلك بقوة السلاح - وأنتَ سخّرت البرّ والبحر بالعدل والرأي وعلو الهمّة.

١٢ - هامات الرجال تُسخَّر بعلوّ الهمّة لا بالعراك - كما يُحرز المُلك باليُمن وحسن الطالع لا برمي السهام.

١٣ - إنّي أرى الناس بعين عقلي كالملوك - لأنك ظلّلتهم كطائر السعد بظلّكَ.

١٤ - مجلسك عامر بالذِّكر وسماع القرآن - لا بغناء المطربين ونغمات العود والنّاي.

١٥ - اجتهدْ في عمل الخير، فمتاع الدار الآخرة - ليس كمتاع الحياة الدنيا وبهارجها.

١٦ - ارفعْ يد الضراعة نحو الله واعقد العزم بالتوكّل - والله كفيل بلجم الفتنة وتسيير الأمور.

١٧ - السيّئون لايجنون إلاّ سوءاً - والأفاعي السامّة تلقى حتفها على يد الحاوي.

١٨ – كلّ من يأمر بإيذاء الخلق والعباد – فهو عدوّ المَلِك فَأْمرْ بقتله.

٢١ – لا تحتلّ الشرق والغرب ولا تشعلْ الحروب – واستمِلْ قلباً واجلُ الهمّ عن مهموم.

٢٢ – إذا سعيتَ في راحة الخَلْق ورفاههم – فُزتَ بالجنّة وبظلالها الوارفة.

٢٣ – لا أمدحك كمدح المتملّقين المتلوّنين – بأنّك سحابٌ يُمطر مِسكاً وبحرٌ زاخرٌ بالدُرر.

٢٤ – إنّ العمر المقدّر لا يزيد بالدعاء ولاينقص – فما فائدة أنْ أدعو لكَ بالبقاء إلى يوم الحشر.

٢٥ – إنْ سعيتَ لرفعة الدنيا وعزّة الآخرة – فامتهنِ العدل والعفو والكرم والإصلاح.

٢٦ – يوم يُحشر الأشرار والأخيار أمام الله – وينال الأخيار خير ما عملوا والأشرار شرّ ما اقترفوا.

٢٧ – فَلْيعفُ الله عنك ويقبل توبتك – فتلقاه بصحائف بيضاء ونفس راضية.

٢٨ – وليُهلكِ الله من أراد بك سوءاً – وَيَكتَمَنَّ أنفاسه فلا يقدِرَنَّ على التأوّه.

(٦٢)

في النصيحة والوعظ

١ – أيتها النفس إنْ نظرتِ بعين بصيرتكِ – فسوف تختارين الفقر على الغنى.

٢ – أيّها الملك، عندما يحين الأجل ويحضرك الموت – فسوف تتساوى مع الفقراء والمتسوّلين.

٣ – فبالرغم ممّا انتَ فيه من جاه وسلطان – فسوف تُوكِل المُلْك لآخر وترحل.

٤ – الدنيا زوجة حسناء تذهب بالقلوب – لكنّها لا تفي بعهد الزوجيّة حتى الأخير.

٥ – إمشِ الهوينى فهذه الأرض التي تسير عليها – تقوم على جماجم ورفات العباد.

٦ – الدنيا أمٌّ تقتل ما تُنجب من أبناء – فمن يتوقّع عطف الأمّهات منها.

٧ – فهي كغول مُقنَّع خَدّاعٍ وقصير النظر – تخدع الناس بمظاهرها الكاذبة.

٨ – هاروت الذي علَّم السِّحْر لكلّ الخَلْق – ألقتْ به غمزات الحسان في غياهب الجبّ.

٩ – فلا تظنَّنْ الرجولة بقوة اليد والساعد – فالرجولة أنْ تنتصر على نفسك الأمّارة.

١٠ – وقعتَ في قبضة إبليس مع كلّ شجاعتك – فمتْ أيّها الأخرق إنّك أجبن من سنّور.

١١ – حذارِ أنْ تُودي بك أهواء نفسك – إلى لجةٍ عميقة لا نجاة منها.

١٢ – انشغلتَ بالهوى والهوس وملذّات الدنيا – ولم تُمعن التفكير في أمر الآخرة.

١٣ – بعتَ دينكَ بدنياك لضعف بصيرتك – فبئس التجارة أنْ تبيع كلّ شيء بلا مقابل.

١٤ – إنْ لم يحيَ الإنسان بروح المعرفة – فهو عند العارفين دابّة لا شان لها.

١٥ – كثيرون من هم أقبح من الشيطان خُلُقاً – وإنْ بدتْ وجوههم تكشفتْ عن جمال اخّاذ.

١٦ – إنْ عرفتَ قيمة نفسك زدتَ قدراً – فَجمّل حسن خَلْقِك بخُلُق حَسن.

١٧ – إلى متى تتقاذفك أمواجُ الطمع والحاجة براً وبحراً – فاغتنمْ الفرصة وأدركْ ذاتك فهي بحر زاخر باللآلىء.

١٩ – إنْ كنتَ توّاقاً إلى إكسير العزّ الأبديّ – فاعرفْ حقيقة نفسك، فهي قيّمة كالكبريت الأحمر

٢٠ — أيّها الطائر المُقيَّد بفخّ شهواتك النفسيّة – متى تُحلّق وتسمو إلى العالم العلويّ.

٢١ – ما الفائدة أن تكونَ شاهين روضة الأنس الأبلق – بينما تتقاعسُ في الطلب كحمامة مكسورة الجناح

٢٢ – لا تألفنَّ الأماكن الخربة كبوم مشؤوم – إنّك طائر ميمون ومكانك فوق سدرة المنتهى.

٢٣ – الطريق التي يسلكها إبليس تؤدّي إلى جهنّم – فحذار انْ تتّبعَنَّ خطاه فتغوى.

٢٤ – واحذرْ معاشرة رفاق السوء أيضاً – لأن العدوّ شاهرٌ خنجره في الكمين.

٢٥ – لك الخيار في سلوك أحد طريقين – واحد يقود إلى الرشاد وآخر إلى التهلكة.

٢٧ – وبلِّغْ عالم التفسير نيابةً عنّي – إن لم يعملْ بما يقول فهو مُفسِّر جاهل.

٢٨ – لا تدَّعي أنّك أوسع علماً من الجميع – فإن انتابك الغرور فأنتَ أكثر الجاهلين جهلاً.

٢٩ – لا أعرف لشجرة العالِم ثمراً غير العمل – فإنْ لم تعمل بعلمك ، فأنتَ غصن بلا ثمر.

٣٠ – العلم إنسانيّة وشهامة وأدب – وإلاّ أنتَ وحش ضار على هيئة بشر.

٣١ – قليلون من قدّروا العلم حقّ قدره – وحبّ الجاه سوّل لك حبّ علم آخر.

٣٢ – ما فائدة العلم إنْ لم يترجم إلى عمل – أو لم يكن الهدف من العين أن نُبصر بها؟

٣٣ – مغرور أنتَ اليوم بفصاحة لسانك – وإقامتك الحجج والدلائل لبزّ الخصوم.

٣٤ – فلتنفعك فصاحتك غداة يوم الحساب – كي تسوق العلل والأعذار المُقْنِعة.

٣٥ – لن يجدي المذنب نفعاً التماس الأعذار – فجمال الحسناء البكر ليس كجمال الثيّب.

٣٦ – الرجال السالكون بلغوا الغايات بسعيهم – فبعيد على أخرق شهوانيّ مثلك أنْ يبلغ مراده.

٣٧ – تركك لهوى النفس يُوصلكَ إلى بحر العرفان – فكنْ عارفاً بذاتك لا بلباسك وظاهرك.

٣٨ – لا تحقرنْ من هو أدنى منك مرتبة – فإنْ كنتَ أكثر مالاً، فهو يساويك جوهراً.

٣٩ – إن استعليتَ بغناك على الحكماء أيّها الأخرق – فسيحسبونك حماراً ولو كنتَ غزالاً.

٤٠ – كنْ مُطيعاً لربّك ومراعيًا لشؤون الخَلْق – فإن التزمتَ بذلك فأنت إسكندر زمانك.

٤١ – عمرك منقضٍ على أيّ حال، فاحرصْ – على رضا الله الصمد طيلة عمرك.

٤٢ – تِنّين الموت الهائج يلفّ الخلق بقسوة – وأنتَ فارغ البال تغطّ في نوم عميق.

٤٣ – انهمكت في الملذّات وسعة العيش – وغفلت عن القبر وضيق اللحود.

٤٤ – فإنْ مررتَ بقبور الأحبّة الأعزّاء – فخذِ العبرة وتخلَّ عن الغرور والكبرياء.

٤٥ – هناك سترى الأشلاء المتناثرة – كتناثر أصنام آزر على يد إبراهيم.

٤٦ – وسترى جباه ذوي الرفعة وأبدانهم – وقد توسّدتْ اللَّبِن وافترشتْ التراب.

٤٧ – عليك بالقبول أنّ العارفين الواصلينَ – قد وصلوا إلى ما وصلوا إليه جزاء صبرهم.

٤٨ – قبل أنْ نُخْلَق أنا وأنتَ ونطأ هذا الوجود – نُقِشَتْ على جباه أرواحنا إمارات السعادة والشقاء.

٤٩ – فمن لم يكتب الله له السعادة منذ الأزل – فلن يرى السعادة ولو ليوم واحد.

٥٠ – احرصْ على سماع مواعظي ونصائحي الأبويّة – ولا تُبدِ جفاءً فأنتَ أخٌ في الدين.

٥١ – لا تترفّعْ على الفقير الأشعث الأغبر، لأنّكَ – عندما تموت، تكون أشعثَ وفي القبر أغبرَ.

٥٢ – لا تنفرْ من قربهم وصحبتهم فهم من أهل الجنّة – وسيتبخترون فيها بأثواب من سندس واستبرق.

٥٣ – والأرض تستمدّ نورها من جباههم – كما تستمدّ السماء نورها من الشمس والزهرة والمشتري.

٥٤ – إنْ أردتَ يا سعدي أنْ تفي البيان والشّعر حقّه – فتبخترْ في فضاء قريحتكَ الجيّاشة.

٥٥ – إحساس يُساورني من حينٍ إلى آخر بأنّني – قد سخّرتُ مُلك العجم بسيف فصاحتي وبياني

٥٦ – لكنني أصاب بالهلع خوفاً من أهل الفضل – فهل لسحر السامريّ أنْ يبزَّ معجزات موسى؟

٥٧ – وأخجل من بضاعتي المزجاة هذه، وعزائي – أنّ في المدينة من يبيع ومن يبيع اللّآلئ.

****

المحتويات

هذا الكتاب

موسسه جائزه عبدالعزیز سعود البابطین

در نوآوری وخلاقیت شعری

گزیده ای از شعر

سعدی شیرازی

به فارسی

ترجمه به نثر عربی

دکتر عارف الزغول

بر گردان به شعر

مصطفی عکرمه

نظارت وبازبینی

دکتر ویکتور الکك

بزرگداشت

همایش سعدی شیرازی

تهران ۲۰۰۰





منشـــورات

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2412730/6/8 فاكس: 2455039 (00965)

2 0 0 0